الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 4 تشرين الأول 2011
العدد 1528 السنة السادسة
mardi 4 octobre 2011 no 1528 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المصارف تحظر الودائع السوريّة [2]

دمشق برلمان المقهى

[18 ـ 19]

المقابلة

برتران بادي
الثورات العربيّة في خطر

23 ـ 22

02
المراسيم التطبيقية لقانون النفط أمام الحكومة خلال أسبوع: الثروة في البر كما في البحر

04
الوزير محمد الصفدي: الحكومة ضمان تنفيذ الالتزامات الدولية

06
العاملات الأجنبيات: كل الدول العربية في العبودية شرق

08
آل حمادة vs الكنيسة المارونية: متى الحسم القضائي؟

10
التجار يتربّصون لتصحيح الأجور: ترويقة بيض بـ 4500 ليرة

قضية اليوم

البحث عن النفط في البرّ

مئات مليارات الدولارات موجودة تحت سطح بحر لبنان، بانتظار استخراجها، والحكومة قادرة على تحويل لبنان إلى «دولة نفطية» خلال ثلاثة أشهر لا أكثر. وأمامها ملف جديد سيطرحه وزير الطاقة، يتعلق بالبحث عن النفط في البر اللبناني بعد البحر

حسن عليق

قريباً، سيعود ملف النفط إلى الواجهة. فخلال الأسبوعين المقبلين سيُعاد طرح الملف أمام مجلس الوزراء. وبعد استطلاع آراء معظم التيارات السياسية المكوّنة للسلطة التنفيذية، يمكن الاستنتاج أن الحكومة ستنفّذ وعدها بإعداد الجانب القانوني لهذا الملف الشديد الأهمية، قبل نهاية العام الجاري، ما يسمح بإطلاق عملية استدراج عروض عالمية في بداية عام 2012، للبدء بعملية التنقيب. فرئيس الحكومة نجيب ميقاتي معنيّ شخصياً بتسجيل هذا الإنجاز في رصيده. ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي حمل لواء النفط طوال السنوات الماضية، سيدعو خلال أيام إلى عقد جلسة تضم رؤساء اللجان النيابية والوزراء المعنيين بقطاع النفط، من أجل إعادة تحريك الملف. وحزب الله يسعى إلى تسهيل تسجيل أي «إنجاز وطني» في سجل الحكومة. أما وزير الطاقة جبران باسيل، فيمكن أن يحصل على لقب «أكثر المستعجلين» على تحقيق خطوات ملموسة في هذه القضية. وبناءً على ذلك، سيرسل خلال الأيام القليلة المقبلة كتاباً إلى مجلس الوزراء يوضح فيه ما أُنجز مسبقاً، ويضع فيه تصوّره لما يجب تنفيذه مستقبلاً، مع الجدول الزمني اللازم لذلك. كذلك سيكون الكتاب مرفقاً بمشاريع المراسيم التطبيقية لقانون النفط، التي يبلغ عددها 14 مرسوماً. وبحسب باسيل، فإن الوزارة أنجزت معظم مشاريع المراسيم، وهي تتضمن تنظيماً للقضايا الأساسية في ملف النفط، كتقسيم المياه الإقليمية إلى مربعات، ووضع الصيغ القانونية للعقود التي ستوقّع مع الشركات التي ستنال مستقبلاً حق التنقيب عن النفط والغاز في المياه اللبنانية. وفيها أيضاً تحديد لحصة الدولة من مردود الثروة المستخرجة، إضافة إلى قضايا اقتصادية ومالية، منها ما يحتاج إلى تعديل لمراسيم ومنها ما هو بحاجة إلى تعديل قوانين (كالتعديلات الضريبية المطلوبة).

وهذه المشاريع جرى إقرارها من فريق لبناني في وزارة الطاقة، بمساعدة من استشاري فرنسي عالمي وشركة نروجية. وبحسب مصادر في الوزارة، فإن عمل الفريق اللبناني استند إلى التجربة النروجية في مجال التنقيب عن النفط والغاز.

وجديد ما سيطرحه باسيل في الكتاب المنوي إرساله إلى مجلس الوزراء يتمثّل في التنقيب عن النفط في اليابسة. فهذا الجانب من الثروة النفطية لا يزال من دون أي دراسات تُذكَر. ولا يمكن، بحسب مصادر في وزارة الطاقة، الاعتماد على الدراسات التي أجريت منتصف القرن الماضي. لكن، بما أن الثروة النفطية في البحر واعدة أكثر من مثيلتها في البر، على حدّ قول المصادر ذاتها، فسيكون لبنان بحاجة إلى التعاقد مع شركة أجنبية مختصة لإجراء البحوث الهادفة إلى تحديد ما إذا كان في باطن الأرض اللبنانية كميات من النفط الصالحة للاستخراج. ويمكن الاستفادة من هذه البحوث لتحديد احتمالات وجود ثروات معدنية أخرى. ويلفت مصدر في الوزارة إلى أن المبالغ التي تتقاضاها الشركات المختصة في هذا المجال ليست كبيرة في العادة، وهي في النهاية تدرّ أموالاً مباشرة على الدولة. فعلى سبيل المثال، باع لبنان حتى اليوم ملف المسوحات الزلزالية للمنطقة الاقتصادية البحرية التابعة له إلى 17 شركة، والمبالغ التي حصل عليها لبنان لقاء بيع الملف تفوق بأضعاف ما دُفع كلفة للمسوحات، على حدّ قول مصادر متابعة للقطاع.

مربع واحد في المياه الإقليمية اللبنانية يحوي غازاً طبيعياً بقيمة تفوق 70 مليار دولار

أنجزت المراسيم التطبيقية لقانون النفط وستحيلها وزارة الطاقة على مجلس الوزراء خلال أيام

ورغم كل الضجيج المثار إقليمياً بشأن النفط في شرق المتوسط، يبدو وزير الطاقة مرتاحاً إلى سير العملية القانونية والإجرائية في لبنان. فبالنسبة إليه، سيبقى التحفّظ التركي كلاماً من دون أي تأثير عملي، «ونحن ليست لنا حدود مع تركيا، ولا مع قبرص التركية التي لا يعترف بها لبنان». وفي الأصل، لولا «الانصياع الحريريّ للمطالب التركية، لكنّا وصلنا إلى مرحلة التنقيب، ولما أضعنا فرصة التنقيب القبرصي، ولما أضعنا الـ860 كلم مربع التي أسقطتها الاتفاقية القبرصية ـ الإسرائيلية». وفي هذا المجال، تعترف مصادر مقرّبة من باسيل بخطأ الجانب اللبناني قبل سنوات في ترسيم الحدود مع قبرص، عندما جرى تحديد النقطة الحقيقية للحدود اللبنانية في محاضر الاجتماعات مع الجانب القبرصي، من دون أن تُدوّن في متن الاتفاق. وبناءً على ما تقدم، فإن لبنان، بعد إنجاز المناقصات، سيبدأ التنقيب من دون أي خوف، «إذ لن يكون منطقياً أن يكون لبنان الدولة الوحيدة العاجزة عن الاستفادة من ثرواتها، بين قبرص وإسرائيل اللتين باشرتا العمل. وهذا الواقع يزيد من مناعة الموقف اللبناني، وخاصة إذا ما عُطِف على قوة المقاومة التي ستحمي المنشآت اللبنانية في وجه إسرائيل». ويرى وزير الطاقة أن التصميم على إنجاز هذا الملف نزع «الحُرم» المفروض على لبنان منذ أكثر من 15 عاماً، والذي كان يحول، بسبب موافقة التيار السياسي الحاكم في لبنان، دون استفادة لبنان ممّا في باطن أرضه ومياهه.

ورغم تحفّظ باسيل على ذكر أي أرقام تكشف تقديرات قيمة الثروة اللبنانية، تؤكد مصادر معنية في قطاع النفط أن مربعاً واحداً من المنطقة الاقتصادية اللبنانية يحوي

سيقترح باسيل تكليف شركة لإجراء مسح زلزالي فوق اليابسة (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

مصارف لبنانية ترفض الودائع الس

في ظل الهلع اللبناني من العقوبات الأميركية والأوروبية، وفيما لا تزال تجربة البنك اللبناني الكندي ماثلة في القطاع المصرفي، قرر أكثر من مصرف لبناني منع المواطنين السوريين من التعامل بالدولار الأميركي في لبنان. وصدرت قرارات «داخلية» في غير مصرف تحظر على السوريين إجراء تحويلات وفتح حسابات بالعملة الخضراء

رياض سلامة (أرشيف)

باشرت مصارف محلّية كثيرة تنفيذ إجراءات ذاتية تهدف إلى الحدّ من دخول الودائع السورية إليها وتقييد حركة الودائع العائدة إلى زبائن سوريين سابقين. وقالت مصادر مصرفية لـ«الأخبار» إن هذه الإجراءات لم تستند إلى أي تعميم صادر عن مصرف لبنان أو لجنة الرقابة على المصارف، إلا أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على علم مسبق بها، وهو يمارس نوعاً من سياسة «غض الطرف» عنها، لكونها تخالف المبدأ القانوني العام الذي يحظر على المصارف رفض فتح أي نوع من الحسابات إلا إذا كان لا يستوفي الشروط المعلنة.

فقد أصدر بعض المصارف مذكّرات داخلية يطلب من جميع مديري الفروع الامتناع عن قبول أي ودائع من زبائن سوريين جدد، في حين أن مصارف أخرى أصدرت مذكّرات تمنع فتح حسابات للسوريين بغير العملة اللبنانية. وتنص إحدى المذكّرات الصادرة عن مصرف محلّي (ضمن لائحة العشرة الكبار) على الإجراءات الآتية:

أوّلاً، تُفتح حسابات للزبائن السوريّين بالليرة اللبنانية فقط.

ثانياً، التحويلات الخارجية والمحليّة بالدولار الأميركي ممنوعة على الزبائن السوريين الجدد وإن كانت عبر مصرف لبنان!

ثالثاً، السماح للزبائن السوريين بإجراء التحويلات بأي عملة أخرى، مثل الليرة اللبنانية واليورو والدرهم الإماراتي والريال السعودي.

وبحسب نص المذكّرة نفسها، فإن الإجراءات الجديدة تطال أيضاً الزبائن السوريين المتعاملين أصلاً مع هذا المصرف (غير الجدد)، وتتضمن هذه الإجراءات:

أولاً، حظر التحويلات الخارجية

بعد البحر

غازاً طبيعياً قدّرته الشركة التي أجرت المسوحات بما يفوق سبعين مليار دولار. وعلى هذا الأساس، ليس مبالغاً القول إن ما تحويه المياه اللبنانية يُقدَّر بمئات مليارات الدولارات، لا العشرات منها. لكن هذه الأرقام تبقى حبراً على ورق إلى أن تُنجِز الحكومة فروضها كافة.

سورية بالعملة الأميركية

والمحلية بالدولار الأميركي وإن كانت تلك التحويلات عبر مصرف لبنان.
ثانياً، السماح بالتحويلات بأي عملة أخرى مثل الليرة اللبنانية واليورو والدرهم الإماراتي والريال السعودي.
ثالثاً، حظر تغيير العناوين الحالية المسجّلة في بيانات الزبائن!
رابعاً، يُمنَع بصرامة مساعدة الزبائن السوريّين في خلق شركات «واجهة»، حيث هناك حاملو أسهم لبنانيّون، إضافة إلى سوريّين.
يأتي هذا النوع من الإجراءات في ظل تهويل كبير يُمارس على لبنان من أجل دفعه إلى الاشتراك في تنفيذ العقوبات المفروضة على النظام السوري، إذ أكّدت مصادر مطّلعة أن موظّفين من سفارة الولايات المتحدة الأميركية في بيروت قاموا منذ فترة بجولة ميدانية على العديد من المصارف المحلية بهدف الاستقصاء عن حسابات زبائن سوريين معينين وفقاً للائحة تتضمن 120 اسماً. كذلك فإن المسؤولين الأميركيين وجّهوا رسائل مباشرة وغير مباشرة على هامش اللقاءات التي أجراها المسؤولون اللبنانيون والوفود المصرفية التي شاركت أخيراً في الاجتماعات المشتركة لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن.
والمعروف أن هناك سبعة مصارف لبنانية تعمل في سوريا وهي تتعرض لمشكلات جدّية، كذلك فإن السوريين يمتلكون حصّة مهمّة من الودائع المتراكمة في القطاع المصرفي المحلي، وقد نُشرت تقارير إعلامية كثيرة عن هروب ودائع سورية إلى لبنان في الأشهر الأخيرة، إلا أن المصرفيين اللبنانيين يحاولون دائماً نفي ذلك، ويشيرون إلى أن حجم الودائع السورية المتدفقة إلى لبنان لم يخرج عن مساره الطبيعي، إذ إن السوريين يخشون تعرّض لبنان لعقوبات مماثلة لما تتعرّض له سوريا، ولذلك يفضّلون التوجّه إلى مصارف الأردن ودبي، أو إلى مصارف أوروبية تمتلك حرّية أكبر في التعامل مع ودائعهم خارج آليات الرقابة والتضييق التي تضعها الإدارة الأميركية.
الجدير بالإشارة أن الودائع الإجمالية لدى القطاع المصرفي اللبناني ارتفعت أكثر من 6 مليارات دولار من بداية هذا العام وبلغت نحو 113 مليار دولار (من دون الودائع لدى مصارف الأعمال والمصارف الإسلامية). وعلى الرغم من أن هذه الزيادة هي أقل من الزيادة المحققة في العام الماضي، يعتبرها البعض مؤشّراً على تدفّق ودائع، ولو محدودة، من سوريا.
(الأخبار)

تقرير

كالداس: إسرائيل لم تكسب من اغتيال الحريري... بل العكس صحيح

مرة جديدة، يخرج الرئيس السابق لفريق التحقيق في المحكمة الدولية ليتجاوز المعايير الناظمة لعمله، مطلقاً تصريحات تخطى فيها حدود مهنية التحقيق الجنائي ليعلن مواقف واستنتاجات واتهامات سياسية. وجديده أن إسرائيل لا تملك أي دافع لاغتيال الحريري

عمر نشابة

«لا يمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص (المتهمون الأربعة) قد قاموا بالهجوم (اغتيال الرئيس رفيق الحريري) من دون توجيه رسمي من حزب الله». قال أول من أمس الرئيس السابق لفريق التحقيق التابع لمكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان الأوسترالي نيك كالداس في مقابلة مع قناة «أس بي أس» الأوسترالية. وأضاف أن «صعوبة تسليم السلطات اللبنانية الأشخاص الذين تلاحقهم المحكمة كان أمراً معلوماً لدينا».
وفي إشارة إلى إهمال واضح للقرائن التي عرضها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، والتي تشير إلى مراقبة جوية للطرقات التي يسلكها موكب الحريري والقرائن التي تدلّ على وجود طائرة تجسس إسرائيلية في سماء بيروت لحظة وقوع الجريمة في 14 شباط 2005، شدّد كالداس خلال المقابلة التلفزيونية على أنه «لا وجود لأي أثر، ولو صغيراً جداً لقرائن تشير إلى ضلوع إسرائيل أو أي جهة أخرى اتهمها حزب الله في الجريمة». وبالنظر إلى «الدوافع الخالصة للجريمة والأسباب السياسية»، أكّد المحقق السابق أن «إسرائيل أو أياً من حلفائها لم يحققوا أي مكاسب باغتيال الحريري، بل العكس صحيح». وذهب إلى أبعد من ذلك، متهماً سوريا وإيران بالوقوف وراء حزب الله لاغتيال الحريري. وعلّق على المعلومات التي أوردها الأمين العام لحزب الله عن عمل كالداس لمصلحة جهات سياسية واستخبارية، فوصفها بأنها «مؤذية جداً جداً ومدمرة»، وأضاف أن السيد لم يقدّم أية قرائن تؤكدها.
يذكر أن كالداس عمل لـ«قوات التحالف» في العراق خلال المرحلة الأولى من اجتياحه واحتلاله، وهو اعترف لـ«الأخبار» في نيسان 2009 بالتنسيق الذي أجراه مع وكالة الاستخبارات الأميركية في العراق لإنشاء وحدة استخبارات خاصة بالشرطة العراقية. وكان الرجل قد طلب عقد اللقاء في مقرّ المحكمة في لاهاي بعد أن نشرت «الأخبار» مقالاً استغربت فيه تعيينه في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان قبل أن يبت القضاء الأسترالي قضية قضائية أساسها اتهام كالداس بإخفاء معلومات عن قضاة المحكمة. وحصل اللقاء بالفعل في الكافيتيريا التي تقع في الطبقة الأولى من مبنى المحكمة في لايتسكندام (ضاحية لاهاي).
وكان لافتاً أن كالداس عبّر يومها عن اشتباهه في أن جهة أوسترالية، لم يحدّدها، تقف وراء تسريب معلومات عن هذه القضية لـ«الأخبار». ولمجرّد الصدفة، نذكر أن القضية مرتبطة باغتيال سياسي حصل في مقاطعة نيو ساوث ويلز الأوسترالية، ولم تُبَتّ نهائياً في القضاء الأوسترالي إلا بعد مرور نحو شهرين على تعيين كالداس في مكتب دانيال بلمار.
على أي حال، بدت إجابات كالداس عن الأسئلة التي وجّهتها إليه الإعلامية الأوسترالية من أصل لبناني يارا أبو ملحم (أس بي أس)، أمس، متشابهة مع ما نشرته مجلة «دير شبيغل» الألمانية عام 2008 وما بثته قناة «سي بي سي» الكندية عام 2010، وخصوصاً لجهة التركيز على إغفال احتمال ضلوع إسرائيل في الجريمة والحسم بمسؤولية حزب الله الجنائية.
وشرح كالداس أنه توصل إلى نقطة في التحقيقات، حيث تكوّن لديه يقين بأن شخصاً ما أو مجموعة أشخاص يتحملون مسؤولية الاغتيال. وفي هذه الحالة «عليك أن تسقط الاحتمالات الأخرى، وأعتقد أن هذا ما حصل فعلاً». لكنه أضاف، في ما يدلّ على خلل في إجراءات التحقيق، أنه «عندما يُركَّز على التزام الوجهة التي سرت بها، عليك أن تتابعها إلى أقصى حدّ، آملاً إثباتها»، علماً بأن الاشتباه الجنائي ينطلق عادة من قرينة وتُجمع القرائن الأخرى التي تتقاطع معها ويُتأكَّد من صحّتها لإثبات المسؤولية الجنائية، لا الالتزام بوجهة محددة، كما شرح كالداس، ومن ثم الاعتماد على «آمال» لجمع القرائن التي تثبتها.

> **كالداس: لا يمكن تنفيذ الجريمة من دون دعم سوريا وإيران**

لكن تغيير كالداس لوجهة نظره السابقة بدا لافتاً أمس، إذ إنه كان قد أعلن لصحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» الأوسترالية في 25 أيار 2010 استبعاده صدور القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الحريري، وتحدّث يومها عن «خيارات أخرى متاحة للمدعي العام».
أما عن احتجاز الضباط الأربعة لنحو أربع سنوات في القضية، فقال كالداس أمس: «كان علينا أن نقرّر إذا كانت أي أدلة تبرر استمرار اعتقالهم متوافرة، فتبين لنا بوضوح عدم وجود أدلّة كهذه».
وعن اغتيال النقيب في قوى الأمن الداخلي وسام عيد، أكّد كالداس أن الجريمة وقعت بهدف «بعث رسالة إلى المحكمة لتتراجع وتوقف التحقيق».
وعن تسريب معلومات التحقيق السرّي، قال: «لسوء الحظّ، قام أعضاء سابقون في الفريق، أو موظف كان لديه استياء ما، بتسريب بعض جوانب التحقيق. إنها الطبيعة الإنسانية، وإنه أمر محبط، لكن لا أعتقد أن لذلك تأثيراً على التحقيق وصدقيته».
في شباط 2009 قال دانيال بلمار لـ«الأخبار»، معلّقاً على تعيين كالداس رئيساً للمحققين (الحديث مسجّل): «أنا أؤكد أن كالداس كان أفضل المرشحين لهذه الوظيفة، ويسعدني العمل مع السيد كالداس، وأعتقد أن الشعب اللبناني يُفترض به أن يكون فخوراً بوجود شخص من مستوى كالداس»، وأضاف: «ما أستطيع قوله هو أن عمله سيثبت ما أقول، الأمر الوحيد الذي أطلبه هو أن تعطوا كالداس فرصة، وسيثبت لكم ولقرائكم أنه الشخص الذي يستحق ثقتكم. والثقة هي كالاحترام. لا تُطلب بل تُستَحَقّ». وبعد سنة من العمل، اختار كالداس عدم تمديد تعاقده مع المحكمة وقرّر العودة إلى أوستراليا. عملاً بنصيحة بلمار نسأل: ماذا يمكن أن يعني رحيل كالداس؟ أليس بلمار نفسه من طلب من اللبنانيين (أو على الأقل من قرّاء «الأخبار») أن ينتظروا إثبات كالداس لهم أنه يستحقّ ثقتهم؟ هل يستحقّها بمغادرته التحقيق؟ وهل يستحقّها بلمار بعدما اختار استبداله بضابط استخبارات بريطاني؟

عطلة الاضحى
اسطمبول من ٤ الى ١١/٨ ومن ٥ الى ١١/٨
شرم الشيخ من ٥ الى ١١/٩
اطلبوا ايضاً رحلاتنا البحرية على بواخر
Costa و CroisiEurope
والاقامة في نوادي Club Med
NAKHAL
جادة سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

غدراس أيضاً

رداً على التحقيق الذي نشرته جريدتكم (2011/10/14، العدد 1511)، تحت عنوان «معركة حامية في بلدة غدراس بين السلف والخلف»،
أولاً: ننفي نفياً قاطعاً كل ما ذكره التحقيق من افتراءات بحقنا نقلاً عن رئيس بلدية غدراس السيد فينسينت عطاالله، والاتهامات التي حاول إلصاقها بالمجلس البلدي التأسيسي السابق لأسباب كيدية وسياسية.
ثانياً: إن الافتراءات الواردة في التحقيق وغيرها من الادعاءات كانت قد سيقت ضدنا أمام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان والمالية في بيروت، وبعد التحقيق صدر القرار عن المحامي العام المالي لدى النيابة العامة التمييزية القاضي داني شبلي بتاريخ 2011/7/4 ما حرفيته: «وحيث لم يثبت من التحقيقات الأولية المجراة في الدعوى الراهنة وجود اختلاس للأموال العامة، وعن الفترة الممتدة من تاريخ استلام المجلس البلدي السابق لمهامه، وحتى تاريخ انتهاء هذه المهام بانتخاب المجلس البلدي الحالي».
ثالثاً: إن محضر التسلّم والتسليم بين رئيس وأعضاء المجلس البلدي السابق والحالي بتاريخ 2010/5/17 والمهور بتواقيعهم، يؤكد أن المجلس السابق سَلَّم صندوقه المالي إلى المجلس الحالي والبالغ رصيده عشرة ملايين وسبعمئة وأربعة وخمسين ألف ليرة لبنانية، الأمر الذي ينفي ادعاء: «الرئيس فينسينت عطاالله والأعضاء الذين فوجئوا بصندوق البلدية شبه فارغ إذ لم تزد المبالغ الموجودة فيه عن 3 ملايين ليرة». وهذا يطرح علامة استفهام حول مصير باقي المبلغ والذي نضعه برسم القضاء كإخبار، طالبين التحقيق، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.
رابعاً: يدّعي الرئيس فينسينت عطاالله بأن «السرقة شكّلت العنوان الأبرز في عهد البلدية السابقة»، إنه ادعاء بقدر ما أساء إلى كرامتنا بقدر ما أثار سخريتنا واشمئزازنا، وندعوه إلى قراءة قرار القاضي داني شبلي، كما نذكّره بأن بداية عهده لرئاسة المجلس الحالي اتّسمت بمصادرة الأملاك الخاصة حيث يشغل المركز البلدي الكائن ضمن القسم رقم 6 من العقار رقم 324 من منطقة غدراس العقارية من دون أي مسوّغ قانوني بالإضافة إلى عدة عناوين تزيّن بداية عهده ومنها: استباحة أملاك مشاع أهالي البلدة والسماح بإشادة المنشآت الثابتة عليه، الشكاوى الافترائية بحق عدد من أبناء البلدة وأعضاء المجلس البلدي الحالي والسابق، وعدة مخالفات إدارية ومالية وسوء استعمال للسلطة، وجميعها موضوع شكاوى أمام المحاكم والمراجع المختصة.

مجلس بلدية غدراس التأسيسي السابق

في الواجهة

الصفدي: الحكومة ضمان تنفيذ الال

لم يعد السؤال المتداول في الجدل الناشب بين حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ومعارضيها هل يسدّد لبنان حصته في نفقات المحكمة الدولية، بل كيف سيسدّدها ومتى؟ يعكس ذلك وجود تفاهم ضمني بين أفرقاء الحكومة على تفادي أي خضة تقوّض الائتلاف، مهما يكن مسبّبها

نقولا ناصيف

تراجع الجدل المتشنّج حيال تسديد لبنان حصته في المحكمة الدولية، وبات تنفيذ تعهّده دفع المبالغ المترتبة عليه مسألة وقت تتصل بالآلية القانونية اللازمة لذلك. لم يتلقَ وزير المال محمد الصفدي، وهو المعني بالتسديد، إشعاراً أو مراسلة من الأمم المتحدة تطلب تسديد المبالغ ضمن مهلة محدّدة، إلا أنه ضمّن مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2012 الذي أحاله على مجلس الوزراء بنداً يجاري التمويل في موازنة وزارة العدل، المعنية هي الأخرى بعلاقة لبنان بالأمم المتحدة لدفع المستحقات.
ورغم تشبّث حزب الله برفض المحكمة، إلا أنه لا مؤشرات تنبئ بافتعال أزمة حكومية حيال هذا الأمر، على وفرة عناصر الغموض التي تحوط طريقة التسديد: من خلال مجلس الوزراء أو من خلال مجلس النواب أو بمرسوم يوقّعه وزيرا العدل والمال إلى رئيسي الجمهورية والحكومة.
ولا يعكس انحسار الجدل داخل قوى الغالبية النيابية إلا مظهراً صريحاً عن أن أوان الخوض في تمويل المحكمة لم يحن بعد. لم يقل حزب الله أيضاً بصوت مرتفع إنه ضد التمويل، ولم يتخلّ عن الطعن في المحكمة، ولم يرسل خصوصاً إشارات إلى افتعال أزمة، ولا أوحى باستعداده لإهدار غالبية نيابية لا يزال يعتقد بأنه يقودها ورأس حربتها في توازن القوى الداخلي.
في المقابل، وضع رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي سقفاً للجدل المتشعب بإزاء التمويل، وهو تمسّك لبنان بالتعهّدات التي أبرمها للمجتمع الدولي. وهما بذلك قطعا - أو يكادان - الطريق على أي موقف سلبي من التمويل، وفتحا باب التفاهم والاجتهاد على سبل إخراجه بطريقة ترضي أفرقاء الغالبية جميعاً، مؤيديه ورافضيه.
أثار سليمان وميقاتي هذا الموقف على هامش أعمال الدورة الأخيرة للأمم المتحدة في نيويورك، وقال الصفدي كلاماً مماثلاً في واشنطن.
ومع أن زيارته العاصمة الأميركية تركزت على اجتماعات عقدها مع مسؤولي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، أبرزَ الصفدي لمساعد وزير الخزانة الأميركية شارلز كولنز المعطيات الآتية:
1 - يأمل لبنان أن تسحب واشنطن من التداول أي اعتقاد يقول بأن الحكومة اللبنانية هي حكومة حزب الله. وهو موقف يجافي الحقيقة، لأن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي ائتلافية. فيها أحزاب تنتمي إلى قوى 8 آذار من بينها حزب الله، لكن فيها أيضاً مستقلون، وعدد هؤلاء ليس بالقليل: 11 وزيراً من 30.
2 - ليست هذه أول مرة يتمثّل فيها حزب الله في حكومة لبنانية. وهو شارك في الحكومات الأربع السابقة منذ عام 2005. ونحن نعتبر مشاركته في الحكومة الحالية امتداداً للحكومات المتعاقبة.
3 - هدف الحكومة اللبنانية الحالية تنفيذ كل الالتزامات التي قطعها لبنان للمجتمع الدولي. وفي حال تعذّر عليها تنفيذ هذه الالتزامات أو حيل دونها، فلن تكون هذه الحكومة.
4 - من الآن وإلى أن يتبيّن أن لبنان أخلّ بتعهّداته، من الملائم تعامل واشنطن معه إيجابياً.
5 - في وسع لبنان أن يؤكد جازماً للأميركيين أن الحكومة الحالية هي ضمان حقيقي لتنفيذ القرارات الدولية، بما فيها التعاون مع المحكمة، وخصوصاً ما يتصل بتمويل لبنان حصته فيها.
6 - لم يسبق للبنان أن أساء إلى علاقاته الدولية الغربية والشرقية، وهو ليس في وارد إحداث أي تغيير في هذه المقاربة أو في موقعه بينهما.
لم يُبدِ مساعد وزير الخزانة تعليقاً حيال ما سمع، إلا أنه سأل عن صحة معلومات قالت بأن سوريا هرّبت إلى لبنان، تحت وطأة أزمتها، 20 مليار دولار أميركي أودعت في مصارفه. ردّ الصفدي بأن العكس هو الصحيح: شهدنا خروج أموال من لبنان، وليس استقبال أموال.
بيد أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي انضم إلى الاجتماع، عزا الزيادات التي طرأت على موازنات المصارف اللبنانية إلى ربحها من فوائد السنة المنصرمة، نافياً بدوره دخول

الصفدي رئيساً للبنك الدولي وصندوق النقد لسنة (أرشيف)

المشهد السياسي

الإسكوا تتراجع: ليس هناك أي تهديد

تصدّر المشهد السياسي أمس طريقان: طريق بعبدا التي سلكت مجدداً أمام الياس المر، وطريق الإسكوا التي جرى تخفيف ساعات حظر السير عليها، وهناك طريق ثالثة سيعيد مجلس الوزراء فتحها غداً، هي التعيينات، وبتعيين واحد

بالقفز من فوق «الحقيقة ليكس» والتشكيك في ما نقلته بالصوت والصور، تعبّدت طريق قصر بعبدا أمام وزير الدفاع السابق الياس المر، مع عفو رئاسي بمفعول رجعي ومستقبلي. وبدون ظهور حقيقة السبب الذي أدى إلى اتخاذ إجراءات خنق بيروت لحماية مقرّ الإسكوا، تم التراجع أمس على أكثر من صعيد: تخفيف ساعات حظر السير من منطقة المقر وإليها، العمل على تأمين مبنى مؤقت إلى حين الانتقال إلى ضبيه، نفي وجود تهديد للإسكوا!
بدأ الخبر الرسمي عن نشاط رئيس الجمهورية ميشال سليمان بأن الرئيس دعا أمام زواره أمس إلى «الكف عن السجالات وتجاوز المرحلة الماضية، بما فيها الاتهامات المتبادلة على خلفية ما ينشر من وثائق ومحاضر لقاءات في وسائل الإعلام، نظراً إلى افتقارها، في غالبية الأحيان، إلى الدقة وتعمّدها الاجتزاء، كذلك فإنه لا يعكس الظروف القائمة في حينه، فضلاً عن انعكاساته السلبية على الواقع الداخلي انطلاقاً ممّا أُرسي منذ اتفاق الدوحة الذي لا تزال روحيته قائمة وواجبة».
ورأى أن «ما ينشر لا يعبّر عن الواقع الراهن للعلاقات بين المرجعيات والقيادات ونظرتها المتبادلة بعضها إلى بعض، بل قد يعبّر أو يعكس نيّات واستنتاجات كاتبيه لتأجيج الخلافات، ولا يجوز تالياً إعارته الاهتمام المبالغ فيه، حرصاً على الاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية».
بعد ذلك مباشرة يأتي خبر استقبال سليمان لإلياس المر، ثم لوزير الداخلية والبلديات مروان شربل، وبعده وفد من الجامعة الأميركية، فآخر من هيئة تفعيل دور المرأة في القرار الوطني.
ورغم أن مصادر قصر بعبدا نفت وجود أي رابط بين كلام سليمان واستقباله للمر، وأكدت أن ما دفع رئيس الجمهورية إلى قول ما قاله هو حسّه الوطني وحرصه على الاستقرار في ظل ما تشهده البلاد من اتهامات متبادلة، فإن العبارات الرئاسية لا يمكن أن تنطبق إلا على أحد زائريه فقط. فهو، بحسب مكتبه الإعلامي، تحدث أمام زائريه أمس، وبما أن المكتب نفسه ذكر أنه بحث مع شربل الوضع الأمني وتسلم منه نسخة من مشروع قانون الانتخابات الذي أنجزته وزارة الداخلية نهاية الشهر الفائت، وبما أن نشر «وثائق ومحاضر اللقاءات» ليس موضوع بحث مع وفدي الجامعة وهيئة تفعيل دور المرأة، لا يبقى إلا المر الذي أقفلت أبواب القصر الجمهوري أمامه حوالى 10 أشهر، إثر ما قاله عن سليمان أمام لجنة التحقيق الدولية وبثّت قناة «الجديد» مقتطفات منه في حلقات «الحقيقة ليكس»، وخصوصاً أن مضمون كلام رئيس الجمهورية حمل ما يشبه التبرئة للمر عبر التشكيك في دقة ما ينشر، والعفو عنه، لأن «ما ينشر لا يعبّر عن الواقع الراهن للعلاقات بين المرجعيات والقيادات».
أما الطريق إلى الإسكوا، التي شهدت بعض الحلحلة، فمطباتها أعقد وأكثر غموضاً، خصوصاً بعد ما رافقها من «معلومات» وخبريات وتحليلات؛ فوكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن وزير الداخلية أن تشديد التدابير الأمنية حول المقر الدولي في وسط بيروت سببه «تقاطع معلومات الأمنيين المكلفين بحماية الإسكوا مع معلومات عن تهديد باعتداء محتمل وصلت إلى أجهزة أمنية لبنانية»، ثم عاد الوزير نفسه ونفى هذا الكلام.
أما إحدى وسائل الإعلام اللبنانية، فجزمت بوجود تهديد، وحدّدت هدفه، كذلك لمّحت إلى هوية موجّهيه، ناقلة عن «المراقبين» قولهم إن من هدّد الإسكوا أراد توجيه رسالتين: إلى المتحمّسين لتمويل المحكمة الدولية بأي ثمن، وإلى المجتمع الدولي لتخفيف اندفاعته في هذا الاتجاه، مذكّرينه بأن لدى المجهول الذي هدّد خيارات أخرى موجعة غير استهداف قوات اليونيفيل.
وجاء أمس حاملاً خبرين بعد لقاءين؛ اللقاء الأول حصل بعيداً عن الأضواء بين موظفين في الإسكوا وضباط من جهاز أمن مجلس النواب وسرية الحرس الحكومي وشرطة سير بيروت، أصرّ خلاله الطرف اللبناني على تخفيف إجراءات السير، فوافق الموظفون على أن تكون فترة الإجراءات خلال وجود الموظفين في المقر. وإثر ذلك صدر تعميم لقوى الأمن الداخلي يخفض إقفال جادة سليم سلام أمام السير المتجه نحو ساحة رياض الصلح ومنها عبر النفق، من 24 ساعة يومياً إلى فترة بين السابعة صباحاً والرابعة بعد الظهر، «باستثناء أيام السبت والأحد والعطل الرسمية».

تزامات الدولية

أموال سورية إلى لبنان.
سأل كولنز وزير المال عن موقف لبنان من أحداث سوريا، فأجابه: بيننا وسوريا علاقات قديمة ووطيدة، ومهمة جداً بالنسبة إلينا، وخصوصاً إلى استقرارنا. إلا أن لبنان ليس في وارد اتخاذ أي موقف يتعارض مع مصلحته.
كانت هذه إشارة إضافية إلى تقيّد لبنان بقرارات الشرعية الدولية. ولاقى الصفدي بذلك ما كان أبلغه ميقاتي إلى مسؤولين دوليين في الأمم المتحدة ومسؤولين أميركيين عن احترام لبنان وتقيّده بأي قرار يصدره مجلس الأمن حيال ما يجري في سوريا، وهو لا يستطيع الخروج عن التزامات كهذه.

لكن الوجه الآخر لزيارة الصفدي واشنطن أفضى إلى نتائج مهمة بدورها، تتجاوز الموقف السياسي، استمد جزءاً منها من صداقة شخصية قديمة تجمعه بالمديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد:
ـ موافقة صندوق النقد على طلب الصفدي استثناء لبنان من السعي الأميركي إلى إصدار قانون دولي يربط الاحتياط النقدي بالناتج القومي، وعزا طلبه هذا الاستثناء إلى أن زيادة الاحتياط النقدي للبنان تساعده على مواجهة الأزمات التي تجعله أحد أكثر دول المنطقة تأثراً بها. وينظر إلى هذه الزيادة على أنها إجراء وقائي.
ـ موافقة الصندوق أيضاً على استثناء لبنان من محاولة ترمي، تبعاً لحجم ناتجه القومي، إلى إلحاقه بإحدى دول السعودية أو تركيا أو إيران، وإخراجه من مجموعة دول المنطقة التي تنطق باسمها مصر حالياً. وهو من ضمن هذه المجموعة قادر على إبداء الرأي والمشاركة، الأمر الذي يقوّضه إلحاقه بإحدى الدول الثلاث تلك، ويفقده المبادرة ودوره في صندوق النقد.
ـ انتخاب لبنان رئيساً للجمعية العامة لدول البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مجتمعين لمدة سنة لأول مرة. ويمثل الصفدي لبنان في هذا المنصب الذي يجعله يمثل أعلى سلطة مالية في العالم بحكم ترأسه البنك الدولي وصندوق النقد في الاجتماعين العامين لدولهما الذي ينعقد مرتين في السنة.
ـ سمع من اجتماعاته في البنك الدولي وصندوق النقد دعماً كاملاً للبنان ولكل مساعدة تقنية يطلبها. بعدما أصغيا إلى معطيات موازنة 2012، أبدى البنك الدولي وصندوق النقد ارتياحهما إلى مقاربتها الوضع المالي اللبناني في ظل الظروف الحالية، وأبديا أيضاً استعداداً كاملاً لدعم لبنان في تنفيذ خطط المياه والكهرباء والغاز والطرق.

> **مجلس الوزراء يعين غداً عدنان السيد حسين رئيساً للجامعة اللبنانية**

وإذا كان اللقاء الأول أثمر تخفيف الإجراءات، وبالتالي حال دون فرض الإجراءات الدائمة كأمر واقع، فإن اللقاء الثاني كشف أن مقرّ الإسكوا غير مهدّد، وأن المقيمين فيه لم يتلقّوا ما يستدعي الاستنفار الأمني والتحليل الإعلامي، وعبارة «ليس هناك من تهديد للإسكوا» قالتها بوضوح الأمينة التنفيذية للجنة الدولية ريما خلف، بعد لقائها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس. وقد عكس تصريحها في السرايا طبيعة ما دار بينها وبين ميقاتي، إذ أعلنت التوصل إلى نوع من الحلول الوسط للمحافظة على سلامة المقر وموظفيه وعدم إزعاج المواطنين في الوقت نفسه، ملمّحة إلى إمكان الانتقال إلى مبنى آخر في بيروت إلى حين إقامة مبنى دائم في ضبيه ينجز بعد ثلاث سنوات ونصف سنة إلى أربع سنوات، «أما في الأمد القصير جداً فسيبقى الشارع على يمين مبنى الإسكوا ويساره مغلقاً إلى حين نتدبر مع الحكومة الانتقال». وجزمت بأن الإسكوا باقية في لبنان، و«لا تريد نقل مقرّها إلى قطر أو إلى أي مكان آخر».
لكن ما إن تحلحلت على طريق الإسكوا، حتى أُعلن إخلاء مبنى في الجفينور يحوي مكتبين لليونيسيف والمنظمة الدولية للهجرة، بعدما رمى شخص مجهول في المبنى «مناشير» مكتوب عليها يدوياً «يوجد انفجار»، لكن لم يُعثر على أي متفجرات في المكان. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أنه جرى تحديد هوية رامي المناشير «وهو قيد الملاحقة من الأجهزة الأمنية المختصة».
في مجال آخر، يستأنف مجلس الوزراء نشاطه بجلسة تعقد بعد ظهر غد في قصر بعبدا، وعلى جدول أعماله المعلن 150 بنداً عادياً، أبرزها عرض وزير شؤون التنمية الإدارية لآلية المناقلات (مداورة) في وظائف الفئة الأولى، وعرض وزارة المال إصدار سندات خزينة بالعملات الأجنبية. وعلم أن هذا الجدول جرى تعديله وأضيفت عليه بنود جديدة، بينها تعيين رئيس للجامعة اللبنانية. ومن الأسماء المقترحة لهذا المنصب: الوزير السابق عدنان السيد حسين، حسن زين الدين، زينب سعد، علي أحمد رمال وعلي علاء الدين، وأنه جرى التوافق على تعيين الأول.

كلام في السياسة

حين تكون الثورة... مؤنث الثور

جان عزيز

لا يمكنك، وأنت تستمع الى سلسلة الخطابات والمواقف العنيفة لسياسيينا، تسيل من الأفواه والأقلام والجيوب، تأييداً لما يسمونه «الثورات» العربية وتحقيقاً للديموقراطية التي يعشقونها إحشائياً ويلتزمونها جينياً، إلا أن تتراءى أمام عينيك مسارات أصحاب تلك الخطابات وحقائق ماضيهم وواقعهم ومستقبلهم الوحيد.
تستعرض أسماءهم وصفاتهم والسير الشخصية، تأكيداً لترسلهم الثوري الديموقراطي الأرسطوطاليسي. فتجد بدايةً ذاك الزعيم الرحالة منفياً ذاتياً في أصقاع الدنيا. قست عليه الأيام حتى صار نزيل أقبية فنادق أوروبا، أو ناسك «صوامع» القصور المملوكة في الكروازيت وسردينيا وأخواتها. ديموقراطيته لا شك فيها ولا لبس. أصيلة هي في ذاته العميقة، عميقة غير قابلة للتصرف، كما مفهوم إعلان قصر شايو لحقوق الإنسان. متجذرة في شخصه مثل الورق. الورق نفسه الذي صنع كل كيانه: ورق إخراج القيد العائلي الذي جعل منه وريثاً، وورق دفتر الشيكات الذي يكرّسه زعيماً، وورق الفرمان الملكي الذي يثبته ولو «مقوطباً»، حتى على «ولي العهد البكر». ديموقراطيته لا تقبل بالماضي ولا بالحاضر، ما جعله ينكبّ على صناعة ما سيأتي، حتى عمَّد تياره باسم يوحي بذلك: تيار الآتي لصاحبه أنا وإخواني.
في الجهة الأخرى، صوت لا ينفك يدعم ثوار العرب وديموقراطييهم، يدعوهم ليل نهار الى التكنه به، الى التماثل بنهجه والتماهي مع ثورته وديموقراطيته. على عكس حليفه السابق ذكره، لم يأت من الورق، بل من الأرض. من كل أرض وطئها وغادرها الى غير رجعة. زعيم لا يقل ديموقراطية وثورية حمراوين. يحق له أن ينصح دمشق بالحرية التي يأكل ويشرب، وخصوصاً إذا كان بابها من النوع الذي «بكل يد مضرجة بالدم يدق». بعد نضاله الطويل، أسس حزباً نموذجياً في الديموقراطية، يتقاسمه مع «نصفه الجميل». خلال مناقشات وضع نظامه الداخلي، قيل إن أحد حكماء جماعته ذهب إليه ليقنعه بأن الشرط الأساسي لأي ديموقراطية حزبية هو أن يكون ثمة سقفٌ لولايات رئيس الحزب. فرفض. أصر الرفيق القديم. حاول تقريب المسألة من حساباته الرقمية. قال له: فلينص النظام على أنه يمكن لرئيس الحزب أن يجدد ولايته عشر مرات. كان الرفيق يحسب على ما بقي من أصابع مكلومة من كتابات «القضية»: هذا يعني بقاءك رئيساً للحزب ثلاثين سنة، وأنت تختم الآن العقد السادس من عمرك. رفض أيضاً. ذهب معه في البازار الديموقراطي الحداثوي: طيب خمس عشرة ولاية...عشرون ولاية؟ فأصر «غيفارا» على موقفه، حتى صدر نظام الحزب النموذجي بلا سقف ولا باب ولا نوافذ. فيما الرفاق حائرون يتساءلون عن مصير ممتلكات الحزب. حتى إن العارفين منهم يجزمون بأن مقر قيادتهم القلاعي العظيم، مسجل قانوناً باسم أحد أنسباء زوجة القائد الديموقراطي الملهِم لديموقراطيات لبنان وسائر المشرق...
زعيم ثالث لا يطيق دكتاتوريات المحيط، يتنفس الديموقراطية مثل «قفشات» تصاريحه العفوية، لم يعد يوزع صورة لاجتماع قيادته الحزبية الديموقراطية منذ أعوام طويلة. مع أن كثيرين يجدونه «فوتوجينيك». غير أن عدد محازبيه بات أقل من عدد كراسي المقر الذي بات آخر ما ورثه عن والده. يقول رفاقه إن الباقي ذهب مجهوداً حربياً في الأيام السود، قبل أن يطل زمن ثورة الأرز والنفط والغاز، فيصمد «البيت» الأخير من مشروع بيع كان محتوماً وتفليسة كاملة.
زعيم رابع يدأب بلغة ضاد لا تزال تعرج منذ عشرة أعوام قضاها في هذا البلد ـ المحطة، على إعطاء دروس «ماجيسترالية» في الديموقراطية. علماً أن مفتاح بيت حزبه لا يفارق جيبه. يذهب معه الى آخر أميركا الجنوبية، ويعود معه، لا ينقصه شيء من هيئات التواصل الحزبي وحلقات النقاش والتفاعل وأطر التواصل مع القاعدة العريضة والرأس المستدق. مع أنه «للأمانة، لا يدَّعي ولا يكابر. فهو يعرف ويعترف بأن كل ما زجّه في هذا العالم الغريب عنه، هو أنه صودف وجوده في تلك الكاتدرائية العريقة للمشاركة في دفن نسيبه الكبير الراحل...
طبعاً، وفوراً، يجب التأكيد على أن الوضع في الجهة المقابلة ليس في أفضل حال، ولا حتى في حال أفضل. فالعدل الوحيد في رعيتنا هو في هذا الظلم السوي في تخلفنا وبداءتنا. فبمعزل عن أي أحكام مسبقة أو اصطفافات، هي السوسيولوجيا ما يجزم بأن الفرد هو مجتمع صغير، تماماً كما المجتمع فرد كبير. وما يصح على واحدهما منطبق بالتمام على الآخر. لا يمكن لديموقراطية على مستوى دولة أن تنبثق من تشكيلات سياسية وحزبية لم تعرف منافسة انتخابية واحدة في تاريخها داخل حزب أو تيار أو عائلة أو «بيت». ما يبقى لعبة مصالح معروفة ومكشوفة، فلا تمرغوا مقولات «القيم» في وحولها. فالديموقراطية تقتضي ديموقراطيين، والثورة ثواراً، أما في حالاتنا، فليست غير مؤنث الثور.

علم وخبر

الموازنة في مجلس الوزراء

أحال وزير المال محمد الصفدي، يوم السبت الفائت، مشروع موازنة عام 2012 على رئاسة مجلس الوزراء، وفقاً لما كان يعد به سابقاً، أي إنجاز المشروع في نهاية شهر أيلول. ولم يحدّد بعد موعد طرح المشروع على مجلس الوزراء لمناقشته وإقراره قبل إحالته على مجلس النواب، علماً بأنه بات من الصعب على الحكومة الالتزام بالموعد الذي يحدده الدستور لإحالة المشروع على مجلس النواب، أي يوم 18 تشرين الأول الجاري.

موظفو جريدة «المستقبل» إلى الإضراب؟

لم تطل موجة التفاؤل التي هبّت على موظفي جريدة «المستقبل» مطلع هذا الشهر. فبعدما وعدوا مرتين باحتمال تقاضيهم رواتبهم، التي لم يتقاضوها منذ خمسة أشهر، ألغي أمس اجتماع «مصيري» كان مقرّراً لهم مع المدير الإداري، ومحام قيل إنه يحمل عروضاً تضمن لمن يرغب في تقديم استقالته تعويضات محترمة. وقد سبقت الاجتماع تسريبات عن لائحة بأسماء موظفين سيصرفون من المؤسسة. وعلم أن عدداً من الموظفين قدموا استقالاتهم، إلا أنهم لم يتقاضوا رواتبهم المتأخرة أيضاً، بل أبلغتهم الإدارة ضرورة الانتظار حتى توافر المال لتسديد المستحقات. الموظفون يفكرون بخطوة تصعيدية للمطالبة بحقوقهم، وخصوصاً أن النصائح «الإدارية» التي توجّه إليهم، هي التقدّم بإجازات مفتوحة في انتظار «الفرج».

بعيداً عن الإعلام

قام وفد من السفارة الأميركية في لبنان، أمس، بزيارة خاطفة لسهل بلدة الفرزل في شمالي زحلة. الوفد الذي اكتفى بالحماية الأمنيّة الذاتيّة، رفض التغطية الإعلاميّة خلافاً للعادة لأسباب بقيت مجهولة، وقد ضم مسؤولة الوكالة الأميركيّة للتنمية (USAID) وموظفين اثنين من السفارة، جالوا جميعهم على منشآت محطة تكرير المياه الآسنة التي كانت قد أنشئت قبل حوالى سنتين في سهل الفرزل بتمويل من الوكالة المذكورة. وتلا الجولة اجتماع عقده أعضاء الوفد مع رئيس بلديّة الفرزل.

ما قل ودل

يعقد الحزب التقدمي الاشتراكي جمعيّة عموميّة سياسيّة هذا الشهر لبحث التطوّرات السياسيّة الأخيرة في لبنان والمنطقة، برئاسة النائب وليد جنبلاط. ومن المواضيع التي ينوي العديد

من الحزبيين طرحها دور الحزب في وزارة الشؤون الاجتماعيّة، إذ إنها المرة الأولى التي يتولّى فيها الحزب هذه الوزارة القادرة على التأثير في عدد من القضايا الاجتماعيّة.

تحقيق

لا يمكن تحسين أوضاع العاملات الأجنبيات في الدول العربية بمعزل عن مقاربة جدية لواقع هذه الفئة الأكثر تهميشاً من العمال/ات في دول مجلس التعاون الخليجي التي تستضيف 2,1 مليون من العمالة المنزلية. لكن الخطوة الأولى بدأت عبر مشروع اقليمي يستهدف لبنان والأردن ومصر

العاملات الأجنبيات: نسخة عربية غير منقحة

توجه لإعداد مشروع قانون جديد حول العاملين والعاملات في الخدمة المنزلية (مروان طحطح)

بسام القنطار

تشترك وتختلف أوضاع عاملات المنازل الأجنبيات في كل من الأردن ولبنان ومصر. يشترك كل من لبنان والأردن بإجراءات تنظيمية وقانونية تبقي نظام الكفالة، الأقرب إلى العبودية الحديثة، أساسياً في العلاقة بين العامل/ة ورب العمل، وتفترق مصر لكون العمالة المنزلية فيها محلية بنسبة 90% وأبرز سماتها تشغيل الأطفال دون سن الـ18، فيما تشترك الدول الثلاث في غياب الحماية القانونية والاجتماعية للعاملين/ات في الخدمة المنزلية، وهي صفة عامة في قوانين العمل العربية، وأبرز أسبابها غياب ثقافة حقوق الانسان.

لعلها المرة التي يلتقي فيها أطراف فاعلون في الدول الثلاث في ورشة عمل عقدت الاسبوع الماضي في عمّان ـ الأردن، أفضت الى الاتفاق على إنشاء شبكة تنسيق إقليمية تهدف إلى مكافحة ظواهر العنف والاتجار والاستغلال التي تعانيها العاملات الأجنبيات في هذه البلدان الثلاثة وتعزيز حمايتهن قانونياً.

وينفذ المشروع الممول من الاتحاد الاوروبي، من خلال اتفاقية شراكة بين مؤسسة عامل في بيروت، والاتحاد العام للمرأة الأردنية في عمان، ومؤسسة قضايا المرأة المصرية في القاهرة، وتتمحور نشاطاته حول كيفية توفير الحماية للعاملات الأجنبيات، وآلية معالجة الضحايا وعودتهن الى بلدانهن الأم، بالاضافة إلى تنظيم حملات لتجريم الانتهاكات بحقهن في البلدان الثلاثة المستهدفة.

إلغاء نظام الكفالة

«سوف تقدم وزارة العمل خلال ممارستها اليومية وضمن فترة قصيرة على اجتثاث منطق الكفالة». هذا الكلام أدلى به قبل أسبوع وزير العمل شربل نحاس (الصورة)، وتفسيره العملي رمي مسودة مشروع قانون «تنظيم العمل اللائق للعاملين في الخدمة المنزلية» في سلة المهملات.

وكان مشروع القانون الذي أعده الوزير السابق بطرس حرب قد لاقى اعتراضاً واسعاً من الجمعيات المدنية اللبنانية لكونه يستثني العاملين/ات في الخدمة المنزلية من الحقوق والميزات التي يكفلها قانون العمل اللبناني، مثل الحد الأدنى للأجور والحدّ الأقصى لساعات العمل، الحق في تأمين صحّي جدّي وشامل، والحق في تأليف نقابة تمثّل هذه الفئة وتدافع عن قضاياهم/هنّ. كذلك يرسّخ مشروع القانون نظام الكفالة الذي يجهّز الأرضية لعدد كبير من الانتهاكات. ويأتي توقيع لبنان على اتفاقية منظمة العمل الدولية بعنوان «العمل اللائق للعمال المنزليين» في جنيف في نيسان الماضي سبباً اضافياً لسحب مشروع القانون من التداول والمباشرة بإعداد مسودة جديدة قبل رفعها الى مجلس الوزراء.

يعيد د. نضال جردي، من المكتب الاقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، سبب غياب الحماية القانونية للعاملات في الخدمة المنزلية في الدول العربية إلى ضعف المعرفة والوعي بحقوق هذه الفئة من العمال من قبل أرباب العمل ومكاتب الاستخدام والجهات الحكومية. ويلفت الجردي إلى أن ترك عملية تنظيم العلاقة التعاقدية إلى عقود ثنائية خاضعة لمظلة قانون الموجبات والعقود، أدى إلى انكشاف الطرف الضعيف في هذه المعادلة، أي العاملات، أمام شروط مجحفة وغير متوازنة لا تراعي معايير حقوق الإنسان إلا في ما ندر. كذلك اصطدمت أي عملية مراقبة وتفتيش بمدى تضارب حقوق العمال المنزليين مع مصالح أخرى يحميها المجتمع كالحق بالخصوصية وحرمة المنزل. ويطالب الجردي بضرورة ايجاد آلية رقابة عملية لتطبيق القانون، وهذا لا يكون إلا من خلال نظام تفتيش ومتابعة يزاوج بين ضمان المراقبة وامكانية وصول الشكاوى والتواصل مع العاملات في الخدمة المنزلية مع احترام الحق بالخصوصية للمنزل.

يطمح الجردي إلى تعميم تجربة لجنة التسيير الوطنية في لبنان حول تنظيم العمل في الخدمة المنزلية على باقي

طلاب «اللبنانية»: كفى تعطيلاً

«كفى تعطيلاً»، نداء وجهه، أمس، طلاب الجامعة اللبنانية إلى «حكومة كلنا للعمل»، وذلك في اعتصامين منفصلين: الأول في كلية الآداب ـ الفرعين الأول والثاني في الحدث. المعتصمون أعلنوا أنّهم سيضغطون مع أساتذتهم لإقرار مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب، فيما ينتظرون لقاء رئيس الحكومة نجيب ميقاتي هذا الأسبوع.

«أين حكومتنا أو where is our government»، هذه إحدى لافتات كلية الآداب التي لم تغفل حقوق الطلاب وهي تتضامن مع مطالب الأساتذة «زعبوني من شغلي، بدي فلّ على بلدي، أين حقوق الأساتذة وحقوقي؟ مطالبنا من مطالب الأساتذة». وشارك في الاعتصام طلاب سوريون وعراقيون ومغاربة وحضر د. ناجي عبد الله ممثلاً الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة.

أما رئيس مجلس طلاب الفرع عبد شومان فسأل: «هل يعقل أن تبقى الجامعة من دون رئيس لأكثر من 7 أشهر ومن دون مجلس عمداء أصيل لأكثر من 7 سنوات، وكيف يمكن أن تستمر المؤسسة بميزانية لا تضاهي ميزانية فريق كرة القدم؟».

في المجمع الجامعي في الحدث، اعتصم أعضاء مجموعة «الفايسبوك»، «طلاب الجامعة اللبنانية يقولون كفى استهتاراً بحقوقهم»، ورفعوا لافتات تضمنت كلمات باسم المجموعة. وتلا الطالب في كلية العلوم علي سلامة بيان الاعتصام فقال: «صبرنا على التأجيل المتكرر لامتحانات الدورة الثانية الذي أضرّ بالكثير من الطلاب، فمنهم من فاتته فرصة السفر لإكمال دراسته خارج لبنان، ومنهم من تخلف عن المواعيد التي اعطيت له أكثر من مرة للحصول على فرصة عمل بسبب عدم تمكنه من تقديم شهادته الجامعية، وغيرهم ممن طلب إجازات من عمله لإجراء الامتحانات ولم يجرها».

مع ذلك، أكد سلامة أحقية مطلب الأساتذة على خلفية «كيف يمكن أستاذاً يتفرغ للعمل في الجامعة اللبنانية والصمود أمام إغراءات الجامعات الخاصة، إذا كان يخجل أن يقارن راتبه مع رواتب أساتذة هذه الجامعات؟ كيف يمكن أن تتطور الجامعة إذا لم يتطور منهجها التعليمي ولم تجهز مختبراتها ومكتباتها؟ وإلى متى يترك الطلاب من دون حق انتخاب المجالس الطلابية التي ينبثق عنها الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة المعطل منذ سنوات؟».

(الأخبار)

على فكرة

تضع الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الهيئات والمجالس الطلابية في أجواء تحركها لتحقيق المطالب المزمنة وفي مقدمها مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب للأساتذة. وتشرح الهيئة تصورها لتطور مجريات التحرك في ضوء الاتصالات التي تجريها مع المعنيين في السلطة. ويأتي اللقاء الذي يعقد عند الثالثة من عصر اليوم الثلاثاء في مقر الرابطة في بئر حسن، بمبادرة من الهيئات والمجالس نفسها، وتضامناً مع التحرك.

... ومتعاقدوها: كفى مماطلة

«إن شاء الله سوف يتحقق تفرّغكم في عهدي»، قالها رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر للمتعاقدين بعد صدور قرار التفرّغ الأخير عام 2008. أمس، ذكّر المتعاقدون «الرئيس» بكلامه من دون أن يوفّقوا في لقائه، إذ لم يكن موجوداً في مقر رئاسة الجامعة خلال الاعتصام الذي نفذوه هناك. وبالمناسبة، لم ترسل رابطة الأساتذة المتفرغين ممثلاً عنها هذه المرة.

المعتصمون تجمعوا على درج الإدارة المركزية للجامعة، حاملين لافتتهم الجديدة «نعطي من قلوبنا... يأخذون من جيوبنا». هؤلاء جدّدوا التأكيد أنّ تفرغهم غير مرتبط بالتعيينات، فمن يدرس ملفات الأساتذة المستوفين الشروط القانونية والأكاديمية هو مجالس الوحدات المنتخبة، وترفعها إلى رئيس الجامعة، الذي يرفعها بدوره إلى وزير التربية.

وتلت د. ماري نويل الخوري، باسم المتعاقدين، رسالة إلى شكر جاء فيها: «يا حضرة الرئيس، إن ما يعانيه المتعاقد من ظلم وإجحاف بحقه لا يليق بأستاذ جامعي، ولا بالجامعة اللبنانية، التي هي الواجهة الحضارية لهذا الوطن. هل يجوز أن يوظّف الأستاذ الجامعي كل طاقاته في خدمة الجامعة ولا يحصل في المقابل على أدنى حقوقه من ضمان صحي ومعاش شهري!». ورأت أنّ «التفرغ حق مشروع، وتحسين وضع الأستاذ الجامعي بصورة عامة ضرورة ملحة من أجل النهوض بالجامعة لأنّ الاستقرار الوظيفي ينعكس إيجاباً على إنتاجية الأستاذ إن لجهة عطائه للطلاب، أو لجهة تفرغه للبحث العلمي».

وأبدت الخوري خشية المتعاقدين من إدخال أساتذة لمعايير طائفية أو حزبية لا تمت إلى الأسباب الأكاديمية بصلة، «التي يجب أن تكون المعيار الأساسي والوحيد للتفرغ»، مشددة على إبعاد الملف عن أية تجاذبات سياسية أو توزيع للحصص واستبعاد لأساتذة أصحاب حق بالتفرغ. ودعت إلى ترجمة الموقف الإيجابي لكل من وزير التربية ورئيس الجامعة باللقاء بينهما «كما جرى العرف»، والتوافق الفوري على الإسراع في بت ملف التفرغ، كي يُدرَج على طاولة مجلس الوزراء في أسرع وقت ممكن.

ولم تغفل الخوري التلويح بمتابعة التحرك حتى الإضراب المفتوح إذا لم نلق الاستجابة السريعة لمطلبنا المحق، متعهدة تعويض الأساتذة على الطلاب عن أي تأخير فور الحصول على المبتغى.

(الأخبار)

الدول في المنطقة العربية، ولقد شاركت المفوضية السامية لحقوق الانسان في اجتماعات هذه اللجنة التي ألّفها مجلس الوزراء وأنيطت بها مهمة الإعداد لمشروع قانون تنظيم العمالة المنزلية ووضع كتيّب إرشادي، بالإضافة إلى عقد عمل موحد.

رئيس مؤسسة عامل الدولية د. كامل مهنا الذي قدّم ورقة عمل خلال المؤتمر حول الواقع اللبناني رأى أن الإصلاحات الأخيرة، بما في ذلك إقرار عقد العمل الموحد لعمال/ات المنازل الأجانب في لبنان، لم تذهب بعيداً بما فيه الكفاية لحمايتهم من سوء المعاملة والاستغلال. وذلك بسبب غياب آلية لتنفيذه ومحاسبة أصحاب العمل الذين يخرقون شروطه. ولفت مهنا الى أن الأنظمة الحالية تدعم سلطة صاحب العمل على مستخدميه وتثني العاملات اللواتي يتعرضن للانتهاكات عن التماس أي إنصاف أو تعويض. كما أن عدم الرغبة في التدخل في خصوصية المنزل يمنع السلطات من الرصد الفعال لأوضاع عاملات المنازل الأجنبيات أو التحقيق في ادعاءات سوء المعاملة، على غرار طريقة التعامل مع وضع المرأة اللبنانية التي لا

> العاملات الأجنبيات في لبنان ثلاثة أضعافهن في الأردن رغم فارق السكان

يجري التحقيق في حدوث إساءة بحقها ما لم تتقدم الضحية نفسها بالشكوى. وفي كلتا الحالتين، يساهم التمييز القائم على أساس الجنس في نشر العنف وسوء المعاملة وفي التزام الصمت حيال ما يحدث داخل حرمة المنزل.

بدورها، ركزت المنسقة الاقليمية لمشروع «تحسين أوضاع العاملات الأجنبيات في الوطن العربي» ناديا شمروخ على المشكلات المشابهة التي تعاني منها العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية في الأردن مع فارق أن نسبة العاملات الأجنبيات في لبنان أعلى ثلاثة أضعاف عنها في الاردن رغم الفارق الكبير في عدد السكان (لبنان 4,5 ملايين نسمة والأردن 6 ملايين نسمة). وعرضت شمروخ جهود اتحاد المرأة الأردني في هذا المجال، ومن بينها مركز الحماية الخاصة بالعاملات الأجنبيات المعنفات وتقديم الاستشارات القانونية لبعض الحالات الخاصة، اضافة الى برامج خدمات نفسية وطبية واجتماعية.

وفي ورقة بعنوان «داخل البيوت خارج القانون»، قدم المستشار في محكمة النقض المصرية عمرو الشيمي مجموعة مقترحات لتحسين أوضاع فئة عمال الخدمة المنزلية ومن في حكمهم، المستثناة من الحماية القانونية التي يكفلها قانون العمل المصري لسنة 2003. ومن بين هذه المقترحات مساواة عمال المنازل مع غيرهم من العمال في الحقوق والواجبات من خلال النص التشريعي الصريح على عدم استثناء هذه الفئة من أحكام قانون العمل، وتفعيل النص الوارد في قانون النقابات، لجهة حق العمال المنزليين في تنظيم أنفسهم في نقابة تمثلهم وترعى حقوقهم، وتطبيق حد أدنى لأجور العمال المنزليين أو على الأقل توفير مستوى أجور ملائم في إطار قانوني، بما يخرجه من دائرة التجريم بالإتجار بالبشر، وحظر عمل الأطفال في الخدمة المنزلية تماماً، ووضع نموذج عقد بين العامل ورب العمل وفق أحكام القانون المدني لضمان آليات الحماية والتأمين الاجتماعي.

محمد مطر مدير برنامج الحماية من الاتجار بالبشر في جامعة جونز هوكنز في الولايات المتحدة الأميركية، نوه بصدور القانون اللبناني رقم 164 حول معاقبة جريمة الاتجار بالأشخاص الذي نشر في الجريدة الرسمية مطلع شهر أيلول الماضي. ولقد أدخل بموجب هذا القانون فصل جديد إلى الباب الثامن من الكتاب الثاني من قانون العقوبات بعنوان «الاتجار بالأشخاص». ولفت مطر الى أن التقرير السنوي الأميركي حول الاتجار بالاشخاص قد ساهم في التعجيل في صدور العديد من التشريعات الوطنية. قائلا إن هناك 65% من دول العالم أصدرت في السنوات الخمس الماضية تشريعات خاصة بتحريم التجارة بالبشر. ولفت مطر إلى أن العاملات في الخدمة المنزلية يتعرضن إلى الإساءة الجنسية والاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق والعمل القسري أو الإلزامي، وهي جميعها ممارسات تدخل في نطاق جرائم الاتجار بالبشر. وأكد مطر حصول خروقات واضحة لبروتوكول الأمم المتحدة لمنع التجارة بالبشر وقمعها ومكافحتها، وقد وقعت عليه 9 دول عربية بينها مصر ولبنان والأردن. وطالب مطر بأن تتضمن التشريعات العربية نصاً يضمن استخدام مصادرة عائدات الجرائم المتأتية من جريمة التجارة بالأشخاص لتعويض ضحايا هذه الجرائم كما تنص المادة 14 من البروتوكول الأممي.

تعبيد طريق صيدا الرئيسية... من دون إنذار

خالد الغربي

لم يمرّ أسبوع بعد على إقفال المسرب الغربي للطريق البحرية في صيدا، حتى أقفلت أمس الطريق الرئيسية في صيدا، بغرض تعبيد الطريق أيضاً، لكن من دون سابق إنذار هذه المرة. هكذا أفاق الذاهبون إلى أعمالهم ومدارسهم أمس على قطع الطريق عند ساحة النجمة وسط صيدا باتجاه السوق التجاري والشارع الرئيسي، ما تسبب في زحمة سير خانقة، حجزت الآلاف في سياراتهم فصبّوا غضبهم على «الدولة والمسؤولين فيها»، محوّلينه إلى شتائم لم توفر أحداً.

وقد زاد من طين حصار المواطنين، أن يوم أمس كان بداية الأسبوع وهو يشهد أصلاً حركة غير طبيعية. كما أن الطريق المقفلة تعدّ الشريان الحيوي في المدينة إذ يوجد فيها مؤسسات تجارية ومالية ومصارف ومدارس ومعاهد، فضلاً عن السوق التجاري.

واللافت انه لم يعلن أحد مسبقاً عن إقفال الطريق كي يحتاط المواطنون، كما جرت العادة، فشعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي لم تذع بياناً، فيما حمّلت البلدية المسؤولية

> ضيق العالقين بالزحام تحول إلى شتائم ونكات

إلى وزارة الأشغال، فضاعت طاسة المسؤولية. أما الشركة المتعهدة تزفيت شوارع صيدا فوزعت بياناً ادّعت فيه «ارتياح المواطنين لتزفيت الطرقات». يقول أحدهم متهكماً: «يعني صاحب الشركة زفّت عن روح أبيه». ساخراً من «التنسيق العظيم بين مؤسسات الدولة».

عناصر شرطة السير بدوا عاجزين عن ضبط الأمور إزاء اختلاط الحابل بالنابل. محمود حلبي وجدها فرصة لإطلاق قفشات ساخرة «الدولة طبقت المثل العامي: لا تاكل بالدين وما تشتغل يوم الأثنين». أصحاب محال تجارية قالوا «مش عم نق لكنهم سببوا لنا خسائر»، مطلقين النكات أيضاً: «لنحوّل هذا اليوم الى يوم عالمي للغباء». بعضهم لعب الكرة بانتظار وصول الزفت.

لافتات لبلدية صيدا شكرت الوزير العريضي «لأن صيدا في قلبه»، وعلقت عليها ريم السيد قائلة «يعني الوزير العريضي عم يزفت من مال بيّو أو من جيابنا».

تدخل أحد المواطنين غاضباً «بالشكر تدوم الصفقات». نسأل عن قصده فيجيب «لماذا لا تلزّم الوزارة مشاريع في صيدا إلا لشركة واحدة؟». وكانت الشركة المتعهدة لأعمال التزفيت قد أقفلت الاسبوع الماضي المسرب الغربي للطريق البحرية لتعبيد الرصيف البحري التراثي نتيجة خسوف حجارة الرصيف مرات عدة. إقفال عند الطريق البحرية، ثم في وسط المدينة ضُيّق الخناق أكثر على العابرين والسيارات. وفي ظلّ الفوضى العارمة، أطلق بوليس السير العنان لصافرته بوجه سائق سيارة تاكسي «أرّب يامرسيدس» قال، فردّ السائق بسخرية «صرلي مدة واقف هون، ماعم تمشي سيارة».

متفرقات

غرق طفل في حفرة لزيت السيارات في الطيري

توفي الطفل السوري يوسف محمد المصري (عشرون شهراً) غرقاً في حفرة لزيت السيارات المستعمل، في بلدة الطيري في قضاء بنت جبيل (داني الأمين). وفي التفاصيل أن الطفل الذي يقيم مع عائلته في منزل خلف محطة للوقود في البلدة، كان يلهو خلف المحطة، حيث حفرة عميقة لرمي الزيت المستعمل، وهي مليئة بالمياه، فسقط فيها، من دون أن يكون أحد قربه لنجدته. وقد فوجئ والده بوجود الجثة طافيةً على سطح المياه، بعدما بدأ بالبحث عنه، فسارع إلى انتشالها ونقلها إلى مستشفى الشهيد صلاح غندور في بنت جبيل، وقد نقلت الجثة إلى مدينة درعا في سوريا لدفنها.

مؤتمر دولي عن آثار صور

افتتح كل من وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار ومجلس الإنماء والإعمار وبلدية صور ومكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت والمعهد الفرنسي في الشرق الأدنى وسفارتي فرنسا وإيطاليا ووكالة التنمية الفرنسية، أمس، مؤتمراً دولياً عن «تاريخ صور من خلال علم الآثار». المؤتمر الذي جمع ثلاثين خبيراً وعالماً أثرياً من لبنان وفرنسا وإسبانيا وكندا والولايات المتحدة الأميركية، دشن أولى أنشطة مركز الآثار التحتمائية في مدينة صور (آمال خليل)، الذي افتتح في المدرسة الإنجيلية بعد ترميمها ضمن مشروع الإرث الثقافي. ويلتئم المشاركون في ست جلسات عمل عن تاريخ صور وموقعها في التراث العالمي، وأعمال الترميم والتنقيب التي تجري فيها والأبحاث الأثرية والاكتشافات.

هذه الورش، التي تستمر اليوم، تهدف إلى جمع نتائج الأبحاث الأثرية والإنتاج والتبادلات وتطورها عبر القرون، لتخلص إلى رسم رؤية بشأن التنمية الثقافية وتنظيم المتحف الأثري المستقبلي وتنفيذ خطة إدارة متماسكة للموارد التاريخية والأثرية.

جلسة الافتتاح رعاها وزير الثقافة غابي ليون الذي أشار إلى أهمية المؤتمر «من خلال إبراز تاريخ مدينة صور للحضارة الإنسانية جمعاء، ونحن نعود إليها ونأخذ منها ولا نعطيها بقدر ما أخذنا منها». وكانت كلمات لمدير برامج مكتب الأونيسكو في بيروت جو كريدي ورئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر والسفير الفرنسي دوني بييتون ورئيس بلدية صور حسن دبوق ومدير مكتب اليونسكو عبد المنعم عثمان ومدير مكتب الوكالة الفرنسية في بيروت دنيس كاسا.

رابطة «الثانوي» استنكرت سياسة إفراغ الثانويات

أعلنت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، في اجتماعها الدوري، التمسّك بمطلب إقرار مرسوم المباراة المفتوحة بأسرع وقت ممكن، وفق ما وعد به وزير التربية حسان دياب لتدريس المواد الإجرائية. ورفضت الرابطة القفز فوق فضيحتي تسريب الأسئلة في الدورة الأولى والغش والتزوير في الدورة الثانية للامتحانات الرسمية. وطالبت بإنهاء هذين الملفين على قاعدة معاقبة المرتكبين والمسؤولين المقصرين تربوياً وإدارياً. واستنكرت الرابطة سياسة إفراغ الثانويات من كفاءاتها وأساتذتها المؤسسين لها منذ عقود عبر نقلهم تعسفياً إلى ثانويات أخرى من دون أن يتقدموا بطلبات النقل، ومن دون استشارتهم. وقررت الرابطة متابعة الاتصالات مع المسؤولين لصرف الأربع درجات ونصف، إما من طريق تحديد جلسة عامة للمجلس النيابي لإقرار مشروع قانون بصرف الاعتمادات المطلوبة أو من طريق قرار من الحكومة بإعطاء سلفة خزينة. وأعلنت تنفيذ خطة هيئة التنسيق النقابية بعقد المؤتمر النقابي في 30 الجاري، في قصر الأونيسكو تحت عنوانين: الأول إقرار الحكومة بإعطاء زيادة غلاء معيشة بما يتناسب ونسبة التضخم التي تجاوزت الـ100%، ورفض المبلغ المقطوع واعتماد النسب المئوية على الشطور، والثاني حق التنظيم النقابي للموظفين في القطاع العام والحريات النقابية.

التوقيت الشتوي يبدأ في 30 الشهر الحالي

أصدر الأمين العام لمجلس الوزراء، سهيل بوجي مذكرة رقم 422/م، تتعلق بانتهاء العمل بالتوقيت الصيفي، جاء فيها: «عملاً بقرار مجلس الوزراء رقم (5) تاريخ 1998/8/20، القاضي بتقديم التوقيت المحلي ساعة واحدة في خلال فصل الصيف اعتباراً من منتصف ليل آخر سبت أحد من شهر آذار ولغاية منتصف ليل آخر سبت أحد من شهر تشرين الأول من كل عام، يذكر الأمين العام لمجلس الوزراء بوجوب تأخير الساعة ساعة واحدة اعتباراً من منتصف ليل 29 ـ 2011/10/30 تاريخ انتهاء العمل بالتوقيت الصيفي».

محاكم

النزاع على ملكية الأراضي في لاسا الجبيلية ليس مستجداً، كما يخيّل (أو يحلو للبعض القول). القضية مطروحة أمام المحاكم منذ عام 2000 بين آل حمادة والكنيسة المارونية. نظرياً، يفترض أن تنطق المحكمة بالحكم في 13 الجاري، لكن، عملياً، تتجه الأمور الى تأجيل جديد

آل حمادة VS الكنيسة المارونية: متى الحسم القضائي؟

مصطفى عاصي

قبل نحو قرنين، كان الوجود الشيعي في بلاد جبيل وكسروان، بحسب بعض المراجع التاريخية، غالباً على الوجود المسيحي، إلا أن تغيّر الظروف السياسية والعسكرية والصراعات الطائفية، دفع «المتاولة»، كما تصفهم معظم المراجع التاريخية، الى النزوح من كسروان وجبيل على دفعات. ومع نهاية القرن الثامن عشر، «ذاب» القسم الأكبر من الشيعة، في ظل الحملات التي شنها عليهم الأمير يوسف الشهابي منتصف القرن الثامن عشر (1763)، كما يشير المؤرخ طنوس الشدياق في كتابه «أخبار الأعيان في جبل لبنان». ووفقاً للشدياق فإن «المتاولة خافوا وقاموا بعيالهم من وادي علمات والمنيطرة الى الكورة فالقلمون، منهم من تفرق في جبة المنيطرة وعلمات، ومنهم من سكن في بلدة الهرمل».

الى الهرمل توجّه، من بين من توجّه اليها، آل حمادة، بزعامة أسعد عبد الملك. هناك، وطّدت العائلة وجودها، ووصل نفوذها الى بانياس واللاذقية وحدود حلب في سوريا. ورغم النزوح، حافظ آل حمادة دوماً على علاقات طيبة مع موارنة جبيل وكسروان، وقد جرى التقليد أن يُنتخب بطريرك الموارنة تحت حماية حارسين: أحدهما من آل الخازن، والآخر من آل حمادة. كما كان للعائلة كرسي دائم الى يمين البطريرك، لكن مع انتخاب البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، كان كِلا الحارسين قد أصبحا من آل الخازن. وفي إحدى زيارات المرحوم سهيل حمادة الى الصرح البطريركي عاتب الأخير صفير مبدياً الحرص على الاستمرار في التقليد القديم، وعلى الكرسي الذي كان مخصصاً للحماديين إلى يمين البطريرك، فرد صفير «لم يعد لكم كرسي. صار عندكم غرفة».

في وعيهم الجماعي، يدرك أبناء العائلة أن أجدادهم كانوا يملكون أراضي شاسعة في العديد من مناطق جبل لبنان، ومنها لاسا. كثيرون منهم فكّروا، منذ عشرات السنين، في استرداد أملاكهم. إلا أن الرئيس الأسبق لمجلس النواب الراحل صبري حمادة كان دائماً يتمنى على أقاربه التروي لعدم إفساد العلاقة مع الكنيسة المارونية، لكن في عام 2000، تقدم مروان رأفي حمادة بدعوى قضائية ضد أبرشية جونية المارونية (مطرانية بعلبك سابقاً) ممثلة بالنائب البطريركي العام على جونيه المطران نبيل العنداري، مطالباً بتعويض عيني عن عشرات العقارات التي يملك أجداده حصصاً فيها الى جانب المطرانية.

والعقارات موضع النزاع تبلغ 95 عقاراً (من الرقم 31 حتى 125) من أراضي لاسا العقارية، أي ما مجموعه ستة ملايين متر مربع. وفي وقائع الدعوى، أنه في نهاية القرن التاسع عشر، كانت خزما ابنة فندي حمادة وحمد عبد السلام حمادة وأبو حمدة حمادة يملكون عقارات في منطقة لاسا، التي كانت تخضع لنظام تسجيل طابو في جبل لبنان القديم أُنجز في ظل حكم متصرفية جبل لبنان ابتداءً من سنة 1864، الذي أوجب فيه مجلس إدارة جبل لبنان مسح جميع أراضي جبل لبنان، لكن مفاعيل هذا القرار توقف العمل بها عندما خضع

بدل الضمان السنوي

لم تكن لدى المدّعي مروان رأفي حمادة، عند تقديمه الدعوى عام 2000، بصفته الشخصية وكيلاً عن ورثة المرحومين خزما فندي حمادة وأبو حمدة حمادة وحمد عبد السلام حمادة، ما يثبت ادّعاءه، فبدأ «من الصفر» جمع المستندات على رغم العقبات التي واجهته وسدّ الدوائر العقارية في وجهه. دفع الأموال للحصول على توكيل باقي الورثة واستخراج حصر الإرث وصولاً الى المرحلة المتقدمة من المحاكمة. وبعد 12 عاماً تكوّنت لديه ثلاثة ملفات تجمع مئات الوثائق والإفادات ومحاضر الجلسات وإفادات عقارية مستخرجة من سجل «الطابو»، ومن بينها إفادة صادرة عن مختار بلدة لاسا يوسف علي اسماعيل المقداد (بصفته ناطوراً عاماً على أملاك لاسا بين عامي 1946 و 1949)، وفيها أنه «كان يتردد سنوياً الشيخ خنجر حمادة الى كرسي المطرانية في لاسا لقبض بدل الضمان السنوي لأملاك آل حمادة من حضرة وكيل أملاك المطرانية»، لكن بعد وفاة خنجر حمادة عام 1955، لم يتول أيّ شخص آخر من العائلة هذه المهمة، بسبب البعد الجغرافي بين الهرمل وكسروان ونتيجة كثرة الورثة، فتوقفت المطرانية عن سداد المستحق عليها لقاء استثمارها الأراضي.

متابعة

رفع الشمع الأحمر عن «BIG SALE»

أصدر القاضي المنفرد الجزائي رولان الشرتوني قراراً قضى برفع أختام الشمع الأحمر عن محلات «BIG SALE» في فرن الشباك. واستند القاضي الشرتوني في قراره إلى أن الإقفال لا يلحق الضرر بمالك المحل ومديره فحسب، بل سينعكس سلباً على جميع العاملين في المحل وعائلاتهم، علماً أنه لم يعد يوجد في المحل أية بضائع قد تسيء إلى الأديان السماوية كافة.

وعلمت «الأخبار» أن القرار برفع الأختام صدر منذ نهار السبت، لكن الجهة المسؤولة لم تبادر الى اتخاذ الإجراءات القانونية الآيلة إلى تنفيذ القرار. وفي هذا السياق، يتردد أن أصحاب المحل بصدد التنسيق مع أطراف في المنطقة قبل إعادة فتحه. وقد حددت جلسة محاكمة في السابع والعشرين من الشهر الحالي لاستجواب كل من علي فقيه ومصطفى شعيب في القضية، علماً أن الموزع المفترض للبضاعة المذكورة المعروف بـ «أبو فادي»، المجهول باقي الهوية، لا يزال متوارياً عن الأنظار.

يشار إلى أن رئيس الهيئة الاتهامية في بعبدا القاضي عفيف الحكيم كان قد أمر بإخلاء سبيل الموقوفين في القضية، مالك المحل ومديره، بعدما كانا قد أوقفا بناءً على إشارة القاضي جوزف صفير بجرم «إثارة النعرات الطائفية والحض على النزاع بين أطراف الأمة»، حيث مكثا نحو أسبوعين في نظارة قصر عدل بعبدا.

(الأخبار)

جلسة المحاكمة في السابع والعشرين من الشهر الحالي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

على فكرة

أوقفت القوى الأمنيّة أنيس د. (مواليد 1960) بعد توجيهه رسالة تهديد إلى عبد السلام ق. وكان الموقوف قد سلّم العنصر القائم بحراسة دار الطائفة الدرزية، الكائنة في محلة فردان، مغلفين: الأول موجه إلى رئيس نقطة حراسة الدار، والثاني إلى الشيخ وجيه م. وعلمت «الأخبار» أن المغلفين يتضمّنان شتائم وتهديداً بالقتل واتهاماً بالخيانة. وقد سلّم الموقوف إلى مفرزة بيروت القضائية لإجراء المقتضى القانوني بحقه.

تقرير

صور: «انتفاضة» على أصحاب «الموتورات»

آمال خليك

صباح أمس، كان من المقرر أن يعتصم البعض في صور لمدة ساعة، احتجاجاً على لجوء أصحاب المولدات الى رفع تسعيرة الاشتراك الشهرية الى 185 ألف ليرة لكل 5 أمبير خلال الشهر الجاري. ظن الكثيرون أن التحرك سيشابه الاعتصام السابق المحدود والسريع الذي سجل قبل شهرين أمام مقر البلدية رفضاً لتحديد التسعيرة بـ 150 الف ليرة. إلا أن بضعة شبان قلبوا المشهد وطوروه عنوة حتى كاد يتحول الى مجزرة تراق فيها الدماء، كما حصل في حادثة المساكن خلال محاولة الجيش اللبناني فض المحتجين ضد قمع مخالفات البناء. في قلب الشارع الرئيسي في صور (أبو ديب) بدأ العشرات من الأهالي وأصحاب المحال التجارية تجمعهم وإقفالهم على وقع الأناشيد الحماسية. واستجابة لأغنية «يا شعبي اليوم اوقف»، بادر شبان الى إقفال منافذ الشارع بالإطارات المطاطية وأشعلوها، ما أدى الى شل السير والحركة التجارية وسبّب زحمة سير في الشوارع الأخرى. ونزل بعض أعضاء المجلس البلدي الى الشارع في محاولة منهم لتهدئة غضب المحتجين، ودعاهم نائب رئيس البلدية الى اجتماع تشاوري في مقر البلدية، إلا أن التشاور حتى ساعات العصر لم يفلح في إقناع المعتصمين بإخلاء الشوارع وإطفاء الإطارات. وقد تدخل الجيش لمؤازرة القوى الأمنية في فض الاعتصام بالتزامن مع بذل محاولات لتهدئة الأجواء والتوصل الى تسوية بتحديد تسعيرة جديدة ترضي المواطنين وأصحاب المولدات على السواء. لكن البعض قرروا تعزيز اعتصامهم وافترشوا الأرض وهيّأوا حاجيات وأغراضاً تُظهر أنهم قادمون على اعتصام مفتوح. وعلى هامش الاعتصام الذي امتد الى السوق التجاري القديم، سجلت شجارات بين عدد من المعتصمين وعناصر الجيش، ما أدى الى جرح أحد المعتصمين. واستمرت أجواء التوتر والتهديد بإحراق المولدات وتكسير العلب حتى ساعات المساء، بعدما فشلت البلدية في إقناع أصحاب المولدات بتحديد تسعيرة جديدة استجابة للمعتصمين. ومساءً، انتقل الاعتصام الى أمام مقر البلدية، حيث أقفل بعض الشبان الشارع أمام حركة السير، وهتفوا «الشعب يريد إسقاط البلدية».

ويأتي اعتصام أمس، بعد سلسلة تحركات عكست غضباً من فرض تسعيرة اشتراك باهظة تفوق الـ 150 ألفاً في ظل تحكم أربعة أشخاص فقط بهذا القطاع. ورغم التهديد باللجوء إلى القضاء لمقاضاتهم إذا فرضوا أسعاراً عالية، استمر هؤلاء في فرض التسعيرة التي يريدونها.

مصفحات للجيش في لاسا بعد اندلاع النزاع الأخير (مروان بو حيدر)

لبنان لسلطة الانتداب الفرنسي، الذي استحدث نظام السجل العيني، إلا أن منطقة لاسا، وغيرها الكثير من المناطق، بقيت خارج نظام هذا السجل، وأُخضعت عقاراتها لأحكام المرسوم الاشتراعي رقم 12 الصادر بتاريخ 28 شباط 1930.

وتنص هذه المادة على أن مكتب الطابو والتسجيل المركزي يُلحق بأمانة السجل العقاري المركزي في بيروت، وأن من مهمات هذا السجل حفظ سجلات الطابو في لبنان القديم وتصديق العقود والاتفاقات المتعلقة بإحداث حق عيني أو نقله أو تعديله. وبتاريخ 1939/10/7، طلبت مطرانية جونية المارونية إجراء مسح اختياري للعقارات في قرية لاسا، علماً أن أكثر هذه العقارات تعود ملكيتها، شراكة، الى ورثة آل حمادة والمطران يوحنا الحاج، راعي أبرشية بعلبك المارونية سابقاً. أُجري المسح وسُجلت العقارات تحت الرقم 3892\39، لكن في غياب المالكين من آل حمادة أو ورثتهم، رغم أن الأصول القانونية تنص على أن تجري عملية المسح بعلم الشريك وحضوره، وإلا عدّ الأمر تعدياً على ملكية الغير.

يذكر وكيل المدعي في مذكرته المرفوعة الى المحكمة أسباباً عدة لغياب آل حمادة عن المسح، أهمها البعد الجغرافي بين المناطق، لكون آل حمادة انتقلوا

العقارات موضع النزاع تبلغ 95 عقاراً من أراضي لاسا العقارية أي ما يوازي ستة ملايين متر مربع

للسكن في منطقة الهرمل النائية، ولم تكن معظم وسائل الإعلام من صحف ومطبوعات تصل الى هذه المنطقة، كما أن مختار بلدة لاسا لم يكلّف نفسه عناء إرسال تبليغ الى المالكين الحماديين يعلمهم فيه بأمر المسح ووجوب الحضور، متخلياً عن واحد من أهم واجباته. جرى المسح عام 1939 بغياب آل حمادة، لكن تسجيل الملكية في دفاتر السجل العقاري في جونية جرى على مراحل في أعوام 1971 و1972 و1973 و1974. جرى ذلك كله من دون أن يوقع المالكون الحماديون أو ورثتهم أي صك بيع لأي شخص مادي أو معنوي، وهو ما استندت اليه الدعوى التي اتهمت المطرانية بمخالفة القوانين.

إثنا عشر عاماً مرت على الدعوى المسجلة أمام محكمة الدرجة الأولى في الغرفة الرابعة في قصر العدل في جديدة المتن، تحت الرقم 3616 /2000. عشرات الجلسات التأمت، وقضاة عدة تعاقبوا عليها، وتأجل صدور الحكم ثلاث مرات، كان آخرها في 24 حزيران 2010، عندما أصدرت هيئة المحكمة قراراً إعدادياً يرى أن الدعوى بحالتها الحاضرة غير جاهزة للحكم النهائي، لاستكمال مناقشة المستندات التي تقدمت بها المطرانية لما لها من «تأثير على نتيجة هذه الدعوى»، كما جاء حرفياً في محضر الجلسة، وعُيّنت جلسة بتاريخ 2011/10/13.

في دفوعه أمام المحكمة، يذكر وكيل مطرانية جونية المارونية أن أعمال «التحديد والتحرير» الاختياري ـ وهي العبارة المستخدمة في قاموس المساحين الرديفة لكلمة المسح ـ جرت وفقاً للقانون وبصورة علنية، وأن الخرائط وقعها المسّاح، وأعضاء لجنة المساحة، والمطران الياس ريشا بصفته مطران أبرشية بعلبك، ومختار بلدة لاسا، وورد في كل محاضر التحديد والتحرير ما حرفيته بـ «الشراء بموجب سندات أحتفظ بها وبالتصرف الفعلي ووضع اليد مدة تفوق مرور الزمن القانوني». وأبرزت المطرانية أمام المحكمة أحد عشر مستنداً، اثنان منها بالنسخة الأصلية وتسعة بنسخ غير أصلية. وتحت عبارة «نسخ غير أصلية» تضع الجهة المدعية «عشرات الخطوط الحمراء». ويسأل وكيلا المدعي المحاميان حازم حمادة ودينا حمادة: «أين هي النسخ الأصلية التي تثبت ملكية المطرانية ولماذا لا يجري إبرازها أمام المحكمة؟».

نظرياً، يفترض أن تنطق المحكمة بالحكم في جلسة 13 الجاري، لكن عملياً، فإن الأمور تتجه الى تأجيل جديد، في جلسة لن تستغرق أكثر من بضع دقائق. وكيل المطرانية سيؤكد قانونية المستندات، وفي المقابل ستصر جهة الادعاء على «رفض مبدأ مناقشة مستندات غير أصلية. لأن المستندات غير الأصلية لا قيمة قانونية لها»، ليبقى النزاع مفتوحاً.

تقرير

وقائع من عمليات تهريب السلاح الى سوريا

نقولا أبورجيلي

لم يكن سهلاً إقناع مروان (إسم مستعار) بإفراغ ما في جعبته حول عمليات تهريب الأسلحة من لبنان الى الداخل السوري عبر الممرات والمنافذ الجبليّة بين البلدين. فبعد محاولات شعدة للقائه، وقع الإختيار على منطقة زراعيّة تبعد عشرات الأمتار عن طريق عام رياق ـ بعلبك. هناك، تحت ظلال خيمة مصنوعة من أكياس الخيش، كشف تاجر السلاح لـ «الأخبار» عن بعض الأسماء والجهات التي تنشط في هذا المجال. البوح بما قرر الرجل كشفه، سبقه شرط عدم ذكر الأسماء بالكامل.

العرض الأول الذي تلقاه مروان لتأمين كميات من الأسلحة والمساعدة على تهريبها الى سوريا، كان قبل نحو شهرين، خلال لقاء جمعه مع شخص سوري، عرّف عن نفسه بلقب «أبو رسول»، في منزل يقع في أطراف إحدى بلدات شرق زحلة يملكه شخص يدعى ع. خ.، وفي حضور الأخير . يوضح مروان أن «أبو رسول»عرض عليه مبلغ 400 ألف دولار لتأمين أكبر كميّة من الأسلحة المختلفة مع ذخائرها، على أن يجري التسلّم والتسليم في منطقة يحددها صاحب العرض، الذي «ما لبث أن ظهرت على وجهه علامات التوتر فور علمه بالطائفة التي أنتمي إليها». انتهى اللقاء الذي دام أقل من ربع ساعة بالإتفاق على تحديد موعد لاحق عبر الهاتف. لكن التواصل انقطع، «وعلمت بالتواتر أن إتفاقاً جرى بينه وبين شخص لبناني من آل س.، يسكن في بلدة بقاعيّة تقع شرق شتورا، أبدى خلاله الأخير إستعداده لتأمين المطلوب. الا أن تاجر السلاح اللبناني، بعدما قبض دفعة على الحساب، توارى عن الأنظار مهدداً أبو رسول بفضح أمره في حال طالبه بالمبلغ مجدداً». عرض آخر مماثل تلقاه مروان، قبل أقل من شهرين، من شخصين سوريين أحدهما من آل غنيم والآخر من آل غزالي، وعداه بمبالغ كبيرة لقاء تأمين أسلحة من أنواع مختلفة، على أن تتم الصفقة في منطقة قريبة من وادي عنجر. وبحسب مروان «توقفت عملية التفاوض بعد مقتل أحد الشخصين برصاص قوات

الطلب تضاعف على الكلاشنيكوف ومسدسات كلوك

حرس الحدود السوريّة على تخوم وادي عنجر في سلسلة جبال لبنان الشرقيّة، وهروب الآخر أثناء تهريبهما كميّة من الأسلحة».

يرفض مروان الدخول في التفاصيل عن مصدر الأسلحة، مكتفياً بالقول أن الطلب «تضاعف أخيراً، خصوصاً على بنادق الكلاشنيكوف والمسدسات الأميركية من نوع كلوك، التي يراوح سعر الواحدة منها بين 2500 و3000 دولار»، مشيراً غلى أن ارتفاع الطلب انعكس ارتفاعاً في أسعار ذخائر الأسلحة الفرديّة بمختلف أنواعها. مروان يؤكد أن جهات لبنانيّة مناوئة للنظام السوري كلّفت عدداً من «زملاء الكار» بالتواصل مع تجار أسلحة في البقاع الشمالي، ينتمي معظمهم الى بيئة غير معادية للنظام السوري، بهدف تأمين الأسلحة لقاء مبالغ خياليّة تدفع على مرحلتين، الأولى عند تأمين الكميات، والثانيّة بعد وصولها الى الداخل السوري. يستطرد مروان مبتسماً: «لن تصدّق بأن ضباطاً سوريين حضروا الى بلدة في البقاع الشمالي، وطلبوا من بعض كبار تجار الأسلحة التعاون مع اي جهة ترغب بشراء الأسلحة لنقلها الى سوريا، على أن يزوّدوا هؤلاء الضباط بأدق التفاصيل عن طالبي الأسلحة، والأماكن المتفق عليها لتسليم الكميات المهرّبة»، مؤكداً أن هذا ما حصل بالفعل.

أخبار القضاء والأمن

قرار ظني في حق 3 موقوفين بتهريب أسلحة الى سوريا

اصدر قاضي التحقيق العسكري فادي صوان قراراً ظنياً أمس، في حق ثلاثة موقوفين، هم اللبناني ا. م. والسوريان ب. ق. وع. ف. بجرم الاتجار بالاسلحة بين لبنان وسوريا، وأحالهم امام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة سندا الى المادة 72 أسلحة. واعتقل الثلاثة الشهر الماضي، في بيروت، بعدما باشروا عملهم في صيدا.

إرجاء المحاكمة في دعوى شمص على الدفاع المدني

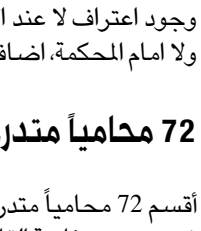

أرجأ القاضي المنفرد الجزائي في بعبدا الدعوى المقامة من عائلة حسن نايف شمص على المدير العام السابق للدفاع المدني درويش حبيقة ومدير مركز الدفاع المدني في المريجة علي شري بسبب عدم حضور حبيقة كون تبليغه لم يرد إلى قلم المحكمة. وكان قد تقرر في جلسة سابقة ضم الدفوع الشكلية المقدمة من حبيقة إلى أساس الدعوى. وتقرر تعيين موعد الجلسة المقبلة في 2011/12/19 وستخصص لاستجواب حبيقة وشري.

توقيف 75 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية

أعلنت المديرية العامة لقوى الامن الداخلي، في بيان أمس، انه «ضمن إطار مهامها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي بتاريخي 1 و2 /2011/10 من توقيف 75 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 19 بجرائم سرقة، 8 بجرم مخدرات، 3 بجرم سلب وسرقة بقوة السلاح ، 15 بجرائم ضرب وإيذاء وإطلاق نار وطعن بسكين، 4 بجرم ترويج عملة مزيفة، 4 بجرم قدح وذم وتهديد، 2 بجرم تزوير مستندات رسمية، 3 بجرم إقلاق راحة، 2 بجرم نصب واحتيال، 5 بجرائم: تحرش بقاصر، دعارة، رسالة تهديد بالقتل، شيك من دون رصيد، دخول البلاد خلسة، و10 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

الربعة يضرب عن الطعام

أعلن المهندس طارق الربعة، في بيان أمس، انه بدأ «اضراباً تحذيرياً» عن الطعام لمدة 48 ساعة، «احتجاجاً على عدم اخلاء سبيله، وعدم بت طلب وقف المحاكمة عنه، بعدما تقدم عبر وكيلته المحامية ندى الربعة، بطلب وقف المحاكمة عنه بتاريخ 2011/9/15. وقال الربعة إنه «يحاكم بتهمة ملفقة عمداً من غير دليل ومن غير اعتراف»، وحذر من انه سيعمد قريبا «الى الاضراب المفتوح عن الطعام حتى اخراجه من سجنه حياً او ميتاً، ولن يقبل استمرار محاكمته بتهمة ملفقة وملف مفبرك في ظل عدم وجود اعتراف لا عند الاستخبارات ولا عند قاضي التحقيق العسكري ولا امام المحكمة، اضافة الى عدم وجود اي دليل ضده امام المحكمة».

72 محامياً متدرجاً يقسمون اليمين

أقسم 72 محامياً متدرجاً، أمس، اليمين القانونية امام محكمة الاستئناف في بيروت برئاسة القاضي جان فهد، وعضوية المستشارين تانيا الدحداح ومايا ماجد، في قاعة محكمة التمييز الجزائية، في حضور نقيبة المحامين امل حداد واعضاء من مجلس النقابة وذوي المتدرجين. وألقى فهد كلمة بارك فيها للمحامين «الذين نعلّق عليهم الآمال في الدفاع عن الحرية والكرامة والديمقراطية الذي اشتهرت به نقابتكم». وألقى المسؤول عن المتدرجين في مجلس النقابة المحامي جورج نخلة كلمة طلب فيها من كل متدرج «أن يحترم كل كلمة وردت في هذا القسم طيلة حياته المهنية». ثم ألقت النقيبة حداد كلمة ذكّرت فيها بأن «المحاماة سلك وسلوك»، وشددت على «الاستقامة، خلقاً ونهجاً، وإلا فقدتم كل اعتبار وتأثير».

سلفة لإنجاز قصر العدل في طرابلس

تبلّغ نقيب المحامين في طرابلس بسام الداية من وزير المال محمد الصفدي أنه وقّع على سلفة خزينة بقيمة 27 مليار ليرة لبنانية «لإنجاز الأعمال في مبنى قصر العدل في طرابلس إنهاءً لمعاناة جسم العدالة من قضاة ومحامين وتسهيلاً للمواطنين للتقاضي في مبنى يحفظ بالحد الأدنى كرامة وعزة القضاة والمحامين والمواطنين، وبعدما أصبح ما يسمى قصر العدل الحالي في حالة تعرقل العدالة نظراً لقدمه ووضعية بنائه وضيق غرفه». وسيساهم صرف المبلغ في تسريع إنجاز قصر العدل كما سيساهم في تسلم نقابة المحامين خلال ثلاثة أشهر حداً أقصى المبنى المخصص لها.

كذلك تبلغ الداية من الصفدي أنه أعطى تعليماته للدوائر المختصة في الوزارة ليصار إلى استحداث ثلاثة صناديق لاستيفاء الرسوم المالية في بلدات القبيات وسير ودوما «تسهيلاً للمواطنين وتوفيراً لوقتهم وجهدهم».

تحقيق

عادت المسرحية ذاتها لتتكرر. المسرح ذاته: لبنان. الأبطال ذاتهم: التجار. الضحايا ذاتهم: المواطنون. اسم الفيلم: «رفع الأسعار استباقاً لتصحيح الأجور». لا يتعلق الموضوع بالـ«مزاج»؛ حضور كل المواطنين إلزامي، والفيلم ليس بأبعاد ثلاثية (3D)، فكل لبناني سيكون ضحية وسيعيش وقائع الفيلم «غصباً». استمتعوا. بصمت كالعادة.

ترويقة بيض بـ4500 ليرة!

التجار يتربصون لتصحيح الأجور برفع الأسعار

رشا أبو زكي

«3 بيضات بألف»، يقول البائع. رنا تتصلب في مكانها: «ليه؟ على أساس 5؟ صار يطلعلنا فيهن ذهب؟». تعيد الكيس إلى مكانه قرب الصندوق. تعيد ربطة الخبز أيضاً. ترويقة بيض أصبحت تكلف 4500 ليرة، 3 آلاف ليرة لشراء 9 بيضات، و1500 ليرة لربطة الخبز. بدء العد العكسي لارتفاع الأسعار استباقاً لتصحيح الأجور. أيها اللبنانيون استعدوا!

عودة بالزمن 3 سنوات، إلى عام 2008. في 5 أيار من ذاك العام قررت الحكومة زيادة الحد الأدنى للأجور من 300 ألف ليرة إلى 500 ألف ليرة وزيادة مقطوعة على الأجور بقيمة 200 ألف ليرة... في التاسع من أيلول، أقرت الزيادة مع مفعول رجعي من أول أيار. وخلال فترة التفاوض هذه، ارتفعت الأسعار في لبنان بطريقة هستيرية. حينها ردّ التجار هذا الارتفاع إلى التضخم العالمي. حينها، خرج رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان ليعلن لـ«الأخبار» أن التضخم العالمي على الأسعار كان 3 في المئة، فيما ارتفعت خلال هذه الفترة أكثر من 11 في المئة. حينها، قال حمدان إن الارتفاع المحلي مصطنع لامتصاص الزيادة التي لحقت بالأجور مسبقاً.

لنعد إلى اليوم. وزير العمل أعلن انطلاق المباحثات لتصحيح الأجور، منذ نحو أسبوعين. منذ ذلك الحين بدأت الاعتراضات تلف الجسم التجاري. الأسعار في لبنان انطلقت إلى الارتفاع. العالم لا يشهد أزمة تضخم يمكن الاعتداد بها كما حصل في 2008. فالأسباب واضحة وأصبحت معلومة ومتوقعة من جميع اللبنانيين تحت معادلة: «ارتفعت الأجور، ارتفعت الأسعار، التجار يريدون زيادة أرباحهم». إذاً، اللعبة التجارية أصبحت «عالمفضوح». الهدف رفع تدريجي للأسعار المحلية بغية تعويض ما سيدفع التجار وأصحاب العمل لعمالهم بعد إعلان تصحيح الأجور. وكالعادة، كل مسؤول ينام نصف «غفوة»، يفتح العين الساهرة على التجار ومصالحهم، ويغلق العين «الراعية» لمصالح المواطنين.

الأسعار ارتفعت والزيادة المرتقبة على الحدّ الأدنى للأجور ستتبخر خلال شهرين (بلال جاويش)

تبخر الزيادة على الأجور؟

الأسعار ارتفعت من فترة. وبحسب تقديراتنا، إنّ الزيادة المرتقبة على الحدّ الأدنى للأجور ستتبخر خلال شهرين في حدّ أقصى؛ «لأنّ الرقابة مفقودة، والاحتكار يُسيطر» يُعلّق رئيس جمعيّة حماية المستهلك زهير برّو. برأيه، إنّ من الأهمية بمكان ارتباط الزيادة على الأجور بسلسلة من الإجراءات التي تبدأ بقانون المنافسة الملقى في أدراج مجلس النواب منذ سنوات، إضافة طبعاً إلى الخطوات العملية والتنفيذيّة كتفعيل الرقابة. فالممارسات في السوق الآن تقوم على مبدأ: إذا زادت الأجور نزيد الأسعار. ويُشدّد زهير برّو على أنّ هذه مسؤولية الدولة بالدرجة الأولى؛ تلك المسؤولية التي غابت عنها سنوات طويلة. «فإذا لم تستفق الدولة لحل أمور الناس، فستستمرّ الأمور على ما هي عليه».

500
ألف ليرة

الحد الأدنى للأجور المعمول به حالياً، ونسبة غير قليلة من العمال تتقاضاه. وإذا أراد هؤلاء العيش على «البيض» حصراً في 3 وجبات يومياً، فسينفقون 405 آلاف ليرة شهرياً. فيبقى لهم 95 ألف ليرة من راتبهم، بحيث لا تكفي لدفع فاتورة الكهرباء، فكيف بفاتورة «الموتير؟».

عبارات سيسمعها اللبنانيون

مع بدء المشاورات بين العمال وأصحاب العمل والدولة لتصحيح الأجور، سيسمع اللبنانيون عبارات عديدة، فلنعدد بعضها: تصحيح الأجور سيرفع معدلات البطالة، لأن المؤسسات لم تعد تحتمل أي نفقات إضافية. أقساط المدارس سترتفع لأن الأساتذة يريدون زيادة على أجورهم. سعر ربطة الخبز سيرتفع... يتناسى أصحاب العمل أن الإجراء يهدف الى «تصحيح الأجر» لا الى «زيادته». فالعمال يريدون تعويض بعض الخسائر في أجورهم المتواضعة أصلاً، وهذا حق لهم ولا سيما أن الأرباح تتعاظم بسبب الفارق بين القوة الإنتاجية للعامل وراتبه الضئيل.

قطاعات

مصارف

ميزانيّة المصارف تتخطّى 138 مليار دولار

تجاوزت الميزانية المجمّعة للمصارف التجارية اللبنانية عتبة 138 مليار دولار، بنهاية آب الماضي، مسجّلة نمواً نسبته 7,08% مقارنة بالمستوى في نهاية عام 2010.

ووصل مجموع المبالغ المطلوبة من القطاع الخاص (القروض التي تمنحها المصارف لهذا القطاع) إلى 38,92 مليار دولار، مسجّلاً نمواً بنسبة 11,42% مقارنة بالرقم المسجّل في كانون الأوّل عام 2010.

وقد نمت القروض التي منحها القطاع بالليرة اللبنانية بنسبة 16,51% إلى 8,02 مليارات دولار، فيما القروض بالعملات الأجنبية نمت بنسبة 10,16% إلى 30,89 مليار دولار. ما يعني أن معدّل دولرة القروض يُقارب 80%.

في المقابل، تراجعت مطلوبات القطاع المصرفي من القطاع العام، بنسبة 5,56% إلى 27,68 مليار دولار، بعدما هوت قيمة سندات الخزينة بالليرة لدى تلك المصارف بنسبة 13,13% إلى 15,26 مليار دولار. أمّا الودائع الإجمالية، من المقيمين وغير المقيمين، وهي تمثّل 81,82% من المطلوبات على القطاع المصرفي، فقد بلغت بنهاية آب 112,95 مليار دولار مسجّلة نمواً نسبته 5,36% مقارنة ببداية العام، وبنسبة 9,96% مقارنة بالمستوى المسجّل في نهاية آب عام 2010.

وبلغ معدّل دولرة ودائع القطاع الخاص 66,56% ارتفاعاً من 63,24% في بداية العام، و62,59% في آب من العام الماضي.

يُشار إلى أنّ الميزانية المجمّعة للمصارف بلغت 136,9 مليار دولار بنهاية تموز الماضي، لتكون قد نمت بنسبة 6,2% مقارنة بالأشهر السبع الأولى من عام 2010، ما يعني أن معدّل النموّ تحسّن بواقع نقطة مئوية واحدة بعد احتساب نتائج شهر آب. وتحسّن معدّل نموّ الودائع بواقع نقطة مئوية، حيث كان 4,7% خلال الأشهر السبعة الأولى.

لكن لدى قياس الأداء الشهري، يتضح أن نمو الميزانية بين آب وتموّز بلغ 0,84% فقط، بعدما كان المعدّل 1,1% بين تموّز وحزيران.

(الأخبار)

اتصالات

خفض كلفة «Blackberry» يرفع الطلب 10%

بعد إعلان وزير الاتصالات نقولا صحناوي خفض كلفة خدمة «Blackberry»، بدأت الشركتان المشغّلتان لشبكتي الخلوي في لبنان، الإجراءات اللازمة. فقد أعلنت شركة «mtc touch»، في بيان أصدرته أمس، مباشرة العمل بالخفوضات بدءاً من الشهر الجاري. كذلك، أعلمت «alfa» مستخدمي خطوطها بالإجراءات الجديدة. وبحسب الشركة الأولى التي تديرها «زين» الكويتية، فإنّ كلفة الاشتراك الشهري بالخدمة أصبحت 27 دولاراً شهرياً للخطوط الثابتة والخطوط المدفوعة سلفاً من نوع «magic» بعدما كانت 40 دولاراً شهرياً، ما يعني خفضاً بنسبة 40%. كذلك تُضاعف الشركة قدرة التحميل من 100 ميغابايت إلى 200 ميغابايت. وفي ما يتعلّق بالخطوط المدفوعة سلفاً المنخفضة الكلفة التي طرحتها الشركة أخيراً بالتعاون مع وزارة الاتصالات (وهي «Start» و«Smart» و«Super»)، فقد خُفضت الكلفة الأسبوعية للخدمة عليها من 7,13 دولارات إلى 5 دولارات، بقدرة تحميل أسبوعية تبلغ 45 ميغابايت. وبالنسبة إلى اشتراك الشركات في الخدمة، خُفضت كلفته بنسبة 63% إلى 23 دولاراً، مع مضاعفة قدرة التحميل إلى 200 ميغابايت. «علماً بأن كلفة كل ميغابايت إضافي انخفضت إلى نصف ما كانت عليه لتصبح 50 سنتاً»، تقول الشركة. وبحسب المدير التجاري في «mtc»، نديم خاطر، شهدت الشركة «ارتفاعاً ملحوظاً في الاشتراك بالخدمة بنسبة 10% خلال 3 أيام فقط على صعيد الخطوط المدفوعة سلفاً».

وقال خاطر في البيان نفسه: نحن نتوقع أن يقبل عدد كبير من زبائننا في الأيام القليلة المقبلة للاشتراك في هذه الخدمة بسبب انخفاض كلفتها بنسبة كبيرة. كذلك أعلنت «alfa» أنّ الكلفة الشهرية للخدمة أصبحت 27 دولاراً بقدرة 200 ميغابايت، وبكلفة 50 سنتاً لكلّ ميغابايت إضافية.

ويأتي خفض أسعار هذه الخدمة في إطار مجموعة إجراءات تُنفّذها الوزارة لزيادة الفاعلية في القطاع.

(الأخبار)

المكتب الفني للأسعار في وزارة الاقتصاد والتجارة أشار في التقرير الأسبوعي لأسعار سلة السلع الغذائية بتاريخ 2011/9/26 إلى أن أسعار الخضار الطازجة ارتفعت هذا الأسبوع 3,8% عن الأسبوع الماضي، فيما انخفض معدل أسعار مبيع الفواكه هذا الأسبوع بنسبة طفيفة بلغت 0,2%، بينما ارتفع سعر مبيع حليب البودرة (2%) والبيض (3%) جبن القطع (6 %). أمّا أسباب ارتفاع معدل أسعار مبيع سلع هذه الفئة عن الفترة نفسها من العام الماضي، فيعود (وفق وزارة الاقتصاد) جزئياً إلى ارتفاع أسعار تسليم الحليب الطازج المنتج محلياً نحو 45%، كذلك يعود جزئياً إلى الارتفاع العالمي في كلفة الأعلاف والأدوية البيطرية، ما أدّى إلى ارتفاع كبير في أسعار مبيع البيض (53%) وبعض الأجبان.

إلا أن لبرو موقفاً مغايراً بالنسبة إلى أسباب الارتفاع؛ إذ يؤكد أن فريق عمل جمعية المستهلك لحظ ارتفاع

أسعار الأجبان والألبان والبيض والسكر والحمص والزيوت. وجزم بأن الارتفاع هذا مصطنع وغير حقيقي، وسببه واضح ومعلوم، هو تعويض الزيادة التي ستلحق بالحد الأدنى للأجور، قبل إقرار الزيادة.

رئيس نقابة الصناعات الغذائية جورج نصراوي، يبدو أكثر وضوحاً. هناك مواد ارتفع سعرها عالمياً، إلا أن المواسم لا تزال في أرضها، ومن المتوقع انخفاض الأسعار حتى نهاية الشهر الحالي. يشير إلى أن ارتفاع بعض المواد الغذائية مثل الألبان والأجبان قد يكون مرده عدم دخول مواد أولية لهذه الصناعة الغذائية من سوريا بسبب الاضطرابات هناك، وكذلك ارتفاع كلفة الحليب البودرة عالمياً. «باختصار [يشرح نصراوي]، بعض التجار والمصانع الصغيرة وبعض المستوردين بدأوا برفع الأسعار فعلياً، وذلك بسبب التخوف من تصحيح الأجور، وبالتالي إن رفع الأسعار هو إجراء وقائي من

> **برو: ارتفاع الأسعار مصطنع ولا بد للدولة من أن تستفيق**

قبلهم، إلا أن المصانع الكبرى للمواد الغذائية لا تدخل في مغامرات كهذه، وتصريف الإنتاج هو همهم الأول.

ماذا عن أسعار الدخان؟

أما الدخان، فقضيته غريبة فعلاً؛ فمنذ يوم السبت الماضي ارتفع سعر علبة السجائر بين 250 و500 ليرة، بحسب المحل التجاري الذي يبيعه. إلا أنه يوم أمس، شهدت الأسواق اللبنانية انقطاعاً فعلياً للسجائر من مختلف الأنواع. أصحاب المحال والسوبرماركت قالوا للمواطنين إن السبب هو قرار سيصدر اليوم (أمس) يقضي برفع سعر السجائر، وبالتالي أزالت المحال مخزونها من الواجهة استعداداً لبيعه بالسعر الجديد.

القصة كانت «عالمفضوح» كذلك. فالتجار يريدون بيع العلبة بـ2500 ليرة بدلاً من 2250 ليرة مثلاً. حتى السوبرماركت الكبرى حملت هذا التعليل إلى زبائنها من دون أي تردد، وكأنها تقول لهم: «سنقنص منك 250 ليرة، انتظرونا قليلاً، فنحن ننتظر صدور القرار».

صدر القرار فعلاً وعاش التجار في مجد الدخان. فقد أشارت أوساط وزارة المال إلى أن الوزير صدّق على قرار إدارة حصر التبغ والتنباك بزيادة 250 ليرة على كل علبة دخان ابتداءً من الاثنين (أمس). قد يظن البعض أن السبب هو حماية صحة اللبنانيين، إلا أن السبب المضحك إلى حد البكاء لزيادة السعر هو الآتي: «تزايدت نسبة تهريب الدخان إلى سوريا، ورفع تجار الدخان والوسطاء الأسعار في لبنان. ولكي تذهب الزيادة إلى الخزينة، رفعت الوزارة الأسعار». انتهى الخبر.

مالية عامة

لجنة «المال» الفرعية تريد خطّة عمل

«مشاكل كثيرة» شابت الإدارة والحلّ يُقدّم الأسبوع المقبل

عقدت لجنة تقصي الحقائق المنبثقة من لجنة المال والموازنة النيابية أولى جلساتها أمس منذ تأليف الحكومة الجديدة، وحضرها وزير المال محمّد الصفدي، وحُدّدت في نهايتها الخطوات المقبلة لإصلاح الخلل في ترتيب حسابات الدولة العامّة، فأُعلن عقد جلسة جديدة في الأسبوع المقبل، تُقدّم فيها الوزارة خطّتها العلاجية، مع أمل أن تكون فترة تطبيقها قصيرة. وبحسب رئيس لجنة المال والموازنة، إبراهيم كنعان، خُصّصت الجلسة لشرح المعطيات المتوافرة حتّى الآن. وفيها وزّع الصفدي قراراً (صدر في 17 آب الماضي) يتعلق بكيفية التعاون لإنتاج آلية يجري من خلالها إعداد الحسابات وتدقيقها من قبل مديرية الخزينة ومديرية المحاسبة العامّة المعنيتين في وزارة المالية. وبرأي كنعان، هذا الأمر هو «ثمرة التعاون المشترك بين ديوان المحاسبة ووزارة المال، الذي كنا ننتظره منذ عام 2006».

وقال كنعان في مؤتمر صحافي بعد الجلسة، إنّها بعد تغييبها عن مهماتها «باتت مديرية الخزينة هي التي تعد الأرقام، ومديرية المحاسبة هي التي تدقق». وبحسب المادّة الثالثة من القرار المذكور، «تأكّدنا من أنه ليس هناك تسويات... والآن سيستمر التدقيق حتى الوصول إلى نتيجة، فإذا كانت النتيجة إيجابية، فهذا جيد جداً، ونكون قد انتهينا، وإذا كانت النتيجة سلبية، فسيُلجأ إلى القضاء».

وأشار كنعان، الذي انتظر 3 أشهر قبل أن يعاود متابعة هذا الملف الحسّاس، إلى أنّ اللجنة الفرعية «تريد خطّة عمل تتضمّن تصوراً»؛ وأوضح أنّ هناك رأياً في اللجنة يفيد بالاستعانة أيضاً بالوحدة الاستشارية الموجودة في مجلس النواب التي أُلّفت أخيراً بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومؤسسة Westminster Foundation، وهو ما دفع بعض المراقبين إلى التحذير من العودة إلى تفعيل الأطر الرديفة التي تشكوها المؤسسات المختلفة.

ويُشار إلى أنّ ديوان المحاسبة لم يتلقّ منذ10 سنوات أي حساب مهمّة؛ كذلك فإنّ جميع قطوعات الحسابات التي قُدّمت «لا تستوفي الشروط القانونية؛ لأنها لم تجرِ ملاءمتها ومواءمتها مع حساب مهمة غير موجودة»، تابع إبراهيم كنعان.

لذا، إنّ اللجنة حدّدت جلسة جديدة الأسبوع المقبل، لتلقّي الخطّة من الوزارة ومعرفة المهلة التي تطلبها لتقديم الحسابات. وهناك أشار كنعان إلى أنّ إتمام هذه العملية يُمكن أن يحصل في خلال 7 أو 8 أشهر عوضاً عن عامين كما كان معتقداً في السابق، «ونعمل على ما إذا كان ممكناً إنجاز الحسابات خلال فترة أقلّ من 7 أشهر»، لتبقى العقدة في كيفيّة المواءمة أيضاً بين إعداد موازنة عام 2012، وإنهاء الحسابات؛ لأنّ العملية الأولى غير ممكنة من دون إتمام الثانية.

وبحسب المعلومات التي توافرت لـ«الأخبار»، وافق الوزير محمّد الصفدي، في كلمته خلال الجلسة، على أنّ هناك مشاكل كثيرة كانت تعتري العمل الإداري في وزارة المال، وتحديداً على صعيد عمل مديريّتي المحاسبة والخزينة؛ فالأخيرة رفضت تسلم مستندات من ديوان المحاسبة منذ عام 1995!

وقد تبيّن من التحقيقات التقنية التي أجرتها شركة «Oracle» في موضوع المركز الآليّ أنّه كان بإمكان أكثر من 100 شخص الولوج إلى الحسابات إلكترونياً؛ طبعاً لا يُمكنهم جميعهم التلاعب بها، ولكن على الأقلّ هناك 3 أشخاص كان بإمكانهم فعل ذلك، أي تعديل القيود وما شابه.

(الأخبار)

متابعة

لجنة المؤشّر الفرعيّة تعكف على درس تطوّر الأسعار

اجتمعت اللجنة الفرعية الأولى المنبثقة عن لجنة المؤشر أمس، وباشرت مهمتها الرامية إلى وضع آلية واضحة لاحتساب نسبة التضخم والخروج برقم علمي متفق عليه بشأن هذه النسبة. وجرى في هذا الاجتماع، الذي غلب عليه الطابع التقني، البحث في المعلومات المتاحة لتحديد نقطة الانطلاق في احتساب تطور القدرة الشرائية وفئات الدخل التي تستهدفها الأرقام، وذلك لاعتمادها قاعدة للآلية التي سيُعمل بموجبها وصولاً إلى تحديد نسبة التضخم.

وأشار وزير العمل شربل نحاس إلى أنه لم يُتطرق إلى الأرقام في الاجتماع، لأنه لا يمكن اعتماد هذه الأرقام وفق القاعدة الإحصائية التي بنيت عليها، إذ يجب التحديد مسبقاً نقطة الانطلاق (سنة الأساس) في احتساب التضخم، وماهية سلة الاستهلاك التي يُتحدث عنها (سلة لأسر فقيرة أو غنية، يعيشون في بيروت أو خارجها، يتأثرون بالتضخم أو لا يتأثرون...)، وخصوصاً أن إدارة الإحصاء المركزي تمتلك قاعدة معلومات غنية، إلا أن مؤشرها بدأ يصدر منذ عام 1998.

وأوضح نحاس بعد الاجتماع أن إدارة الإحصاء المركزي قدمت عرضاً عن منهجية عملها والنتائج التي توصلت إليها لاحتساب الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك على أساس فصلي منذ عام 1998، وعلى أساس شهري منذ عام 2007، وفق منهجية علمية موثّقة تغطي الأراضي اللبنانية كافة وتشمل أكثر من ألفي نقطة بيع و36000 سعر سلعة.

في المقابل، عرض ممثل «مؤسسة البحوث والاستشارات» المنتدبة بناءً على طلب الاتحاد العمالي العام طريقة عملها على وضع مؤشر لأسعار الاستهلاك يعود إلى مطلع التسعينيات، وتبيّن من المقاربات الأولية أن الفوارق بين الإحصاء المركزي والمؤسسة تعود إلى عاملين: الاختلاف في تثقيل بنود الاستهلاك بحسب شطور الدخل من جهة، ونقطة انطلاق احتساب تطور القدرة الشرائية من جهة ثانية، «وهذان العاملان لا يخرجان عن الإطار العلمي المتعارف عليه في وضع المؤشرات». وبحسب المعلومات، فقد خلص الاجتماع إلى إعطاء مهلة 48 ساعة لإدارة الإحصاء المركزي ومؤسسة البحوث والاستشارات لتقديم أجوبة محددة عن الإشكاليات التي ظهرت أمس، وجرى التوافق على أن تستقبل إدارة الإحصاء المركزي فريق عمل «مؤسسة البحوث والاستشارات» لتزويد لجنة المؤشر بتقرير واف عن تطور الأسعار يتضمن تثقيلات متنوعة ونقاط انطلاق مختلفة. ومن المقرر أن تعقد اللجنة الفرعية الثانية المنبثقة عن لجنة المؤشر، المتخصصة في اقتراح سياسات الأجور والتشغيل، اجتماعاً لها عند الخامسة من بعد ظهر اليوم.

(الأخبار)

باختصار

◄ **نُثني على تفعيل دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي**

الكلام لسفيرة الاتحاد الأوروبي، أنجلينا إيخهورست، في إطار تعليقها على اقتراح وزير الصناعة فريج صابونجيان على هذا الصعيد، على أن يُعتمد المجلس «مركزاً دائماً للحوار الاجتماعي، لا أن يُستخدَم فقط لحل مسائل محددة كالأجور أو غيرها».

وفي لقاء جمعهما أمس، بحث الطرفان المشاريع التي يموّلها الاتحاد في لبنان، وتحديداً مع الوزارة، وفي مقدمها ما يعود إلى معهد البحوث الصناعية والمركز الأوروبي ـ اللبناني للتحديث الصناعي (ELCIM). وعرضا المشروع الجديد «دعم تنافسية القطاع الخاص»، الذي سيبدأ تنفيذه المعهد والمركز في الفصل الأول من العام المقبل، وقد خصص له 1,7 مليون يورو. ويهدف المشروع إلى تشجيع الابتكار في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وإجراء تقويم للتشريعات المتعلقة بالابتكار واستخدام ما هو ملائم منها واقتراح ما يستلزم من تطوير، واقتراح تشريعات جديدة في هذا الخصوص، وذلك عبر الأطر الرسمية، أي وزارة الصناعة ومجلس الوزراء ثم المجلس النيابي، مع لحظ دور أساسي للجامعات في لبنان.

◄ **معظم التبادل التجاري مع جورجيا محروقات**

هذا ما أشار إليه رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد شقير، خلال لقائه وفداً من البلد الأوروبي الشرقي، برئاسة نائب وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة أرشيل كيكاليا يرافقه سفير جورجيا زوراب إيريستافي وقنصل جورجيا في لبنان مارسيل خزامي.

وبحسب شقير، «العلاقات الاقتصادية بين لبنان وجورجيا لا تزال ضعيفة؛ إذ يمثّل استيراد لبنان للمحروقات من هذا البلد معظم فاتورة التبادل التجاري بين البلدين، فيما التبادل السلعي والخدماتي لا يزال في أدنى مستوياته».

وشدّد شقير على ضرورة «تنمية العلاقات الاقتصادية على المستويات كافة، وخصوصاً لجهة التبادل التجاري». وأشار إلى مجموعة من الخطوات التي يمكن القيام بها عبر القطاع الخاص في البلدين، منها تبادل زيارات وفود رجال الاعمال، وتنظيم لقاءات اقتصادية مشتركة، وإقامة المعارض، والتعاون في مجال الاستثمار. ودعا الجانب الجورجي إلى «تسهيل دخول المنتجات اللبنانية التي تتمتع بمواصفات عالية، إلى اسواق بلاده».

◄ **إدراج بند «النقل المشترك» في الموازنة**

له أهمية خاصّة بحسب وزير الأشغال والنقل غازي العريضي، وذلك للتمكن من «الذهاب إلى مناقصة شراء الباصات الجديدة، تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء المتخذ منذ عام 2004، الذي لم ينفذ لتفعيل مصلحة النقل المشترك».

وقال العريضي في مؤتمر صحافي أمس: «نحن لا نتحدث عن شراء الباصات فقط، بل عن تحديد المواقف على مداخل المدن، وترتيب المواقف وتأهيلها، وسيكون هناك محطات للباصات في المواعيد والأوقات المحددة، وعند إتمام العملية تعطى إشارة الانطلاق».

◄ **إضراب لمياومي الكهرباء اليوم**

فقد قرّرت لجنة متابعة أوضاع مياومي مؤسّسة كهرباء لبنان المضي في إضرابها صباح اليوم عند الواجهة البحرية للمؤسّسة. وأعلنت اللجنة الإضراب قبل أكثر من أسبوع، ورهنته بالمشاورات مع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، ووزير العمل شربل نحاس. عُقد الاجتماع مع الأوّل، أمّا الاجتماع الثاني فقد تأجّل لانشغال نحاس باجتماعات لجنة المؤشّر.

(الأخبار، وطنيّة)

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

قرّرت شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانيّة، توزيع سلفة على أنصبة أرباح مرحلية بمعدّل ٣٠ (ثلاثون) دولاراً أميركياً للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الاثنين ٢٠١١/١٠/١٠ في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر وعند تسليم القسيمة رقم ٢٦، وذلك إستناداً لقرار الجمعية العمومية العادية للمساهمين المنعقدة بتاريخ ٢٠١١/٩/١٦

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

رصد

الإعلام الاستشراقي... هذه ليست ليبيا

صباح أيوب

الإعلام الغربي لا يغطّي الثورات العربية فحسب بل يريد أن يكون جزءاً منها. وتماماً كما يحصل في الحروب، قرر بعض وسائل الإعلام خوض الحملات والمعارك بدل نقل التقارير وإجراء التحقيقات الميدانية ونشر الوقائع كما يراها المراسلون من أرض الحدث. وهذه «الحماسة»، أوقعت بعض المؤسسات في أخطاء فادحة ومتعمّدة ضربت صدقيتها. إذاً، منذ انطلاق التحركات الشعبية في المنطقة، تبنّت كل مؤسسة إعلامية غربية السياسة المعتمدة من بلادها، فتحوّل الاحتفال بثوّار مصر، وتونس، إلى بروباغندا حربية بامتياز عند تغطية الملف الليبي. هكذا استعاد الإعلام الأميركي والبريطاني الأسلوب نفسه الذي اعتمده قبل اجتياح العراق عام 2003، لكن هذه المرّة لتبرير الهجوم الأطلسي على ليبيا: أبلسة الرئيس الحاكم، الترويج لنظرية إنقاذ المواطنين من طاغية يهدّد بقتلهم... إلا أن الأبرز هذه المرة كان التركيز على إمكان ارتكاب معمر القذافي مجزرة ضدّ سكّان بنغازي، إن لم يتدخّل «حلف شمالي الأطلسي» لإنقاذ المنطقة. وكانت قناتا «الجزيرة»، و«بي. بي. سي.» من أبرز المروّجين لهذا الخبر، مؤكّدتين أنّ العقيد الليبي «يقصف المواطنين بالطائرات الحربية» وفق ما أعلنه شهود عيان.

هكذا، بعناوين فضفاضة وبروباغندا نموذجية كـ«تحرير الشعب الليبي»، و«تخليص بنغازي من مجزرة حتمية»، و«حماية باقي المدنيين من جنون الطاغية»، تقدمت القوات الخاصة البريطانية وقوات «الأطلسي» تساند الثوار الليبيين من مدينة الى أخرى بغطاء دولي وعربي.

> بروباغندا شبيهة بتلك التي مهدت لغزو العراق

موقع «كاونتر بانش» يشير إلى التقارير الصحافية التي بثت على «الجزيرة» و«العربية»، ونشرت في مجلة «تايم» الأميركية، و«غارديان» البريطانية في بدايات الحرب التي تناولت «المرتزقة الأفارقة». وهو الأمر الذي أجّج عنصرية حادّة تجاه الليبيين السود، وأسهم في اندلاع معارك داخلية أدّت الى مقتل وأسر عدد منهم على أيدي الثوار. علماً أن تحقيقين ميدانيين لصحيفة «لوس أنجلس تايمز» ومنظمة «هيومن رايتس ووتش» أظهرتا أن لا دليل على وجود «مرتزقة أفارقة» في شرق ليبيا. بعدها، استدركت بعض المحطات الأمر، فبثّت «سي. بي. إي»، و«القناة الرابعة» البريطانية تقارير حول التمييز العنصري الذي يتعرّض له الليبيون من ذوي البشرة السوداء وعن عمليات النهب، والاعتداء، والعنف، والأسر التي يتعرّضون لها.

أما خبر توزيع القذافي حبوب «فياغرا» ومقويات جنسية على جنوده لدفعهم إلى اغتصاب النساء، فتضاربت المعلومات حول صحّته: «الجزيرة» الإنكليزية تؤكد أن هذه الجريمة حصلت فعلاً من خلال في تحقيق ميداني من أجدابيا. أما «إن. بي. سي. نيوز» فنقلت عن مصادر عسكرية واستخبارية نفيها «تزويد مقاتلي القذافي بحبوب «فياغرا» أو اغتصاب النساء في مناطق الثوار».

وبالانتقال الى الأخطاء الفادحة التي ظهرت مباشرة على الهواء، بثّت «بي. بي. سي.» تقريراً مصوّراً (في 24 آب/ أغسطس) يظهر حشوداً بشرية قالت إنها لمواطنين من طرابلس يحتفلون بـ«تحريرها»، لكن تبيّن فوراً أنها لقطات لتظاهرة من الهند. القناة البريطانية اعتذرت عن الخطأ وأوقفت بث الشريط مباشرة. شريط تلفزيوني آخر وفضيحة جديدة كشف عنها الأسبوع الماضي: سلسلة وثائقية لقناة «أي. تي. في.» البريطانية بعنوان «أكسبوجر exposure» تضمّنت جزءاً كاملاً حول تهريب القذافي السلاح للجيش الجمهوري الإيرلندي عام 1988. وقد تبيّن أن المشاهد التي تصوّر علميات تهريب هذا السلاح لم تكن إلا مشاهد من لعبة فيديو شهيرة اسمها «آرما 2» أطلقت منذ سنتين في الأسواق. المتحدث باسم القناة اعتذر عن الخطأ قائلاً «إنه خطأ بشري مؤسف... لا بدّ من أن المنتجين استبدلوا المشهد الحقيقي بهذه اللقطات»! وللأخطاء الجغرافية حصّتها في الإعلام الأميركي خصوصاً. بعد غلطة «فوكس نيوز»، المحطة الأكثر مشاهدة في الولايات المتحدة، التي وضعت مصر بدل العراق على خريطة الشرق الأوسط العام الماضي، جاء دور «سي. إن. إن.». الفضائية الأميركية التي اشتهرت بتغطية حروب الشرق الأوسط نقلت الشهر الماضي ميدان الحرب من العاصمة الليبية طرابلس الى مدينة طرابلس شمال لبنان مع عرض للخريطة اللبنانية على أساس أنها ليبيا!

فضائح إعلام «الربيع العربي» أعادت قضية صدقية الإعلام الى الواجهة خصوصاً مع تطور تقنيات المونتاج والتصوير وهندسة الصوت، واندماج العمل الصحافي مع التواصل الإلكتروني واستبدال التغطية الميدانية بأجواء تُعمّم على مواقع إلكترونية قد تبعد أميالاً عن موقع الحدث.

أخطاء بالجملة وقع فيها الإعلام الغربي في ليبيا

عين الحلوة في سوريا

عام 2008 نشرت «وكالة الصحافة الفرنسية» صورة من الاشتباكات بين حركة «فتح»، وأعضاء من «فتح الإسلام» في مخيّم عين الحلوة (الجنوب) للاجئين الفلسطينيين. أما في العام 2011، فاستعانت صحيفة «ليبراسيون» بهذه الصورة نفسها، بوصفها «صوراً للشبيحة المرتزقة الخارجين على القانون في سوريا»! ونقلت قناة «العربية» هذه الصورة عن الجريدة الفرنسية من دون التدقيق في صحّتها. وقد أثار نشر هذه الصورة (التقطها محمود الزيات عام 2008) مجموعة من ردود فعل غاضبة من «غياب الدقة في تعاطي الإعلام الغربي مع الاحتجاجات الشعبية في سوريا».

ريموت كونترول

نوفل ضو (الماروني) عند سحر

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

كيف تقرأ قوى 14 آذار نداء المطارنة الموارنة الأخير؟ وكيف تردّ على اتهامها بتشويه صورة رأس الكنيسة المارونية في الولايات المتحدة؟ هذان السؤالان وغيرهما تطرحها سحر الخطيب في الحلقة من «الحد الفاصل» على ضيفها عضو الأمانة العامة لقوى 14 آذار نوفل ضو (الصورة).

هل تذكرون إبراهيم الجعفري؟

«المنار» ■ 21:30

يستقبل محمد شري في حلقة خاصة رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري (الصورة). ويتناول اللقاء أوضاع الساحة العراقية وارتدادات انسحاب القوات الاميركية من «بلاد الرافدين» المقرر نهاية العام الجاري، إلى جانب ملفات أخرى أبرزها الوضع في سوريا وانعكاسه على المنطقة.

حامل للمرة الأولى

lbc ■ 21:30

في موسمه الثاني، يتابع برنامج «لازم تعرف» مناقشة المواضيع الجنسية من الناحية الطبية والنفسية. والليلة يتطرّق الطبيبان لبيب غلمية، وساندرين عطا الله إلى موضوع الحمل الأول عند المرأة، ثمّ إلى كيفية الحفاظ على حياة جنسية صحية بين الشريكَين... وغيرها من الملفات.

الحق عالطليان...

otv ■ 20:45

لماذا لجأ بشارة الخوري إلى تزوير الانتخابات عام 1947؟ وما هي الظروف التي أدت إلى استعمال عبارته الشهيرة «الحق عالطليان»؟ الأجوبة على هذه الأسئلة وغيرها نكتشفها في حلقة «تاريخ في رجل» مع زياد نجيم وعادل مالك، وضيف الحلقة سيكون نقيب الصحافة محمد البعلبكي (الصورة).

... وعلى النظام اليمني

«الجزيرة» ■ 22:05

هل ما زال النظام اليمني صالحاً للحكم بعد سقوط مئات الشهداء؟ لماذا يريد علي عبد الله صالح الاستمرار في حكم شعب يطالب بإسقاطه منذ شهور، أم البديل لا يقل سوءاً؟ أسئلة كثيرة يطرحها فيصل القاسم في حلقة الليلة من برنامجه «الاتجاه المعاكس» على «الجزيرة».

قل لي ماذا تأكل...

arte ■ 21:40

الشراهة في دول الشمال مقابل المجاعة في دول الجنوب... تنطلق قناة arte الليلة من هذه المفارقة لتسأل إن كان لهاتين الظاهرتَين مصدر واحد. كذلك تضيء على صناعة الأغذية في العالم. تابعوا شريطَي «قل لي ماذا تأكل»، ثمّ «المعركة في أطباقنا» (22:35).

على النت

الحرب الإلكترونية يا قرصان العُرْبِ هيّا

بعدما رفعت السلطات السورية الحجب عن موقع فايسبوك، تتالت عملية اختراق الحسابات الشخصية للموالين والمعارضين على حدّ سواء، فلم يسلم الفنانون ولا الصحافيون، ولا حتى الناشطون

دمشق ــ **محمد الشلبي**

قبل أيام قليلة من تصاعد وتيرة الاحتجاجات الشعبية في سوريا، قرّرت الأجهزة الأمنية المعنية بمراقبة المواقع الإلكترونية فكّ الحجاب الذي كان مفروضاً على فايسبوك. وكما كان متوقعاً، تفاوتت ردود الفعل حول القرار، فمنهم من رأى أنه مكافأة من النظام للشباب السوري الذي لم يتجاوب (وقتها) مع الدعوات الإلكترونية إلى النزول إلى الشارع. أما جزء آخر من السوريين ففسّرها على أنها «محاولة مبتذلة من الرقابة لفهم الطريقة التي يفكر بها الشباب المعارض...». أما اليوم، فتغيّرت الصورة وبات الموقع يحجب تارة، ويسمح بتصفّحه طوراً، كما يقول زهير أحد الناشطين على الشبكة العنكبوتية. ويضيف هذا الأخير الذي يفضّل عدم الكشف عن هويته كاملة «حتى الآن، لا نزال نلعب لعبة القط والفأر مع الرقابة... كما أن السلطات تبطئ سرعة الإنترنت في محاولة لمنع الناشطين من تحميل الأشرطة والصور». أما عبد اللطيف، فيروي قصّة اعتقاله من أحد مقاهي الإنترنت في دمشق القديمة «مع أن السلطات سمحت لنا بدخول فايسبوك، لكن ما حدث معي يثبت العكس تماماً. عندما اعتقلت من دون مذكرة توقيف، اكتشفت أن سبب توقيفي هو تصفحي للموقع»!

اخترق قراصنة صفحة عدنان أبو الشامات الشخصية

ومع تطور الأزمة السورية، برزت إلى الواجهة سريعاً مجموعة على فايسبوك أطلقت على نفسها اسم «الجيش السوري الإلكتروني» تلقت دعماً كبيراً من الحكومة السورية. من جملة المهام التي قامت بها هذه المجموعة، هي قرصنة الصفحات الشخصية لبعض المعارضين أو المناهضين للنظام السوري، كما حصل مع الممثلة مي سكاف، والإعلامي خالد الاختيار، والمسرحيين التوأمين محمد وأحمد ملص وغيرهما... في المقابل ظهرت أيضاً مجموعة مماثلة حملت اسم «الجيش السوري الإلكتروني. ضد بشار الأسد» لكنها تعمل بعكس توجهات سابقتها، فاخترقت بعض مواقع الحكومية السورية، كما حصل مع موقعي وزارتي الدفاع والتربية.

إذاً تحول فضاء الشبكة العنكبوتية إلى ساحة حرب حقيقية، تقودها مجموعات القراصنة. أما ضحايا هذه المعركة التي تزداد نارها اشتعالاً يومياً، فهم غالباً من الناشطين على فايسبوك. ويتحدّث أحد الصحافيين السوريين الذي فضّل عدم الكشف عن هويته عن اختراق «كتيبة الطير الحر» (تابعة لـ«الجيش السوري الإلكتروني» الموالية للنظام) لحسابه الشخصي. ويقول «ما كنت أكتبه من تعليقات على صفحتي الشخصية، كان ينتقد ممارسات النظام وأجهزته الأمنية المختلفة، من قمع وقتل واعتقال للمتظاهرين السلميين، أيضاً كانت هناك حصة كبيرة من الانتقاد، طاولت التشتت واللا واقعية التي تعيشها المعارضة السورية». ويضيف أنّ « السخرية السوداء التي كنت أعتمدها في كتاباتي قد تكون استفزّت «كتيبة الطير الحر» التي اخترقت حسابي ووضعت صورة للرئيس مكان صورتي الشخصية بعد ساعات قليلة من الاختراق». وبسخرية يقول «أشعر بأنني أعيش فصلاً من رواية «1984» للروائي البريطاني جورج أورويل».

> أبرز الضحايا: مي سكاف وعدنان أبو الشامات والأخوان ملص...

ومن الناشطين الإعلاميين إلى الفنانين، وآخرهم عدنان أبو الشامات الذي كتب القراصنة على حسابه الشخصي عبارات مناهضة للنظام، وتعلن تأييد صاحبها للثورة السورية. إلا أن الفنان السوري يقول لـ«الأخبار»: «أصبح من الصعب حقاً أن نعبر عن رأينا ومواقفنا بحرية من دون أن نشعر بالخوف من قرصنة. أحاول دوماً أن أكون عقلانياً وحيادياً تماماً في تعليقاتي على صفحتي الشخصية، لكن هذا لم يعجب من اخترق حسابي على ما يبدو». وأشار إلى أنها المرة الثانية التي تتعرض صفحته الشخصية للقرصنة «أستغرب هذه الممارسات المسيئة، كيف يدّعي من قام بهذا العمل أنه يسعى إلى الحرية، وهو نفسه ينتهك حرية الآخرين؟».

◄ علمت «الأخبار» أنه بعد مفاوضات استمرّت لأيام، اتفقت قناة mtv مع فريق «**لا يملّ**» (إخراج ناصر الفقيه) لينتقل عرض البرنامج الكوميدي من «المستقبل» إلى شاشتها. وسيتم بث البرنامج كل يوم خميس بعد الأخبار إبتداءً من السابع والعشرين من الشهر الحالي، على أن يتمّ تغيير عنوانه.

◄ رفضت السلطات التونسية منح عشرة مدونين فلسطينيين تأشيرات دخول للمشاركة في «اللقاء الثالث للمدونين العرب». وأعلنت الزميلة **رشا حلوة** أن «رفض إعطاء التأشيرات لجميع الفلسطينيين أمر متوقع. لكن المفاجىء أنه جاء من نظام ما بعد الثورة في تونس الذي يجب أن يكون تعامله جديداً مع الفلسطينيين». أما المدون **صالح دوابشة** فقال: «رفضت تأشيرات جميع المدونين الفلسطينيين من الضفة أو غزة أو فلسطينيي الداخل باستثناء تأشيرة مدون واحد».

◄ أعلنت **أصالة نصري** أنها ستبدأ بعرض برنامجها الجديد «صولا» على القناة الفضائية الجديدة «يا هلا»، التابعة لشبكة «أوربت شو تايم» في العشرين من الشهر الجاري. وسيبث البرنامج كل يوم الخميس، على أن يكون ضيوف النجمة السورية مجموعة من الفنانين من بينهم أنغام، وحسين الجسمي، وشيرين عبد الوهاب، وأحمد عدوية، ووائل جسار ورامي عياش... من جانب آخر، تطرح صاحبة «يا مجنون» ألبومها الجديد مطلع السنة المقبلة، كما انتهت أخيراً من تصوير فيديو كليب أغنيتها «آه لو هالكرسي بيحكي».

◄ يتردد أن **بلال فضل** تراجع عن استقالته من قناة «التحرير» المصرية، وسيعود إلى تقديم برنامج الميدان الجمعة المقبل.

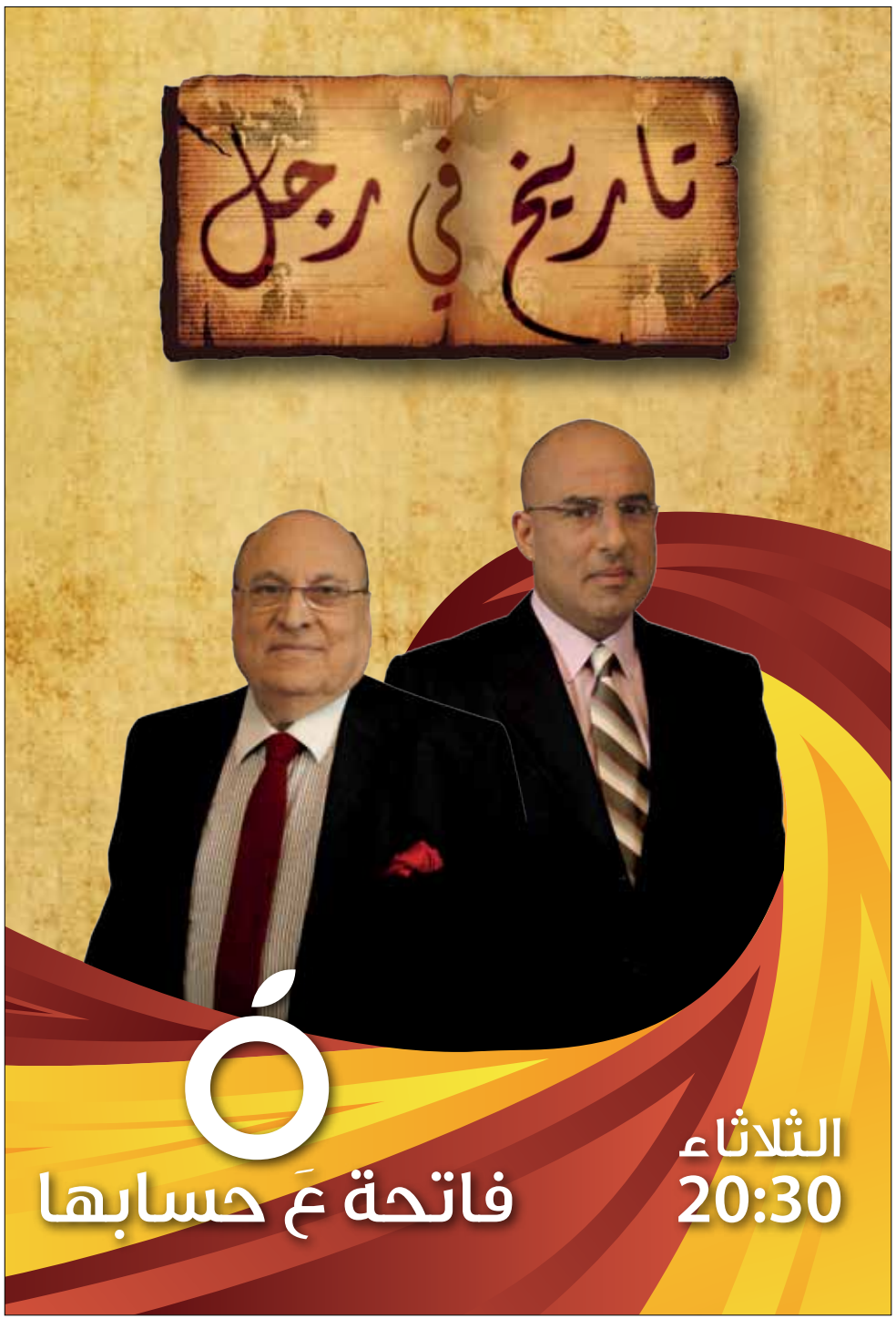

قضية

تعديلات بالجملة خففت من وهجه

قانون الإعلام السوري... العبرة في التطبيق

بعدما انتظره الصحافيون طويلاً، أبصر القانون النور. لكن صيغته النهائية لم تخرج بالشكل الذي أعدّته اللجنة الأولية. بل أصرّت الحكومة على فرض سيطرتها على مختلف مفاصل الحياة الإعلامية

دمشق ــ وسام كنعان، أنس زرزر

أخيراً أبصر قانون الإعلام السوري الجديد النور. وقد تؤدي هذه الخطوة إلى إنقاذ وسائل الإعلام المحلية من مزاجية أجهزة الرقابة واستنسابيتها التي تؤدي غالباً إلى اعتقال صحافيين أو تهديدهم. ويمكن القول إن المشهد الإعلامي السوري يبدو اليوم أكثر تفاؤلاً، أقلّه في انتظار اتضاح آلية تطبيق هذا القانون والتزام الجهات المعنية به.

وكانت لجنة خاصة قد تألّفت بهدف صياغة هذا القانون، ثمّ سلّمته إلى لجنة حكومية عدلت بعض بنوده قبل أن يصدر الرئيس المرسوم التشريعي رقم 108، ويصبح القانون نافذاً منذ تاريخ صدوره. وينتظر أن يبدأ التطبيق الفعلي بعد تعيين أعضاء «المجلس الوطني الأعلى للإعلام». ومهمة هذا الأخير هي الإشراف على سير العمل الإعلامي ومنح التراخيص الجديدة.

ويشرح ثابت سالم، وهو أحد أعضاء لجنة إعداد القانون، التغييرات التي طرأت على النصّ الأوّلي بعد عرضه على اللجنة الحكومية. ويوضح أن أولى الإضافات التي أدرجت تتعلّق ببند العقوبات «في المسودة الرئيسية لم تكن عبارة «التعرّض للأمن القومي» موجودة، إلا أن اللجنة الحكومية أضافتها، علماً أننا أدرجنا كل المخالفات والعقوبات الموجودة في أشهر قوانين العالم». أما التعديل الثاني فطاول البند المتعلق بـ«المجلس الوطني الأعلى للإعلام». وكان النص الأول قد اقترح انتخاب كل أعضاء هذا المجلس باستثناء ثلاثة أسماء يعيّنها رئيس الجمهورية مباشرة. أما الصيغة النهائية فنصّت على تعيين الرئيس لكل الأعضاء وعددهم 11. كذلك طاول التغيير البند الذي يتطرّق إلى توزيع التراخيص على المؤسسات الإعلامية. ويقول سالم: «كان يحق لـ«المجلس الوطني الأعلى للإعلام» منح التراخيص بشكل مستقل. أما الآن فقد أضافت السلطات السورية عبارةً تفرض عرض جميع التراخيص التي يوافق عليها هذا المجلس على رئاسة الحكومة». أما البند المتعلّق بالعقوبات فخضع للتعديل أيضاً، إذ أحيل بعض البنود إلى قانون العقوبات العام. وحول هذا الموضوع، يشرح سالم: «جميع المواد التفصيلية المتعلقة ببنود العقوبات والمخالفات كانت مستقلة تماماً، وإذا لم تدرج مادة لمخالفة معينة، اقترحنا الاستعانة بقانون العقوبات العامة، والمقصود هنا أن يكون الإعلامي قد ارتكب مخالفة وهو خارج عمله». لكن ما هي الغاية من كل هذه التعديلات والإضافات إلى المسودة النهائية؟ يجيب سالم ببساطة: «من الواضح أنّ السلطات السورية تريد ربط الإعلام ووسائله المختلفة بِبُنيَتها وهيكلتها التنظيمية. وإلاّ فكيف نفسّر إذاً نسف استقلالية «المجلس الوطني الأعلى للإعلام» التي أكدنا عليها في المادة الأولى من القانون، وجعله تابعاً لمجلس الوزراء؟».

> رئاسة مجلس الوزراء تراقب كل التراخيص الموزعة على الوسائل الإعلامية

لكن صدور القانون الجديد لا يعني بالضرورة أن الحياة الإعلامية السورية تحسّنت. الصدمة الكبرى التي رافقت بداية تطبيق هذا القانون مطلع الشهر الماضي كانت إصدار تعميم من رئاسة مجلس الوزراء يحذّر «جميع المديرين العامين والوزراء من إعطاء تصاريح صحافية». وأدّت هذه العبارة وحدها إلى إجهاض القانون الجديد الذي يمنح الصحافي حق رفع دعوى قضائية على أي مسؤول يحجب عنه المعلومات. إذاً المخالفة الأولى للقانون جاءت من جهة حكومية. ومع ذلك، يرى ثابت سالم أنه «لا يمكن مقارنة القانون الجديد بسلفه السابق... لكن الصيغة النهائية تبدو مختلفة عن المسودة الأساسية. باختصار، أنا أشعر الآن بالخذلان وعدم جدوى قانون الإعلام الجديد بعد تعديل السلطات الرسمية عليه».

لكن الرأي يختلف عند مصطفى المقداد مدير تحرير جريدة «الثورة» الرسمية، ونائب رئيس «اتحاد الصحافيين السوريين» الذي يرى أن قانون الإعلام الجديد من أكثر القوانين أهمية «لارتباطه بشكل يومي بالمواطنين السوريين، وتأثيره على كل تفاصيل حياتهم اليومية». ويشير إلى أنّ القانون لم يتطرق في أي من بنوده إلى مصير وزارة الإعلام السورية «سيتم العمل على تحويل اتحاد الصحافيين إلى نقابة في الفترة القريبة، وسيُعمل على أن يكون هناك أكثر من نقابة لكل مجال من مجالات العمل الإعلامي». وعن مجمل التعديلات والإضافات التي أدخلت على النص، يقول: «الصيغة النهائية لقانون الإعلام هي مثال يحتذى في العالم، وإن جاء هذا القانون أدنى من توقعات اللجنة التي أعدته، بعدما عدلت لجنة حكومية بعض بنوده».

من جهة ثانية، يبدي الإعلامي السوري عبد الفتاح العوض ارتياحه للقانون الذي أسهم في وضع بنوده لكونه أحد أعضاء اللجنة. ويقول لـ«الأخبار»: «القانون يركز على تشجيع إنشاء الوسائل الإعلامية الخاصة بكل أنواعها، وهو محاولة لفتح الباب أمام بيئة إعلامية جديدة. وهو يضمن حق الصحافي في الحصول على المعلومة، وهو ما لم يَرِد ذكره سابقاً في كل أدبيات الإعلام السوري». وعن دور اللجنة في متابعة تطبيق القانون يجيب: «كانت أمامنا مهمة وقد أنهيناها بمجرد تسليم القانون للحكومة السورية». وماذا عن «اتحاد الصحافيين» الذي تحول منذ زمن إلى كوة جباية للرسوم من دون أن يشعر أي من الصحافيين السوريين بوجوده إلا عند موعد تسديد هذه الرسوم؟ يرد: «القانون لم يتعرض لأداء الاتحاد أو لتطوير عمله على الرغم من أن هذا الجهاز الإعلامي مقصر في حماية الصحافيين... ويقف أحياناً متفرجاً على ما يحصل متخذاً موقف المحايد».

رغم التعديلات التي طرأت عليه، يبدو القانون الجديد عصرياً ويمثّل على المستوى النظري نقلة نوعية تبعث على التفاؤل، لكن الحقيقة أنّ العبرة ليست في صدور القوانين بل في التطبيق الذي تأخر زمناً طويلاً.

أينجل بوليغان ــ المكسيك

اعتقال رفاه ناشد... «اللغز» مستمرّ

لا يزال اعتقال رفاه ناشد يثير جدلاً واسعاً في بعض الأوساط السورية وحتى الفرنسية بما أن المحللة النفسية السورية تمارس مهنتها بين دمشق وباريس منذ نحو أربعة عقود. هكذا، صدرت بيانات من باريس تطالب بأن تراعي السلطات السورية وضعها الصحي في مكان اعتقالها بما أنها تعاني من أمراض عدة وتحتاج إلى عناية خاصة. إلا أن الدكتور فيصل العبد الله أستاذ التاريخ القديم في «جامعة دمشق» وزوج ناشد، أكد في حديثه مع «الأخبار»، أن زوجته اختفت منذ التاسع من أيلول (سبتمبر) الماضي أثناء توجهها إلى الطائرة التي كان من المفترض أن تقلها من دمشق إلى باريس. ثم علم بعد خمسة أيام أنه تم تحويلها من أحد فروع الأمن إلى قسم النساء في سجن عدرا المركزي، على أساس أن سجن دوما المخصص للنساء قد أغلق بسبب التظاهرات. وأضاف: «لقد زرتها أربع مرات وأوصلت إليها كل الأدوية اللازمة. وهي في وضع صحي سيئ للغاية بسبب ما تعانيه من أمراض وليس بسبب ظروف الاعتقال. وسأكون منصفاً وأقول إنها تعامل معاملة جيدة جداً من المسؤولين عن السجن... لكنها تحتاج إلى شخص يهتم بها ويرعاها بسبب تدهور حالتها الصحية».

وعن سبب اعتقالها رغم أنها أول محللة نفسية تمارس هذه المهنة في سوريا، ولم يسبق أن تعاطت في السياسة علناً على الإطلاق، يجيب العبد الله «قدّمتُ مذكرات عدة للقاضي الأول في دمشق الذي أمر بتوقيفها، وحاولت أن أفهم السبب وراء اعتقالها، لكن الإجابة كانت أنها متهمة بالتحريض على التظاهر، ومهاجمة الدستور، ووهن نفسية الأمة من خلال مقالات وجدت في حوزتها». ثم ينفي العبد الله أن تكون زوجته قد نشرت أي مقالة، أو أن تكون فعلاً قد وُجدت بحوزتها أي ورقة تثبت التهم الموجهة إليها. ويقول: «طلبت عبثاً من القاضي أن يريني تلك المقالات أو ما يثبت إدانتها لكنه رفض. كذلك رد كل طلبات إخلاء السبيل التي قدمناها». من جهة أخرى، يؤكد الأستاذ الجامعي أن زوجته لا تعمل سوى في مجال التحليل النفسي. ومع ذلك سرت أخبار تفيد بأنّ ناشد كانت قد أقامت لمرضاها جلسات لتهيئتهم نفسياً تحسباً لوصول الأحداث الدامية التي تشهدها بعض المحافظات السورية إلى دمشق. ثم تطورت هذه الجلسات لتصبح حوارات مفتوحة بين مؤيدين للنظام ومعارضين له. ولاحقاً، فضلت ناشد فصل المعارضين لتؤسس ـ حسب تلك الأخبار ـ مشروع «كلمة» الذي يهدف إلى إطلاق نشاط مدني سلمي يعتمد على الحوار. ويقول البعض إن هذه الجلسات كانت السبب الرئيسي وراء اعتقالها.

وسام...

رادار

يوميات صحافي (سوري) في الميدان

كل يوم هو مغامرة جديدة بالنسبة إلى الصحافيين العاملين في سوريا، منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية: تضييق، ومنع ورقابة... أجبرت الصحافيين على التخفّي والتحايل على الأمن للوصول إلى المعلومات

لعلّ القصة القصيرة «السيدة صاحبة الكلب» التي كتبها تشيخوف عام 1899، تلخّص واقع الإعلام في سوريا. كلما حاول غوروف بطل الحكاية، لقاء عشيقته آنا سيرجيفنا، اضطر إلى الاحتيال على مجتمعه الذي يفرض عليه قيوداً حديدية. وهو ما يتكرّر اليوم في سوريا مع الصحافيين ومراسلي وكالات الأنباء العالمية. يتحدّث راشد العيسى لـ«الأخبار» عن يوميات عمله منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية: «عندما تزوّج الأمير ويليام قبل أشهر طلب هو وزوجته من الصحافة الابتعاد عن حياتهما الخاصة كي يتمكّنا من قضاء شهر العسل بعيداً عن عدسات الكاميرات. يومها أطلق السوريون نكتة تقول إنّه على الثنائي الشهير الاستمتاع بشهر العسل في سوريا... فهنا لا مكان للصحافة أو المراسلين أو الكاميرات». يومياً، يخرج هذا الصحافي من منزله متوجهاً إلى عمله «لكن من دون بطاقتي الصحافية (...) لأنها باتت مصدر خطر على من يحملها». وهو ما أكدته أيضاً مراسلة تلفزيون «فلسطين» أمل شاهين قائلةً: «بات التصوير في شوارع دمشق مغامرة، وتجنّب أعين الأمن تحوّل إلى هاجس لأي مراسل تلفزيوني. وشخصياً بت أفضّل التصوير الداخلي، وتأجيل تنفيذ بعض التقارير إلى حين عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الأحداث».

وتشير شاهين إلى أن مصاعب العمل الإعلامي لا تنحصر فقط في منع المراسلين من التنقل بحرية، «هناك بعض المسؤولين الذين يتملصون من إجراء لقاءات صحافية». المشكلة إذاً متعددة المصادر. هذا تحديداً ما يشرحه الصحافي جوني عبو الذي يعمل مراسلاً لعدد من وكالات الأنباء العالمية بقوله «المشكلة الكبرى تكمن في بعض المفاصل القيادية الإعلامية العليا التي تشخصن علاقات العمل... أو تتعاطى مع المراسل، على أساس توجهات الوكالة أو المؤسسة التي يمثلها». ويضيف: «سياسة المنع هذه خلقت آلاف المراسلين البدلاء. هؤلاء استفادوا من الثورة التقنية والإلكترونية التي لا يمكن التعاطي معها بعقلية متخلّفة، تمارس الإقصاء والانتقاء». من جهته، يقول راشد العيسى إن حالة التعتيم الإعلامي، ومنع المراسلين الصحافيين من العمل الميداني «ليست فقط انتهاكاً لحق الصحافي في العمل وفي تقصي الحقيقة، بل إنها انتهاك لحق أساسي من حقوق الإنسان، أي الحق في الوصول إلى المعلومة». ويشير إلى أنّ سياسة التعتيم هذه ستؤدي إلى مزيد من التضليل وتشويه الحقيقة. وينتقد هذا الصحافي «تقسيم وسائل الإعلام إلى وطنية ومغرضة»، بل يرى أنّ هذا التمييز هو مجرد محاولة من السلطة لإيهام الناس أن هناك مصدراً واحداً فقط للأخبار «وهذه الخطوة قد تحرم المواطنين من فرصة حقيقية في تكوين وجهة نظر مستقلة». ورأت أمل شاهين أن سياسة التعتيم الإعلامي، والجدار الحديدي الذي فرضته السلطات السورية على مختلف وسائل الإعلام وإغلاق مكاتبها «زادا من ضبابية المشهد وكان لهما تداعيات سلبية على الحكومة السورية، قبل أن يكون لهما تأثير سلبي على المعارضة... فإن هذه الخطوات دفعت الفضائيات إلى اللجوء شهود العيان والوقوع في فخ المبالغة». وتسأل: «إذ كان النظام بريئاً من كل اتهامات المعارضة، فلماذا لا يسمح للصحافيين بممارسة مهامهم بشكل طبيعي؟». من جهته، يجد جوني عبو أن سياسة التعتيم ليست حلاً مناسباً، لكن السلطات السورية «تصرفت على أساس أنّ هذا الخيار هو أهون الشرَّين. وسائل الإعلام ليست مؤسسات خيرية وليس بمقدورنا أن نطلب من الوسيلة الإعلامية أن تعتمد اللغة الخشبية نفسها التي تعتمدها الصحف المحلية مثلاً». ويضيف أن المرجعيات الإعلامية الرسمية السورية، «أدمنت التعاطي الخاطئ مع الإعلام الخارجي، ولا تزال تتصرف مع المراسلين وفق تصنيفات وتقسيمات مخجلة وغير موضوعية وغير محقة».

> الرقابة خلقت آلاف المراسلين البدلاء على الإنترنت

وفي ختام حديثه، يؤكد عبو إنّ «وسائل الإعلام الغربية لا تقبل بسياسة الرأي الواحد أو اللون الواحد، والاحتجاجات الكبيرة والتظاهرات المهمة التي حصلت في الأشهر الأخيرة دلت على غياب الرأي الآخر، وهذا جزء من المشكلة».

أنس...

كل هذه الرقابة

لا ينفي بعض الصحافيين السوريين أن الفضائيات العربية والغربية وقعت في أخطاء عدّة وفادحة: من سياسة شهود العيان وصولاً إلى بثّ صور غير واضحة وأشرطة مموهة من دون تحديد مصدرها. إلا أن هؤلاء يرون أنه كان في إمكان السلطات السورية أن تتفادى ذلك من خلال السماح لكل الإعلام بتصوير الاحتجاجات «لا أفهم كيف ينتقد الموالون قناة «الجزيرة» وقد أقفل مكتبها ومنعت من ممارسة مهامها على كل الأراضي السورية؟» يقول أحدهم.

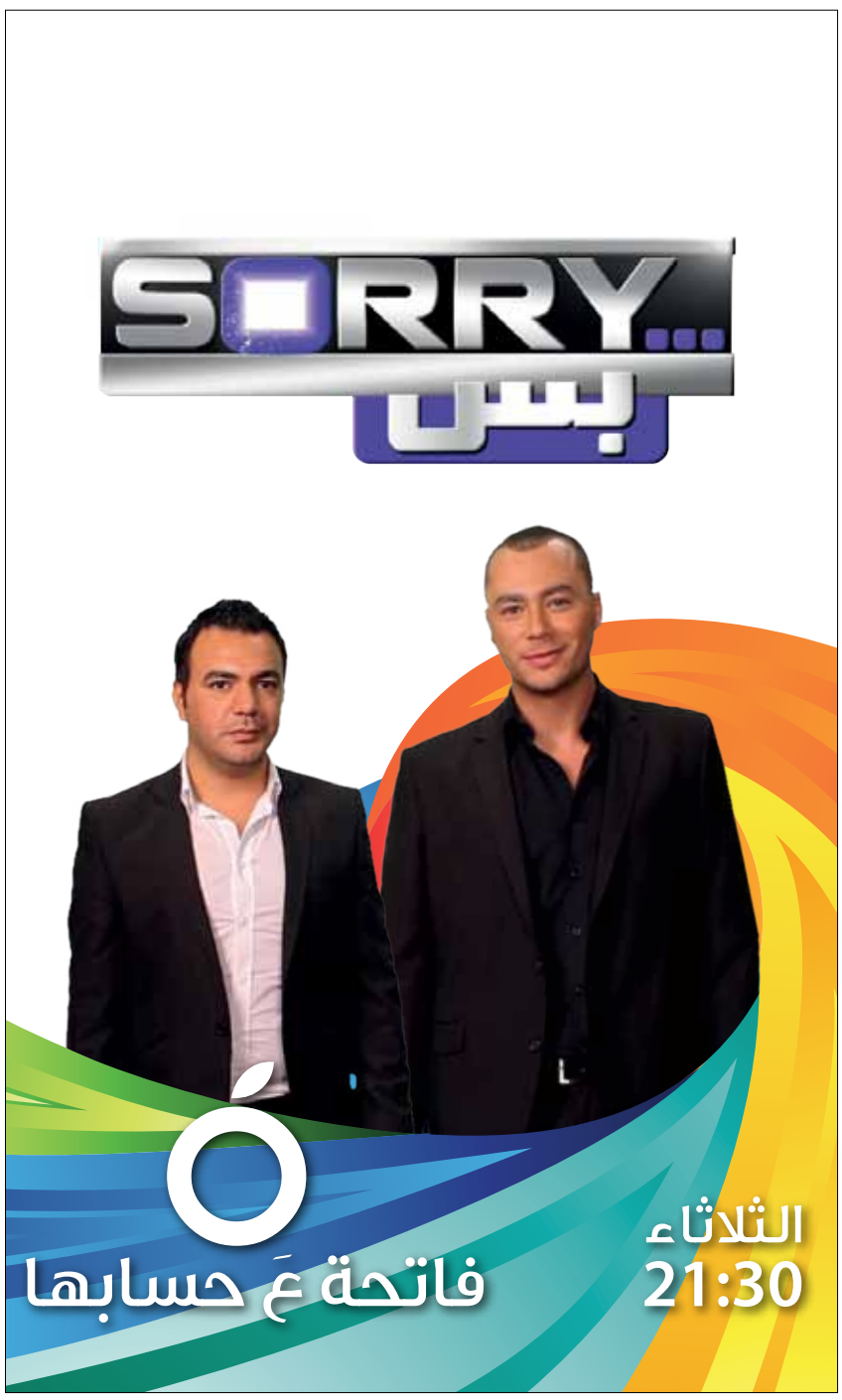

الانتفاضة السورية وأخطاؤها

معارضات «تحت السن» في عامودا الأسبوع الماضي (رويترز)

عمر سليمان*

بدأت الانتفاضة السورية بنحو فاجأ كثيراً من السياسيين والمثقفين والتيارات المعارضة، ولم تكن المفاجأة في توقيت الثورة فحسب، بل في امتدادها واشتعالها ومناداتها المباغتة بإسقاط النظام. حين خرجت أول تظاهرة في الخامس عشر من آذار، لم تكن غايتها سوى مطالب محددة، كالإفراج عن المعتقلين وإلغاء المادة الثامنة من الدستور ومعالجة الفساد، إلا أنّ الاحتجاجات ما لبثت أن اشتعلت، بنحو غير متوقع، مع ازدياد تعسف النظام وبطشه الشديد بالمتظاهرين، مما جعله المحرك الأول للانتفاضة. وهنا يلحّ علينا سؤال حول خصوصية الانتفاضة السوريّة التي لم تشعلها النخبة ولا الطبقة السياسية والمثقفة، بل أشعلتها الطبقة الفقيرة والمسحوقة في المجتمع، بدوافع كثيرة أهمها الفقر وفقدان الكرامة والثقة بوعود الإصلاح، واستفزازها من قبل الأمن بالاعتقال والقتل، مع حماستها وثقتها بإمكانية سقوط النظام، بعد نجاح تجربتي مصر وتونس.

في مصر، كانت العديد من وسائل الإعلام، كما المؤسسات، مفصولة عن النظام الأمني ولا تعمل تحت إمرته، وكانت أحزاب قد تشكلت بعد مراحل من المخاض حتى انبثق عنها نوع من الحياة السياسية. كل ذلك حدث قبل أن تتفجر الثورة، فوجد شباب «25 يناير» بيئة مناسبة لنجاحها. أما في تونس، فقد انفصل الجيش عن النظام، بعد أيام من الثورة، لتقف أجهزة الأمن مرتبكة أمام ما يحصل، ثم ما لبثت أن انحلت، وفر الرئيس إلى غير رجعة. لكن النموذجين التونسي والمصري لا يتوفران في سوريا، فالنظام يسيطر على جميع قطاعات الدولة، بما فيها الجيش، إضافة إلى أنّ الانتفاضة السورية ارتفع سقف مطالبها تدريجياً، ليس من قبل النخبة السياسية والثقافية، بل من قبل الشريحة المسحوقة، لتلتحق النخبة التي كانت ولا تزال متأخرة عن جماهيرها، بركب هذه الجماهير وتتبنى مطالبها، مع العلم أنّ أغلبها لا يلقى صدى في الشارع السوري. نضيف إلى ذلك أنّ تلك النخبة، كما الشعب، خارجة من أربعين عاماً من تفريغ الحياة السياسية والمؤسساتية، وتقسيم المجتمع إلى طوائف، وطبقتين: المُستغِلّة والمُستَغَلّة، مع اختفاء الطبقة الوسطى تدريجياً. أسهم كل ذلك في إطالة عمر الانتفاضة، قبل أن تحقق هدفها الأول وهو إسقاط النظام، وخلق خصوصية للانتفاضة الشعبية. خصوصية تسمح لكثير من الأنظمة والتيارات المتشددة باستغلال الانتفاضة لصالحها. لذلك، ومع استمرار الانتفاضة، وتتابع الشهور، بدأت تظهر العديد من التصرفات التي ليست من مصلحة الشارع، في بعض المناطق، مثل الشعارات الطائفية وتراشق الاتهامات بين التيارات السياسية، وتشتت التنسيقيات، وانقسام الشارع بين مؤيد للتدخل العسكري ورافض له.

لا شك في أنّ الشعب الذي عانى لعقود من الاضطهاد والفقر والتهميش وبث الفرقة بين أبنائه، لن يقدم انتفاضة مقدسة خالية من الأخطاء. فالانتفاضة ليست أجندة أو برنامج عمل ينفّذ، بل تتشابك فيها تيارات وجماعات وأديان وأعراق، لكل منها رأيه ومنهجه، إلا أنّها متفقة في الهدف. لذلك، فإنّ أخطاء الانتفاضة لا تلغيها، بل إنّ أية تحرك يحدث فيه تلك الأخطاء. وإذا كان الحراك المصري المؤهل للعمل السياسي أكثر من حراك الشارع السوري، قد شهد العديد من التصرفات غير الملائمة للسلمية، مثل حرق مقار الأمن ومهاجمة الشرطة بالحجارة والمولوتوف واستخدام الشتائم، مع أنّ ما قام به النظام في مصر لا يقارن بما يقوم به النظام في سوريا من بطش، فكيف بالشارع السوري؟

يقول البعض إنّ الآن ليس وقت معالجة الأخطاء التي تظهر في الشارع، بين الآونة والأخرى، لكي لا نشتت الانتفاضة عن هدفها الأول. لكن الخطأ الذي يظهر سيستفحل في المستقبل، وتظهر انعكاساته بعد سقوط النظام. ومن المعلوم أنّ مرحلة بناء الدولة المدنية أصعب بكثير من إسقاط نظام الاستبداد بسبب ما يخلفه ذلك لنظام من تبعات اجتماعية واقتصادية وسياسية، فكيف سيكون الأمر لو خرج الشارع منهكاً ومشتتاً، ويعاني من الاحتقان الطائفي والزعامات والعنتريات التي يحاول كل منها جره إلى صفه بالعنف؟ وبماذا سيختلف الوضع في حينه عن وضع سوريا في ظل نظام الاستبداد؟

بدءاً بأسماء بعض الجُمع التي أخذت طابعاً حركياً أو عاطفياً، وانتهاءً بالعمل اللوجستي والإعلامي، تفتقر الانتفاضة السوريّة إلى الحنكة السياسية. لا يعني ذلك أنّه يجب إلغاؤها، لكن لا بد من أن تتشكل تحالفات بين جميع التنسيقيات والتيارات التقليدية، وهو ما ظهرت ملامحه في المجلس الوطني، وإعلان دمشق اللذين بدآ بتوحيد صفوف المعارضة. ويتحتم الاستمرار بذلك النهج حتى نصل إلى جبهة سياسية تضع نظام الاستبداد في خانة اليد، وتجبره على الاستغناء عن الحل الأمني والانتقال السلمي إلى الدولة المدنية المنشودة.

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

مصر على أبواب الإضراب العـ

مصطفى بسيوني*

لا يمكن القول إن ما تشهده مصر اليوم من صعود في الحركة العمالية، بعد مرور ستة أشهر على الثورة التي أطاحت مبارك، مجرد موجة جديدة من النضال العمالي. فعلى مدار شهر أيلول، وفي أعقاب انتهاء عيد الفطر، كان مجموع العمال الذين دخلوا في إضرابات يفوق النصف مليون عامل، في البريد والتعليم والصحة وشركات السكر وقطاعات النقل والموانئ والمطار، بالإضافة إلى العشرات من شركات القطاع الخاص. قد يكون ذلك أكبر عدد على الإطلاق من العمال، يدخل في إضراب في فترة قصيرة نسبياً، لا تتجاوز الثلاثة أسابيع. لكن الأمر لا يتعلق فقط بضخامة عدد الإضرابات والمضربين التي لا يمكن تجاهلها في كل الأحوال. فأي ملاحظ للحركة العمالية لا يمكن أن يتجاهل التطوّر الملحوظ في مستوى الوعي والتنظيم الذي وصلت إليه الحركة العمالية، وتجسد بوضوح في الإضرابات التي تنتشر في مصر اليوم. فالإضرابات التي نظمها العمال على مدار أيلول لم تكن تلك الإضرابات التقليدية التي يهبّ فيها العمال في رد فعل على الضغط. فأغلب الإضرابات حدد العمال موعدها مسبقاً قبل أسابيع، وأعلنوا المطالب وحددوا مجموعات التفاوض. إذاً، هي ليست مجرد ردود أفعال، بل تحركات على درجة من الوعي والتنظيم، ربما لم تشهدها مصر من قبل، سوى في أربعينيات القرن الماضي. لكن هناك ما هو أبعد من ذلك. فبعض الإضرابات كانت تشهد درجة راقية من التنسيق والربط بين المواقع العمالية، أقواها بالطبع كان إضراب المعلمين الذي شمل أنحاء الجمهورية، وشهد تنسيقاً بين المحافظات والمدن والقرى، واستخدمت فيه كل الوسائل الحديثة لحشد المعلمين وتعبئتهم في الإضراب والاعتصام أمام مجلس الوزراء وفي المحافظات. كذلك كانت درجة التنسيق بين شركات السكر المنتشرة في محافظات عدّة، ويزيد عدد عمالها على عشرة آلاف عامل وبناء لجنة موحدة لقيادة الإضراب. الأمر نفسه تكرر في النقل العام والبريد وقطاع الصحة، وغيرها من الإضرابات التي كان تطوّر التنظيم والتنسيق بين المواقع المختلفة أحد ملامحها الأساسية. ليس الإعداد المسبق والتنسيق بين المواقع فقط ما يدلان على درجة تنظيم الحركة العمالية ووعيها، بل المطالب نفسها التي رفعها العمال، التي تطوّرت بنحو ملحوظ. تطوّر المطالب تمثل في إضافة الجانب السياسي إليها، عبر تطهير المضربين في مواقع مختلفة المؤسسات من فلول النظام ومحاسبة الفاسدين وتطوير المؤسسات نفسها وتحسين أدائها. نعم، ذلك يعد بالفعل تطوّراً هاماً في الحركة العمالية بدأ قبل الثورة، وإن على نطاق ضيّق. لكن المطالب الاقتصادية نفسها تطوّرت بنحو ملحوظ، فلم تعد منصبّة على مطلب الدفعة الواحدة الذي كان سائداً في الحركة العمالية لفترة طويلة، أو تقديم مسكن مؤقت لأوضاع العمال. لقد أصبحت مطالب مثل رفع الحد الأدنى للأجور وخفض الحد الأقصى للأجور واسترداد الشركات المخصخصة وربط الأجور بالأسعار، مطالب رئيسية ومتكررة لأغلب الاحتجاجات العمالية. مطالب كتلك لا تعني في واقع الأمر سوى تغيير جذري في السياسات الاقتصادية للحكومة. وذلك هو التغيّر الأهم الذي يعني أنّ النضال العمالي لم يعد مؤثراً فقط على دخول العمال وظروف العمل، بل على النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي تتمسك

الدين في خدمة التجارة والـ

ياسين تملالي*

تزايدت شعبيةُ رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان في المنطقة العربية، منذ أن غادر إحدى جلسات قمة دافوس (في 29 كانون الثاني/ يناير 2009) محتجّاً على مقاطعته أثناء انتقاده تبرير الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز لجريمة «الرصاص المصهور» في حق الفلسطينيين. وتلت ذلك المواقفَ أخرى كان أهمَّها، في 2 أيلول/ سبتمبر 2011، تجميدُ العلاقات العسكرية التركية مع إسرائيل، وطردُ سفيرها في أنقرة لرفضها الاعتذارَ عن قتل 9 أتراك كانوا على متن أسطول الحرية (31 أيار/ مايو 2010)، المتجه إلى غزة.

وأظهرت تلك المواقفُ اردوغان بمظهر الرجل الحازم في تعامله مع الدولة الصهيونية، وعزّزت لدى نخب عربية كثيرة (لا تقتصر على الإسلاميين) صورةً إيجابية عن تركيا، بدأت تتشكل إثر وصول حزب العدالة والتنمية، سليل حزب الرفاه، إلى السلطة فيها: صورة قوّة صاعدة تريد أن تُردفَ انطلاقتَها الاقتصادية (ناتجُها القومي الخام هو الـ17 عالمياً حسب ترتيب صندوق النقد الدولي لـ2010) باستقلالِها سياسياً عن حلف شمالي الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي.

وبلغت شعبيةُ اردوغان أوجَها في سياق توالي الانتفاضات الشعبية في المنطقة العربية. وكانت زيارتُه إلى مصر وتونس وليبيا بين 12 و15 أيلول/ سبتمبر 2011 إعلاناً صريحاً عن عزم تركيا على توسيع مجالها الحيوي الإقليمي، السياسي والاقتصادي، فيما دلّت الحفاوة الشعبية التي حظيَ بها في تلك البلدان على أنّ قسماً من الرأي العام العربي يرى «النموذجَ التركي» مثالاً يُحتذى لكونه يجمع، في نظره، بين «الأصالة» و«المعاصرة» و«النجاعة الاقتصادية» و«الصرامة تجاه إسرائيل».

ولا داعي للإشارة إلى أنّ اردوغان ليس مديناً بشعبيته تلك لإدانته الإرهابَ الإسرائيلي وإشادتِه بالانتفاضة المصرية فحسب، بل أيضاً لحملات نخب إسلامية (بعضُها ينتمي إلى حركة الإخوانِ المسلمين) تحلم «بتتريك» بعض الدول العربية (مصر مثلاً) وتصوّر «النموذج التركي» إحياءً للخلافة العثمانية. ويزيد اجتهادَها في الدفاع عنه، كونُ التقرّب (أو زعم القرب) من المسؤولين الأتراك قد يعود عليها بالنفع في المعارك السياسية والانتخابية التي تخوضها.

ترى تلك النخب سياسةَ حكومات الرفاه/ العدالة والتنمية دليلاً على قدرة الإسلاميين على التأقلم مع تعقيدات محيطهم السياسي الداخلي (العلاقة مع القوات المسلحة والنخب الليبرالية والعلمانية) والجيوسياسي (العلاقة مع القوى العظمى والناتو، الخ) والاقتصادي (التعامل مع كبرى التكتلات الاقتصادية الدولية)، لكنّها تغفل تنازلاتِهم

ام

به الدولة بعد الثورة. ذلك الجانب بالضبط هو ما يعطي الحركة العمالية، حالياً، طابعها المستمر والممتد. فالحكومة، التي تؤكد طوال الوقت، تمسكها بسياسات السوق لن تتمكن أبداً من تحقيق مطالب العمال التي تتناقض بشدّة مع تلك السياسات. ومع ذلك، تجبر صلابة الإضرابات العمالية الحكومة ورجال الأعمال على الجلوس إلى مائدة التفاوض مع العمال وممثليهم وتقديم التنازلات، وهو ما يؤدي بالتالي إلى المزيد من اتساع الحركة.

الملاحظة الجديرة بالاهتمام أنّ أقوى صعود للحركة العمالية جاء مباشرة عقب قرار تفعيل الطوارئ، وتفعيل قانون حظر الإضرابات الذي أعقب أحداث جمعة التاسع من أيلول. استطاعت الحركة العمالية بالفعل تعطيل الطوارئ وقانون حظر الإضراب. إنّ تطوّر الحركة العمالية على مستوى الوعي والتنظيم وصلابة الإضرابات

وطبيعة المطالب تجعل السؤال عن الخطوات التالية للحركة العمالية أكثر من ملحّة. تنامي التنسيق بين المواقع العمالية المختلفة، وبداية انتقال التنسيق ليصبح بين قطاعات مختلفة مثل الموانئ والنقل البري والنقل الجوي، وبين المعلمين والأطباء وغير ذلك، يجعل السؤال عن احتمال وإمكانية تحوّل الإضرابات العمالية المنتشرة إلى إضراب عام. ليس ذلك بالسؤال السهل بالمرة، فعوامل انطلاق إضراب عام في مصر تبدو متوفرة للغاية. طبقة عاملة تخوض معارك يومية منذ أكثر من خمس سنوات بلا انقطاع، ومواقع أصبحت نشطة جداً على مستوى الحركة باستمرار، وظهور نقابات مستقلة في العديد من القطاعات العمالية، وتصديها لقيادة الإضرابات، ومطالب ملحة لدى القطاعات الأوسع من العمال، وحكومة تبدو بإصرارها على سياسات السوق عاجزة عن

> تلبية تلك المطالب، وأخيراً، ظهور نيّة للتنسيق بين المواقع والقطاعات العمالية المختلفة. كل تلك العوامل وغيرها، تجعل فكرة الإضراب

أقوى صعود للحركة العمالية جاء عقب قرار تفعيل الطوارئ، وتفعيل قانون حظر الإضرابات

> العام مطروحة بقوة في هذه الفترة، خصوصاً إذا أضفنا إلى تلك العوامل أنّ القطاعات العمالية النشطة في الاحتجاجات هي نفسها قطاعات مركزية جداً في الحركة، ومؤثرة بقوة

الممثل الأميركي شون بين بين المتظاهرين في ميدان التحرير (حسام محمد ـ أ ف ب)

في الحياة اليومية مثل قطاعات النقل البري والجوي والبحري والتعليم والصحة والخدمات وصناعة السكر والنسيج والسياحة. قطاعات مؤثرة جداً في الاقتصاد والحياة اليومية وكثيفة في العمالة. ومع ذلك فإنّ تنظيم إضراب عام على نطاق واسع وبتأثير قوي أمر يحتاج إلى مستوى من التنظيم ربما لم يتوفر من قبل في أوساط الحركة العمالية المصرية.

لقد شهدت الحركة العمالية المصرية أشكالاً تنظيمية متنوعة في المواقع المختلفة، كان أكثرها تقدماً النقابات المستقلة، لكن وجود تنظيم عمالي على المستوى القومي متماسك وقوي، قد يحتاج للمزيد من الوقت والمعارك أيضاً. لكن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي أنّ الحركة العمالية قد استطاعت تجاوز تحقيق مفاجآت كثيرة من قبل، كان أهمها بناء النقابات المستقلة في 2008، عندما رأى الكثيرون، حتى من المتعاطفين معها، أنّ ذلك درب من المغامرة ستكون عواقبه وخيمة. وقد تكون المفاجأة التالية التحام المواقع والقطاعات العمالية المختلفة وترابطها، ووضع مطالب موحّدة وكليّة من قبيل التأميم ووقف سياسات السوق، أو مطالب أخرى شبيهة بها، تعبّر عن حلول جذرية لأوضاع العمال والكادحين، وتوقف صراع اقتسام غنائم الثورة التي يتسابق عليها الكثير من القوى السياسية ونخبها.

لا تطرح قضية الإضراب العام نفسها في مصر فقط كإمكانية وسط صعود الحركة العمالية وتطوّرها، بل أيضاً كضرورة أمام الاتجاه القوي لاختصار الثورة المصرية في مجموعة من الإصلاحات الديموقراطية التي يمكن أن تكون أصلاً مؤقتة. فكل ما يجري ويخطط له من تغيّر في مصر، لا يقترب بأي درجة من النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي تم بناؤه وترسيخه في عهد مبارك. لقد تدخلت الحركة العمالية المصرية بحسم في الأسبوع الأخير قبل إطاحة مبارك، وحسمت الثورة عبر عاصفة إضرابات في كل أنحاء مصر. التدخل الذي كان مشابهاً، مع الفارق مع ما جرى في الثورة التونسية. وهو ما غاب عن المشهد الثوري في سوريا واليمن وليبيا والبحرين، وجعل مستقبل الثورات هناك أكثر غموضاً. وما تحتاج إليه الثورة المصرية اليوم هو المزيد من التدخل من جانب الطبقة العاملة. تدخّل يدفع الثورة إلى مسار أكثر جذرية. فالإضراب لن يعني حال حدوثه تحقيق مطالب للعمال، لكنّه سيكون بداية الثورة الاجتماعية التي تقودها الطبقة العاملة متحالفة مع الطبقات الكادحة والمهمشة في الريف والحضر.

* صحافي مصري

ناتو

للرأسمالية التركية، والضمانات التي قدّموها للقوى الخارجية «الحليفة» (لبلدهم ولإسرائيل على حدّ سواء).

ويتحدث هؤلاء الإسلاميون عن نموّ الاقتصاد التركي (9 بالمائة في 2010 حسب صندوق النقد و6,6 بالمائة متوقعة في 2011، رغم تأزم الاقتصاد الدولي)، وكأنّه نتيجةٌ لسياسة الرفاه/ العدالة والتنمية وحدَها. والحقيقةُ أنّ نهجَ ذلك الحزب الاقتصاديَّ امتدادٌ لنهج ليبرالي خُطَّ في الثمانينيات (في عهد رئيس الوزراء تورغوت أوزال) وأهمّ معالمه بناءُ اقتصاد مفتوح موجه نحو التصدير، بالغ التداخل مع الاقتصاد العالمي، شديد الجاذبية للرساميل الخارجية (في عزّ الأزمة، الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتوقعة في 2011 تقدر بـ10 مليارات دولار).

قفزت الصادراتُ التركية من 3 مليارات دولار في 1980، إلى 28 ملياراً في 2000، و46 ملياراً، في 2003، و113 ملياراً، في 2010، وهي طفرة عكست توسّعَ النسيج الصناعي التركي، بفضل نشأة مناطق إنتاجية جديدة وزيادةِ عدد الشركات المتوسطة والصغيرة. وحتّم ذلك التطوّر شبه المطرد على الرأسمالية التركية البحثَ في محيطها المباشر (الشرق الأدنى) وغير المباشر (شمال أفريقيا) عن أسواق لفائض المنتجات الصناعية التركية (94 بالمائة من الصادرات وفق إحصائيات 2008)، خاصة بعد تبيّن صعوبة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وهو مشروعٌ لم يعارضه الرفاه/ العدالة والتنمية، رغم «هويته الإسلامية».

ولم يكن هناك أنسب من الإسلاميين لتسهيل افتتاح الرأسمالية التركية الأسواقَ العربية باستعمال الروابط الدينية والتاريخية بين تركيا والمنطقة العربية. وليس مستبعداً أن يكون التزامنُ بين تعطُّل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي (كلامُ مسؤول «توسيع الاتحاد» السابق أولي ريهن، في آذار/ مارس 2007، عن احتمال توقيف مفاوضات الانضمام) وتأكّد شعبية العدالة والتنمية (الفوز في انتخابات حزيران/ يوليو 2007) قد سرّع قبولَ قطاعات جديدة من البورجوازية التركية لذلك الحزب ممثلاً لمصالحها، رغم خوفها من خطره على نظام الدولة العلماني.

ويبدو التوسّعُ التركي في المنطقة العربية، وإن تلازم مع أزمة دبلوماسية حقيقية مع إسرائيل، توسّعاً اقتصادياً بالأساس (نحو مئة من أرباب العمل الأتراك رافقوا اردوغان إلى مصر وتونس وليبيا)، وهو عكسَ ما قد توحي به مناصرة تركيا لاعتصام ميدان التحرير في القاهرة، بدأ قبل اندلاع الانتفاضات العربية (إعلان إنشاء منطقة تجارة حرة مع الأردن وسوريا ولبنان، مثلاً، تمّ في كانون الثاني/ يناير 2011، قبل الانتفاضة المصرية ببضعة أسابيع).

وكان من ثمار تلك السياسة المهادنةِ للدكتاتوريات العربية تعزيزُ حضور الشركات التركية في دول كمصر وليبيا. ووصلت المباركةُ العربية الرسمية لذلك الحضور الاقتصادي، في حالة النظام الليبي، إلى حدّ منح رئيس الوزراء التركي جائزةَ القذافي لحقوق الإنسان في أول كانون الاول/ديسمبر 2010، أي شهرين ونصف قبل تظاهرات بنغازي (ولا يُذكر له أنّه رفضها).

> إذا طرحنا جانباً الخطاب العاطفي الذي يصوّر تركيا اردوغان دولةً عثمانية جديدة، يتبيّن لنا

استقلال تركيا عن القرار الغربي صعب مع تحالف حزب العدالة والتنمية مع الرأسمالية التركية

> أنّ استقلالَها عن القرار الأورو ـ أميركي صعب للغاية في ظل تحالف حزب العدالة والتنمية مع الرأسمالية التركية، وتولّيه الدفاعَ عن مصالحها في الداخل والخارج. وهنا لا ينبغي أن نهملَ أنّ تلك الدولة، رغم قوتها العسكرية ورجحان تحوّلها إلى قوة اقتصادية ذات ثقل عالمي، ليست قوة نووية كإسرائيل، وأنّها تحتاج إلى بعض الوقت لبناء حلف إقليمي مع

الدول العربية، بعد عقود من الانعزال الإرادي في إطار «سياسة صفر مشاكل» (ذلك بغضّ النظر عن أنّ حلفاً كذاك يتطلب تغييراً جذرياً في المنطقة العربية يخلّصها من الهيمنة الأورو ـ أميركية).

ولحدّ الآن، لا يبدو سعيُ تركيا إلى تحسين علاقاتها بجيرانها العرب، وتغلغلها اقتصادياً في المنطقة العربية، متعارضين مع ولائها للكتلة الأورو ـ أميركية. لا أدلّ على ذلك من سماحها للناتو، في أول أيلول/ سبتمبر 2011 (أي قبل إعلان تجميد تعاونها العسكري مع إسرائيل بيوم) بأن ينشر على أراضيها منظومةَ رادارات «ترصد التهديدات الصاروخية القادمة من خارج أوروبا» (أي، بعبارة أخرى، من إيران على وجه الخصوص). تلك التبعية للناتو هي التي قلبَت موقفَ تركيا من النزاع في ليبيا رأساً على عقب، فبعدما اعترضت على قيادته للعمليات العسكرية الدولية فيها، رأيناها تشارك في محاصرة السواحل الليبية، مصوّرة ذلك «مهمةً إنسانية» بحتةً (علاج جرحى المعارك على متن سفنها). تلك التبعية قد تفسر أيضاً عدمَ فزع أميركا والاتحاد الأوروبي من تطبيق «النموذج التركي» في دول عربية كمصر، فلا يضيرهما أن يحكمها محافظون ينشرون رادارات الحلف على أراضيها، ويفتحوا اقتصادياتها على مصراعيها للاستثمار الخارجي.

* صحافي جزائري

على الغلاف

مقهى الروضة في وسط دمشق لم يعد، منذ بدء الاحتجاجات، مكاناً للتجمع واحتساء المشروبات أو لعب الورق والنرد، بل تحول إلى ما يشبه البرلمان السوري الحقيقي، حيث يتبادل المواطنون، على اختلاف انتماءاتهم وأفكارهم وآرائهم من الأزمة، النقاشات ويصوغون مقترحات، لكنها تبقى كلاماً في الهواء

مقهى الروضة الدمشقي
السوريون يصوغون برلمانهم

لا يزال المقهى يشكل مكاناً حقيقياً للحوار (الأخبار)

دمشق ـ **وسام كنعان، أنس زرزر**

في شارع العابد، الشارع الدمشقي الممتد من ساحة السبع بحرات، وصولاً إلى البرلمان السوري، هناك برلمان من نوع آخر، هو عبارة عن مقهى الروضة، الذي يدلل عليه السوريون على أنه برلمان الثقافة المصغر، أو ملتقى الأدباء والفنانين ورجال السياسة وبعض رموز المعارضة أحياناً. بالقرب من المقهى، يقف عادل أمام أقدم بسطة صحف في دمشق، كان يملكها والده منذ سنة 1929. يفتح بائع الصحف حوارات سريعة مع المارة، ومنهم شخصيات سورية مرموقة، تعبر لتشتري الصحف قبل دخولها إلى المقهى. عادل كان قد خبر العمل السياسي منذ أن جعلت منه الحياة مثقفاً رغماً عنه، بعدما أمضى عقوداً طويلة بجانب بسطة كتبه، يقرأ ويتابع أهم الأحداث على الساحة العربية، إضافة إلى انتسابه للحزب القومي السوري وتبادله التحية مع رفاقه علناً (تحيا سوريا).

بسطة الكتب هذه هي الاستراحة الأولى لمعظم نزلاء المقهى اليوميين، بعد ذلك لا بد من وقفة أو سلام عابر على (أبو حالوب) الذي يخبئ تحت طاولته دائماً أمانات يتركها زبائن المقهى لبعضهم عند الرجل العراقي الذي أرسله والده إلى الاتحاد السوفياتي سنة 1975 للتخصص في الطباعة وفرز الألوان، فعاد بطريقة يلفّها الغموض إلى العراق من دون أن يتعلم شيئاً، ثم سافر إلى دمشق وانتهى به المطاف بعد زمن من التنقل بين الأعمال الحرة إلى مقهى الروضة ليمتهن الدوام على طاولته الخاصة منذ الثامنة صباحاً حتى العاشرة ليلاً. يمكنه أن يعرف عنوان أي عراقي قدم إلى سوريا وأن يحتفظ بأمانة ما لصديق بعيد إلى حين عودته، كذلك يعرف كيف يرد التحية على معظم رواد المقهى، وكل باسمه.

البرلمان الدمشقي تحول منذ بداية الأحداث الاحتجاجية في سوريا إلى برلمان حقيقي، تجتمع فيه كل شرائح الشعب السوري من صغار الموظفين الباحثين عن فسحة تنأى بهم بعيداً عن الروتين والرتابة القاتلة لحياتهم، مروراً بالصحافيين الذين يداومون في المقهى بقصد العمل والتقاط الأخبار الفنية وإجراء اللقاءات الصحافية، والفنانين والكتاب الذين يديرون دفة حوارات هامة، وصولاً إلى بعض المتعاملين مع الأجهزة الأمنية الذين ينصتون جيداً لكل الأحاديث. وأيضاً لا يخلو الأمر من بعض الضباط المتقاعدين وقادة الأمن السابقين، وحتى أعضاء مجلس الشعب. الأخيرون يظهرون بكل وضوح أنهم من طبقة المسؤولين التي تترفع عن التعامل اللطيف مع الشعب، فالصوت العالي ونبرة الأمر الحازمة للنادل هما الميزتان اللتان تكشفان أنهم أعضاء مجلس شعب، أو تجار وصلوا إلى البرلمان بطرق عدة، باستثناء اختيار الشعب الحر لهم.

هكذا، ضمن هذا النسيج الاجتماعي المتشابك في مكان واحد، لا بد أن تجد مراهقين بدأوا للتو التعلم على سحب دخان الأركيلة ونفخه في الهواء، كما يفعل الكثير من رواد المقهى وكأنها الطريقة المثلى لنفخ شيء من القهر والقلق اللذين تعتمل بهما قلوب السوريين هذه الأيام. كذلك سنجد طاولات عليها مجموعات من المتخرجين الجدد للمعهد العالي للفنون المسرحية، الذين يبحثون عن فرصة تمثيل مناسبة في المقهى، طالما أنه ملاذ المتخرجين الشباب.

ظاهرياً، يبدو الشكل العام للمقهى كغيره من المقاهي الشعبية المعروفة؛ الكل يلعب الورق، بينما يطغى صوت حجر النرد على أي صوت آخر، مع تثبيت الشاشات الكبيرة على محطات رياضية أو سورية حصراً، لكن لن يجدي ذلك نفعاً طالما أن الأحاديث الطويلة والنقاشات الهامة هي ذات طابع سياسي جريء، إضافة إلى حوارات بناءة يقدم من خلالها السوريون اقتراحاتهم للخروج من الأزمة، ومنهم من يخطط بدلاً من حكومته وبرلمانه، والكثيرون كانوا يخرجون من المقهى باقتناعات مختلفة، أو بعد عراكات تصل إلى التشابك بالأيدي في بعض الأحيان. لكن رغم كل ذلك، تعبّر عيّنة غنية من الشعب السوري، وهم رواد المقهى، عن فهمها للعبة السياسية وتقديرها الحقيقي للموقف، وإن كان ذلك بأشكال مختلفة ومتباينة من حيث درجة الوعي والفهم لخفايا الأمور.

نجم المقهى وأكثر الأشخاص منطقية وواقعية فيه هو النجم السوري جمال سليمان، الذي يرفع صوته في حديثه مع «الأخبار» ليحكي عن ميزة المقهى وكيف تدار السياسة فيه وتتخذ قرارات واقتراحات ربما تبقى مكانها، لكن لا لمناص لأحد إلا بالاعتراف بأهميتها. هكذا يجد سفير الدراما السورية إلى العالم العربي في مقهى الروضة الدمشقي خاصية متفردة تميزه عن بقية المقاهي «كونه مكاناً يحتوي يومياً على جميع أطياف المجتمع السوري، من التجار الكبار والصغار، أطباء، مهندسين، سياسيين وضباط متقاعدين، عاطلين من العمل، وبعض الشخصيات التي كان لها تاريخ في الانقلابات في سوريا في خمسينيات القرن الماضي، وفنانين، وأيضاً هناك مخبرون للأجهزة الأمنية»، هذا ما يحول مقهى الروضة حسب وجهة نظر سليمان، إلى مكان حقيقي للحوار الذي يعبر عن نبض الشارع. «جولة قصيرة على طاولات المقهى، يمكنك أن تستمع فيها، إلى حوارات ونقاشات مختلفة، تلخص إلى حد ما نبض المجتمع السوري، ونظرته إلى الأزمة التي يعيشها الآن، بوجهات نظر مختلفة». لا يتوقف الأمر عند الحوارات والنقاشات بين مرتادي المقهى، بل يمكن أن يحدث تبادل للخبرات والمعارف ووجهات النظر، «يمكن تشبيه مقهى الروضة بالبرلمان السوري المصغر، لكن قراراته التي تصدر، تبقى في مكانها لا تجد لها فرصة حقيقية للتنفيذ».

> **جولة قصيرة على طاولات المقهى، يمكنك أن تستمع فيها إلى حوارات ونقاشات تلخص نبض المجتمع السوري**
>
> **المقاهي وأماكن التجمع المشابهة تسهم إلى حد كبير في خلق جيل جديد مهتم جداً ومتابع للشأن السياسي**

بالمقارنة البسيطة مع جلسات الحوار الوطني التي عمل على إقامتها النظام، في الفترة القريبة الماضية، وبين الحوارات التي تجري في الروضة، من حيث العفوية والصدقية وطريقة الطرح والمناقشة،

تقرير

عن العنف الداخل في تفاصيل الحوار

دمشق ـ **تمام عبد الله**

لم تعد الجلسة في أحد مقاهي دمشق كما كانت قبل ستة أشهر، ولا يكتفي المجتمعون في هذه الأيام بـ «لعبة ورق» أو «طاولة زهر»، فقد تحولت لقاءاتهم كأحجار هذه الطاولة، كل شخص له لون، محاولاً أن يسجل نقاطاً لدى الآخر. كانت السياسة في السابق بعيدة عن طاولات المقهى إلا في طاولة معينة يجتمع عليها بعض المثقفين، تعلو أصوات الناس في الحديث عن مختلف المواضيع إلا في السياسة، لأنه بكل بساطة لـ «الجدران آذان»، أما الآن، فارتفع صوت السياسة ليس لأنه لم يعد هناك آذان، بل ربما لأنه سقطت بعض الجدران من حواجز الخوف. الصورة التي تتكون في هذا المقهى منطقية وطبيعية، لكن حين تقلب الطاولات ويرتفع الصراخ ندرك أننا دخلنا في لعبة العنف، التي تشوه التغيير الحاصل في هذه الصورة.

طوال السنين الماضية كان الجو العام هو الابتعاد عن الحديث في السياسة الداخلية للبلاد، على الرغم من الحراك الذي كانت تقوم به أحزاب وشخصيات معارضة، هذا ما جعل من البيئة العامة بعيدة عن هذا الحوار. المسؤول عن ذلك في جزء كبير منه هو الحكومة السورية، لكونها لم تفسح المجال للتعددية السياسية، ولم تُعط مساحات للحوار، كما يتحمل المجتمع جزءاً أيضاً من خلال اختياره أن يبتعد عن الحوار السياسي، وبقي هناك قسم يناضل في هذه المساحة الضيقة، ويتذرع الممتنعون عن التحرك بالضغوط الأمنية التي تمارسها الاستخبارات لمنعهم من ذلك.

فتح الحوار الآن في سوريا لعدة أسباب، ليس فقط حوار المؤتمرات الذي تنظمه الحكومة، أو لقاءات المعارضة، لقد أصبح الحوار مفتوحاً بين أبناء المجتمع في حياتهم اليومية، وكانت إحدى نتائج هذا الحوار استخدام لغة العنف. لم يعتد المواطن السوري أن يشاهد على الشاشة الرسمية حواراً يجمع بين طرفين مختلفين من بلده، فهو اعتاد هذا المشهد في القنوات اللبنانية والجزيرة والعربية، وبالتالي لم يألف أن يخوض نقاشاً مع أي مواطن مختلف معه في الرأي، ما يجعله غير مهيأ لفكرة تقبل الآخر مهما كانت أفكاره، والإصغاء إلى الحديث، لكن الغضب والتسرع في الحكم على المختلف عنه جعلاه يولّد رد فعل سلبياً بالكلام أو الجسد.

يُولد العنف هنا من فكرة أن كل مختلف عني خائن، ليدفع الجميع إلى دائرة خطيرة بتشريع استخدام العنف، لأن هذا الجالس أمامي مندس أو شبيح، هذه الكلمات تشتعل عنفاً في حروفها، ولم يعد هناك يساري ويميني وناصري وقومي، إننا نتجه نحو دائرة إلغاء الاختلاف، والتنوع الموجود في الحياة السورية، وجعلناه مقتصراً على لونين الساحة مفتوحة أمامهما للصراع باستخدام كافة الوسائل.

تنوعت وسائل العنف من قبل كافة الأطراف، فمن الخلافات داخل العائلة الواحدة إلى الطرد من العمل، وصولاً إلى القتل والذبح، والأخطر في العملية حين تبدأ الأطراف المحلية والإقليمية والدولية باستخدام الطائفية والمذهبية تخويفاً وتحذيراً، ما يمثّل لدى الإنسان استعداداً دائماً للتصدي لهذا الخطر.

المناصب خارجاً

استثناءات بسيطة تصطحب هالة المناصب الرسمية معها إلى المقهى، لكن الغالبية يتركون مناصبهم جانباً بمجرد دخولهم الى مكانهم المفضل، هكذا الحال مع نائب رئيس اتحاد الصحافيين السوريين، مدير تحرير جريدة الثورة، مصطفى المقداد، الذي يداوم في المقهى لأنه بحسب تصريحه لـ«الأخبار» «حالة مصغرة عن سوريا كلها، وخاصة الجانبين السياسي والثقافي، من الطبيعي إذاً أن يكون مكاناً استثنائياً لتلاقي جميع الأفكار، وفسحة للتعرف على وجهات النظر والاقتناعات المختلفة، هذا الواقع لمقهى الروضة غير مرتبط بالضرورة بالأحداث السورية الأخيرة، إنما هو قديم قدم المكان نفسه، أنا أرتاد مقهى الروضة منذ 4 عقود، دائماً كنت أراه هكذا.»
وتوقع المقداد أن يمثّل مقهى الروضة ورواده دوراً هاماً ومختلفاً مع بداية الأحداث: «كنت أتوقع أن يتحول جانب أو زاوية من مقهى الروضة إلى فسحة للنقاش وتداول الأحداث، بحسّ عالٍ من المسؤولية، من المثقفين والفنانين السوريين، الذين أكاد أجزم بأنهم جميعاً، من دون استثناء، حريصون على وحدة سوريا وسلامة شعبها من الأذى».

يخرج سليمان بالفكرة التالية «في جميع بلدان العالم، هناك مقاهٍ تتميز عن غيرها بأنها شهدت انطلاقة حركات فلسفية فكرية، أو فنية أو سياسية، على سبيل المثال في السينما الفرنسية خرجت مدرسة الواقعية الجديدة، من المقاهي الباريسية. هناك العديد من المقاهي في العالم تتباهى بطابعها التاريخي، عندما كان يجلس فيها كبار الفنانين والفلاسفة والمبدعين. المقاهي بالمجمل تمثّل جزءاً من تاريخ البلدان التي توجد فيها. دعنا نتذكر مقهى الهافانا الدمشقي، الذي شهد في أربعينيات القرن الماضي وخمسينياته، صعود ونشوء مجمل الحركات السياسية المعاصرة في سوريا». ويضيف «ما يدور في مقهى الروضة الآن، يلخص إلى حد قريب جداً، مجمل ما يدور في سوريا من حوارات ونقاشات ومماحكات، أبرزها الآن، هو الأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من 6 أشهر. المقاهي عادة تكون مهمتها غير المعلنة بصورة مباشرة النقاش الحر غير المقيد الذي يسبق بالضرورة النقاش الرسمي، هذا النقاش يتميز عن غيره بالعفوية والانسيابية، عندما تستطيع أن تدخل في أوله أو منتصفه وحتى آخره، عندما تنتقل من طاولة إلى أخرى. المقاهي في المدن والعواصم ليست أماكن لاحتساء المشروبات، بل هي جزء من الذاكرة والروح والحياة والتفاعل الاجتماعي التي تميز كل مدينة عن غيرها». وأكد سليمان أن ما يقال في مقاهي المثقفين، وما يدور من أحاديث وسجالات في مقهى الروضة، يتميز بالجرأة والصراحة أكثر بكثير من جميع ما يكتبه الصحافيون، أو يصرح به الفنانون والمبدعون وغيرهم في مجمل تصاريحهم الإعلامية، وبرر ذلك بقوله «ما يميز جميع من يرتادون مقهى الروضة هو العفوية والتلقائية المفرطة في كثير من الأحيان».
وعن الخلافات والمشادات الكلامية وتطورها إلى حد التشابك بالأيدي التي شهدها مقهى الروضة في الآونة الأخيرة، نتيجة خلاف في وجهات النظر بين مرتاديه، في ما يتعلق بالأزمة السورية، والانشقاق الحاصل في المجتمع السوري، بين مؤيد للنظام ومناهض له، قال «أرى أن مجمل هذه المشادات والاختلافات في وجهات النظر، التي حدثت في المقهى والتي وصلت إلى حد العراك بالأيدي، هي حالة صحية وطبيعية، فالمجتمع السوري بمختلف أطيافه يعيش الآن حالة مخاض جديدة، وهذه الحالة استحقاق لا بد من حدوثه، لكنه صعب وعسير في الوقت نفسه، وهذا المخاض لا يرتبط بالضرورة بلغة العقل دائماً، إنما هناك جانب من الغرائز العنيفة ربما والمشاعر الجياشة، ولدى عموم السوريين خوف واضح من الغد الآتي، مع أنهم يريدون التغيير ويحلمون به منذ مدة ليست بقريبة، والرغبة في الانتقال إلى علاقة جديدة تربط المواطن مع الدولة، كل هذا انتقل إلى أذهان الناس ونقاشاتهم أينما وجدوا، والدليل هو الحراك الشعبي في الشارع، هذا لا ينفي وجود تأثيرات وعوامل خارجية، مثل ما حدث في الثورتين التونسية والمصرية اللتين ألقتا بظلالهما على الشارع السوري، لكن الحراك الشعبي في سوريا لم يأت من فراغ، فالتسارع الكبير للأحداث في الشارع والعدد الكبير للشهداء، سواء من المدنيين أو قوات الجيش والأمن، كل هذا ألقى بظلاله على آلية تفكير المواطن السوري، مهما كان توجهه الفكري أو طبيعته الاجتماعية والمهنية، وبات يعبر عما يدور في ذهنه بطرق مختلفة، قد تصل الى حد الشجار والمهاترات في بعض الأحيان».
عضو مجلس الشعب، الذي رفض ذكر اسمه نظراً الى دقة الظرف، يرى أن مقهى الروضة متنفس فعليّ، ويقول إن أول مكان يقصده بعد خروجه من جلسات المجلس هو مقهى الروضة. «في هذا المكان، أشعر بأنني أتنفس من دون رقابة، أستمع الى آراء الناس من دون تكلف وأعبّر عن رأيي مع أصحابي وأصدقائي من دون إحساس بأنني سوف أحاسب على كلامي، فهنا أتحرر من عبء الواجب الرسمي». ويعبر عن سروره في أن الأزمة أتاحت فسحة جديدة من الحرية خلقت تناغماً بين منبر مجلس الشعب ومنبر مقهى الروضة، حتى إن بعض أعضاء مجلس الشعب صاروا يبزون رواد الروضة في شجاعتهم. وهو في هذا الإطار لا ينكر أن مقهى الروضة لطالما كان نوعاً من سلطة الرقابة الخفية من بعيد على أعمال مجلس الشعب، فرواده هم من خليط اجتماعي وسياسي واسع ويعبرون عن أمزجة متعددة، وبالتالي هم مرآة للمجتمع السوري تنعكس من خلالهم صورة الحياة السورية بدون تزويق أو رتوش.
السياسي المتقاعد م. ع. يرى أن اختيار الروضة من طرف نخب سياسية وثقافية معارضة ليس مصادفة، إن هؤلاء يخامرهم نزوع الى أنه البرلمان الموازي الذي يعبر عن الشارع، فرواده يأتون من أوساط مختلفة ويعبرون عن مواقفهم بتجرد تام، فيما معظم أعضاء مجلس الشعب تتحكم بانتخابهم اعتبارات تخص الحكم، لذا فإن معظمهم يبقون أسرى هذه الاعتبارات. ويقول إن الفارق بين عضو مجلس الشعب ومرتاد مقهى الروضة من السياسيين هو أن مواقف الأول تنطلق من حسابات الكرسي، فيما الثاني متحرر من ذلك ولا يراعي غير المصلحة العامة. ويقول: تبيّنت هذه المعادلة أكثر خلال الأزمة الأخيرة، فقد بدا مجلس الشعب غائباً، بينما ازدهر برلمان الروضة وتحول الى ساحة حوار فعلية.
أما السيناريست الشاب عثمان جحا، الذي يعتبر مقهى الروضة البرلمان الثقافي في سوريا، فيغير قليلاً من رأيه ليطلق عليه الآن برلماناً سياسياً بامتياز، ويقول لـ«الأخبار» «في الفترة الماضية، ومع بداية الأحداث السورية المتسارعة جداً، أصبحت الحوارات السياسية المتعلقة بالأحداث الشغل الشاغل لمجمل مرتادي المقهى، ووصلت في العديد من الأحيان إلى حد العراك بالأيدي، هذا ما اعتبره انعكاساً مباشراً دون تجميل أو مواربة لنبض الشارع السوري، الذي يعيش جملة من التناقضات، لكني أراها في الوقت نفسه فسحة من الحرية حتى تقول ما تريد للناس، لأننا جميعاً جزء من هذه الحراك شئنا أو أبينا». وأضاف إن مجمل ما يدور في مقهى الروضة ما هو إلا الحوار الحقيقي الذي يريده الشارع السوري «لو كنت تجد حواراً شفافاً أو صريحاً وتلقائياً في مكان آخر، سواء كان يقام تحت مظلة النظام أو المعارضة أو غيرها، لما وجدت هذه الحدّة والعفوية في نقاشات المثقفين والفنانين وغيرهم هنا، التي تصل في كثير من الأحيان إلى بناء مواقف سياسية أو فكرية ستعلق طويلاً في الذاكرة، لأن المواقف السياسية تعمر طويلاً أكثر مما تعمر المواقف الأخلاقية».
ويرى جحا أن مقهى الروضة وغيره من المقاهي وأماكن التجمع المشابهة، تسهم إلى حد كبير في خلق جيل جديد مهتم جداً ومتابع للشأن السياسي، «هناك فئة من الشباب باتت ترتاد المقهى، وتتحدث في الشؤون السياسية، وتتناقش في وجهات نظرها، متلاقية كانت أو مختلفة، هذا لم يكن موجوداً أو ملاحظاً بوضوح قبل بداية الأحداث. ربما هذه التجمعات والنقاشات، ستسهم في خلق جيل جديد، وإذا أطلقت له الحريات، ربما سيخلق جيلاً جديداً متحرراً، يدرك تماماً ما له وما عليه».

المعارضون والموالون يتقاذفون الاتهامات في المسبب الرئيسي للعنف، فالمعارضة تتوجه إلى اتهام النظام باستخدام القمع ضد التظاهرات من خلال اعتماد العنف أثناء دخول المدن، واستخدام الرصاص في عمليات قواته، والسلوك الذي يتخذه رجال الأمن في تعذيب المتظاهرين، كما أن النظام يتهم بوجود مجموعات مسلحة تعتدي على الجيش وتقوم بعمليات التذبيح والقتل في مختلف المناطق. الدائرة مغلقة، فالحوار لم يدخل في حيز التنفيذ بالمعنى الحقيقي حتى بعقد جلسات الحوار في المحافظات، لكن تبقى نتائج هذا الحوار بعيدة عن الحياة اليومية، ويلزمها وقت لتأخذ فعلها، ففي بعض هذه الجلسات كانت معظم دوائر العنف من رفض الآخر وعدم الإصغاء إليه موجودة.
في هذه الدوائر العنيفة نصل إلى الحائط المسدود في كيفية الخروج منها، مع إصرار كل طرف على البقاء في قوقعته الخاصة، النظام تأخر سنين طويلة لكي يفتح باب الحوار، ولم يفتحه إلا بعد مخاض مؤلم، كما أن هناك سلوكاً لكثير من المعارضين يضع إشارات استفهام حول امتلاكهم عقلية النظام الذي يحاربونه.
منذ أشهر أرسل نيلسون مانديلا رسالة إلى الثوار العرب، وكانت موجهة على نحو رئيسي إلى تونس ومصر، في الرسالة كلمات قليلة تمثل ربما أحد المخارج لأزمة العنف في سوريا، إذ يقول: «إن النظر إلى المستقبل والتعامل معه بواقعية أهم بكثير من الوقوف عند تفاصيل الماضي المرير. أذكر جيداً أني عندما خرجت من السجن كان أكبر تحد واجهني هو أن قطاعاً واسعاً من السود كانوا يريدون أن يحاكموا كل من كانت له صلة بالنظام السابق، لكنني وقفت دون ذلك، وأثبتت الأيام أن هذا كان الخيار الأمثل، ولولاه لانجرفت جنوب أفريقيا إما إلى الحرب الأهلية، أو إلى الدكتاتورية من جديد».

عربيات دوليات

76 ألف عامل سوري فقدوا وظائفهم

كشفت وزارة العمل السورية، أمس، أن عدد العمال الذين سُرِّحوا تعسفاً نتيجة الأزمة في البلاد بلغ 76 ألف عامل، بحسب مدير العمل في الوزارة راكان إبراهيم. وأوضح المسؤول السوري أنه «ستُؤلَّف رسمياً لجنة يتمثل فيها العمال وأصحاب العمل وكل الجهات المعنية لتغيير هذا الوضع»، مشيراً إلى أن «أهم ما سينظر فيه موضوع التسريح التعسفي وموضوع المحكمة لتكون تابعة لوزارة العدل».
(يو بي آي)

وزارة الاقتصاد تعيد النظر بحظر الاستيراد

طمأن وزير الاقتصاد والتجارة السوري محمد نضال الشعار (الصورة) إلى أن وزارته شارفت على وضع اللمسات الأخيرة لتقويم منعكسات قرار مجلس الوزراء المتعلق بتعليق كافة المستوردات التي يزيد رسمها الجمركي على 5 في المئة، علماً بأن تقارير

إعلامية سورية رجحت أن تقرر الحكومة السورية التراجع عن القرار لتحصره بحظر استيراد السيارات الأجنبية وبعض الكماليات دون غيرها، نظراً إلى أضرار القرار على الصناعة السورية والمستهلك نتيجة الارتفاع الكبير في الأسعار الذي نتج منه.
(الأخبار)

... وتحدّد سعراً أقصى للبيض

حددت وزارة الاقتصاد السورية سعراً موحداً لصحن البيض بـ170 ليرة سورية للمستهلك في حد أقصى، ويمكن البيع بسعر أقل، علماً بأن البيض عرف ارتفاعاً هائلاً في سعره بعدما كان ثمن صحنه لا يتجاوز 130 ليرة سورية (ما يعادل أكثر بقليل من 4 آلاف ليرة لبنانية).
(الأخبار)

«لا خوف على الليرة»

كشف حاكم المصرف السوري المركزي أديب ميالة، أن طباعة العملة السورية بمختلف فئاتها «مسألة بين يدي المصرف المركزي، وهو من يقرر، لا المصادر التي تبث الأخبار على هواها من دون الالتفات إلى صحتها»، مشيراً إلى أنه لا قلق على وضع الليرة واستقرارها في المستقبل، و«عملتنا قوية ومستقرة».
(الأخبار)

سوريا

مفتي سوريا في تأبين نجله: لن نركع للصهاينة ولأميركا

بين التطورات السورية الميدانية والمواقف التي واكبت تأبين نجل مفتي سوريا والتعليقات على إنشاء «المجلس الوطني» المعارض، خرج وزيرا الدفاع الأميركي والإسرائيلي باستفزاز جديد لدمشق

معركة الرستن إلى تلبيسة
دمشق تدين المجلس الوطني

طغى اغتيال نجل مفتي سوريا وردود الفعل الداخلية والأجنبية على إنشاء قيادة «المجلس الوطني السوري» على المشهد السياسي العام، في ظل هدوء نسبي وحذر تلى انتهاء معركة الرستن وانتقالها على ما يبدو إلى تلبيسة المجاورة في حمص. وأبى وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا إلا أن يسجل موقفاً يعتبر من بين الأوضح للإدارة الأميركية إزاء النظام السوري، بما أنه رأى فيه أن سقوط نظام الرئيس بشار الأسد بات «مسألة وقت». وقد اختار بانيتا مكاناً استراتيجياً ليطلق منه تصريحه الناري، وهو تل أبيب، في ختام اجتماع مع نظيره الإسرائيلي إيهود باراك. ورأى الوزير الأميركي، رجل الاستخبارات السابق، أنه «رغم استمرار النظام السوري في المقاومة، أعتقد أن من الواضح جداً أنها مسألة وقت قبيل حدوث ذلك. متى؟ لا نعرف». كلام لا بد أنه سرّ باراك الذي كرر العبارة نفسها عندما رأى أن «أيام النظام معدودة، وسقوط الأسد سيمثّل ضربة كبرى لمحور التطرف وللمسلحين المدعومين من إيران في المنطقة».

وبعيداً عن بانيتا وباراك، شُيّع في مدينة حلب جثمان سارية حسون، نجل المفتي العام في سوريا الشيخ أحمد بدر الدين حسون، الذي اغتاله مجهولون على طريق عام إدلب ـ حلب أول من أمس. وقال المفتي حسون خلال التشييع إن «الذين يرتكبون هذه الأفعال لا يستهدفون أشخاصاً، بل يستهدفون الوطن ويريدون لسوريا أن تركع أمام الصهاينة وأميركا»، مؤكداً «أنهم لن يصلوا إلى غايتهم، وأنه حتى ولو لم يبق في سوريا إلا رجل واحد، فإنه لن يتنازل عن فلسطين، ولن يركع أمام أعداء الأمة، ولن يكون جباناً، ولن يقتل الأبرياء». وكان سارية حسون (22 عاماً) قد اغتيل «برصاص مجموعة مسلّحة إرهابية» على طريق إدلب ـ حلب، حيث كان برفقة أستاذ التاريخ في جامعة حلب الدكتور محمد العمر الذي قتل أيضاً. ومثّل الرئيس بشار الأسد في التشييع وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد. وسارعت موسكو إلى إدانة الاغتيال، واصفةً ذلك بالعمل بـ«الإرهابي» الذي يندرج في خانة «ما شهدته الأسابيع الأخيرة من عدد كبير من العمليات الإرهابية ضد المدنيين الذين يدعون إلى إخراج سوريا من أزمتها عن طريق التفاوض»، وفق بيان لوزارة الخارجية الروسية.

من جهة ثانية، كان موضوع الإعلان عن قيادة «المجلس الوطني السوري» عنواناً بارزاً في السجال السياسي السوري، في ظل ترحيب فرنسا بالمجلس، لكن من دون أن تصل إلى حد إعلانه «محاوراً شرعياً وحيداً بدلاً من النظام»، وفق ما أعلنه المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو. داخلياً، استنكرت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية «الأصوات التي تستقوي بالأجنبي وتطالب بالحماية الدولية والتدخلات الخارجية والمؤامرة الكبرى التي تتعرض لها سوريا»، في تعليق رسمي هو الأول من نوعه على نبأ إعلان قيادة المجلس الوطني السوري. غير أنّ عضو مجلس الشعب السوري محمد حبش سجّل موقفاً لافتاً عندما رحّب «بأي تجمّع للمعارضة السورية»، وطالب المجلس الوطني بتقديم مقترحات توافقية. كذلك انتقد حبش، خلال مؤتمر صحافي عقده «قادة الطريق الثالث» في دمشق، «استخدام السلاح في الشارع السوري، لأن هذا إجرام، ونحن أدنّا وندين هذا الاستخدام من السلطة وكذلك من الشارع»، ورفض الدعوات التي أطلقتها بعض قوى المعارضة السورية في الخارج بطلب الحماية الدولية والتدخل العسكري لحماية المواطنين السوريين. وفي السياق، وجّه حبش انتقادات حادة إلى «العقلية المسيطرة على مجلس الشعب» عشية انعقاد دورة جديدة له اليوم، وطالب بدور تشريعي حقيقي له، ومساهمة في المصالحة في سوريا بدلاً من دوره الحالي «المخجل»، متمنياً لو أن المتظاهرين «ذهبوا إلى البرلمان مرة واحدة لنحسّ بأن له دوراً».

من ناحية المعارضة، رحّب المراقب العام السابق للإخوان المسلمين في سوريا، علي صدر الدين البيانوني، بولادة المجلس الوطني، معتبراً أنه يمثّل «80 في المئة من المعارضة السورية»، وذلك في مداخلة له ضمن ندوة نظمها مركز «بروكينغز» في العاصمة القطرية الدوحة. وقد أعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارِض أن تظاهرات نظّمت في عدد من المناطق السورية أمس، تأييداً للمجلس الوطني السوري، وخصوصاً في حي القدم في دمشق وفي ريف دمشق «على الرغم من الانتشار الكثيف لقوات الأمن وكذلك في حماة وحمص وإدلب ودرعا ودير الزور». وفي موقف لافت، رحّبت «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديموقراطي» التي تمثل معظم رموز معارضة الداخل في سوريا، من «حيث المبدأ»، بتأليف «المجلس الوطني السوري»، كاشفةً أنه «لم توجَّه إليها الدعوة رسمياً لحضور مؤتمر إسطنبول». وشدّدت الهيئة، على لسان أمين سر مكتبها التنفيذي المحامي رجاء الناصر، على عدم المشاركة في مثل هذه المؤتمرات «بسبب إمكان حصول

وزير الدفاع الأميركي: أيام الأسد معدودة (جاك غويز ـ رويترز)

الاغتيالات في ساحة «الثورة»: النظام والمعارضة ي

المشهد في سوريا خلال الأيام العشرة الماضية بات يحمل وصمة مختلفة، ولا سيما مع ظهور الاغتيالات لبعض الشخصيات الأكاديمية، التي تطرح مجموعة من الأسئلة عن هوية المنفذين وغاياتهم

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

يقود الشاب سيارته مع زوجته ليوصلها إلى عملها. فجأة، ينهمر الرصاص كالمطر فوقهما. يصاب هو بطلقة، فيندفع بجنون ليبتعد بعروسه قدر المستطاع، قبل أن يطلب منها الهرب خشية أن يجدها من كان يستهدفه بالنار. تركض الفتاة وتستغيث، يصل عدد من عناصر الأمن ليجدوا الشاب قد فارق الحياة. ليست هذه السطور مشهداً من فيلم هوليوودي، بل هي حكاية اغتيال مهندس نووي في قلب سوريا. وبطريقة مشابهة يسقط في المكان نفسه أستاذان في الجامعة وطبيب.

هل عاد زمن الاغتيالات؟ سؤال بات يتكرر على ألسنة السوريين، بعدما فقدت البلاد في أسبوع واحد أربعة من الشخصيات العلمية بطريقة لم ينسها من عاش حقبة الثمانينيات المؤلمة، أيام الصراع مع الإخوان المسلمين. هكذا سقط في حمص المهندس النووي الشاب أوس عبد الكريم بإطلاق نار كثيف على سيارته، وسبقه في المصير نفسه الدكتور حسن عيد، رئيس قسم جراحة الصدر في المشفى الوطني، وكذلك الأستاذ الجامعي محمد علي عقيل، نائب عميد كلية الهندسة المعمارية، وقبلهم الدكتور نائل الدخيل، نائب رئيس قسم الكيمياء في جامعة البعث في حمص، والأخير يحمل رتبة عميد ركن في الجيش. وجاء مقتل نجل مفتي الجمهورية، سارية أحمد بدر الدين حسون، على طريق إدلب ـ حلب ليؤكد للسوريين أن الانتفاضة ربما دخلت في مرحلة جديدة مختلفة تعيد إلى الأذهان مرحلة الثمانينيات، التي كانت حافلة بالاغتيالات في إطار صراع النظام مع حركة الإخوان المسلمين.

وفيما كانت الاغتيالات في تلك الفترة واضحة المعالم، أو على الأقل كان الاتهام فيها لا لبس فيه، وخصوصاً في ظل غياب وسائل الاتصال الموجودة حالياً التي تتيح النفي أو التأكيد، إلا أن ما تشهده بعض المناطق السورية في الفترة الحالية لا يزال خاضعاً للكثير من التأويلات، التي قد لا تسهم في حسم هويّة منفذي مثل هذه العمليات، وإن قوبلت ببعض الترحيب من أشخاص يصنّفون أنفسهم في خانة المعارضين للنظام.

تبادل الاتهامات بين النظام ومعارضيه هو السمة التي ترافقت مع الاغتيالات التي شهدتها الأيام الماضية، وخصوصاً مع لجوء كل طرف إلى نسب الضحية إلى معسكره. النظام حمّل «الجماعات المسلحة»، على حد وصفه، المسؤولية التامة عن اغتيال الكوادر العلمية في البلاد، وأعلن إلقاء القبض على من قتل الدكتور حسن عيد، عارضاً اعترافات «المجرم» على التلفزيون الرسمي، في تكرار لمسلسل الاعترافات الذي دأب التلفزيون على بثه منذ بدء الأزمة في سوريا. لكن اللافت كان ما نقلته صحيفة «نيويورك تايمز» أول من أمس عن أشخاص، قالت إنهم مؤيدون للمعارضة؛ إذ برر بعضهم تصفية الطبيب، على اعتبار أنه كان يقتل الجرحى في المستشفى.

في المقابل، تصر المعارضة على اتهام النظام وأجهزته الأمنية بالاغتيالات، وتذهب الهيئة العامة للثورة السورية، ومعها التنسيقيات، إلى إضفاء صفة المعارضة على ضحايا الرصاص، وهو ما نفته بشدة عائلة الدكتور نائل الدخيل، الذي يحمل إضافة إلى صفته العلمية رتبة العميد الركن العسكرية. وتتحدث الهيئة عن أن عمليات القتل جرت في وضح النهار بأسلوب دقيق ومدروس وقرب الحواجز الأمنية، ما يوحي بأن أجهزة النظام هي من يقف وراء تصفية الكوادر العلمية في البلاد، متسائلة في الوقت نفسه عن السرعة الفائقة في كشف ملابسات مقتل الدكتور عيد، فيما لم تصدر حتى اليوم نتائج التحقيقات في محاولة الاعتداء على علي فرزات وقبله مقتل الطفل حمزة الخطيب.

في المقابل، برزت أصوات معارضة للعمل المسلح تمثلت بكلام للمعارض ميشيل كيلو، الذي عبّر عن تخوفه من انتشار العمل المسلح السري، ما سيقود البلاد إلى حرب أهلية. وقال كيلو، في حديث لوكالة «فرانس برس»: «هناك يأس عند كثير من الشباب من الكفاح السلمي ومن النضال السلمي. يقولون: كل يوم ننزل سلمياً، ولسنا مسلحين، ونقتل في الشوارع من دون رحمة. لماذا لا ندافع عن أنفسنا؟»، مضيفاً: «اليوم هناك فكرة مطروحة، هي التظاهرات السلمية، لكن المحمية بالسلاح من المتظاهرين أو من الجنود الفارين حسب المناطق». وقال: «أخشى في المرحلة المقبلة أن ينتقل المتظاهرون إلى العمل المسلح؛ لأن النظام استمر بضرب التظاهرات المحمية».

أما الناشط المعارض ضياء دغمش، فيشير إلى تورط النظام في عملية الاغتيالات لخلق نوع من النزعة الطائفية، في إشارة إلى انتماء

تدخل من الأطراف الخارجية»، فيما نفت وجود أي قنوات حوار مع السلطة. ورأى الناصر، في تصريح إلى موقع «شام برس» أن تأليف «المجلس الوطني خطوة على طريق توحيد المعارضة الوطنية الديموقراطية التي بدأت في الداخل ومن خلال هيئة التنسيق الوطني»، غير أنه ركّز على ضرورة أن تكون المعارضة في الخارج «داعماً ومسانداً لحركة المعارضة والانتفاضة الشعبية في الداخل، وألا تتحول هذه الغاية إلى مجرد تهاتر وسعياً إلى استئصال الآخر والاستئثار». وكان المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا محمد رياض الشقفة، العضو القيادي في «المجلس الوطني» المولود حديثاً، قد قال في حديث إلى قناة «الجزيرة»، مساء أول من أمس، إن «الشعب السوري ونحن نرفض أي تدخل عسكري أجنبي على الأرض السورية، لكن إذا استمر النظام بقتل شعبه، فهناك وسائل كثيرة لردعه مثل حظر الطيران»، مضيفاً أنه «إذا تواصل قصف النظام بالمدفعية والدبابات، يمكن أن تتدخل الطائرات لإسكات مصادر هذا القصف».

ميدانياً، نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن «لجان التنسيق المحلية» تأكيدها أن عدد المعتقلين في مدينة الرستن وحدها، في الأيام الثلاثة الماضية، وصل إلى 3 آلاف. وأشار «المرصد» السوري لحقوق الإنسان إلى أن القوات السورية تنفذ منذ منتصف ليل الأحد ـ الاثنين عمليات أمنية واسعة النطاق في مدينتي دوما بريف دمشق ودير الزور (شرق البلاد) تتخللها عمليات دهم وإطلاق نار كثيف، ما أدى إلى سقوط «عدد من الجرحى». وبدا أنّ معركة الرستن انتقلت جدياً إلى مدينة تلبيسة المجاورة للرستن في حمص أيضاً، إذ بثّت فضائية «الجزيرة» مشاهد مسجّلة لما قالت إنه «قصف عنيف على تلبيسة».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«الانتقالي» يعلن تشكيلة مؤقتة وجديدة للمكتب التنفيذي الليبي

على وقع اشتداد المعارك في مسقط رأس الزعيم الليبي المخلوع، معمر القذافي، في سرت، أعلن المجلس الوطني الانتقالي تشكيلة المكتب التنفيذي الجديد ليقود المرحلة الانتقالية حتى التحرير

أعلن المجلس الوطني الانتقالي، أمس، في بنغازي، شرق ليبيا، تشكيل مكتب تنفيذي مؤقت جديد، ريثما يتم التحرير الكامل للبلاد، الذي سيمثّل بدء المرحلة الانتقالية، تزامناً مع اشتداد المعارك في الحصن الأخير للعقيد معمر القذافي.

وأوضح رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، في مؤتمر صحافي، أن المجلس ورئيس المكتب التنفيذي محمود جبريل «توصلا في اليومين الأخيرين الى ضرورة إصلاح المكتب التنفيذي». وأضاف إن محمود جبريل سيتولى رئاسة المكتب التنفيذي وحقيبة الخارجية، وسيتولى علي الترهوني وزارة المال ووزارة النفط مؤقتاً. وأكّد «أقول مؤقتاً بالنسبة إلى وزارة النفط لأنها ستعود الأسبوع المقبل الى المؤسسة الوطنية للنفط». وقال إن معظم أعضاء المكتب احتفظوا بحقائبهم السابقة، باستثناء حقيبة الشؤون الدينية التي أوكلت الى حمزة فارس بدلاً من سالم الشيخي، فيما ألغي منصب نائب رئيس المكتب.

وبذلك تكون تشكيلة المكتب التنفيذي الجديد على النحو الآتي: جبريل احتفظ برئاسة المكتب وحقيبة الخارجية، وعلي الترهوني بحقيبة المال الى حقيبة النفط بصورة مؤقتة، إلى حين تفعيل مؤسسة النفط خلال أسبوع. كما احتفظ جلال الدغيلي بحقيبة الدفاع وأحمد الضراط بحقيبة الداخلية ومحمد العلاقي بحقيبة العدل ومحمود شمام بحقيبة الإعلام، فيما استحدثت حقيبة جديدة للشهداء والجرحى والمفقودين ومنحت لعبد الرحمن الكيسه، وهو محام مصاب بجروح خلال المعارك.

وقال عبد الجليل «ندعو الشعب الليبي الى الصبر لأن ساعة التحرير تقترب». وأشار الى أن «هذه المرحلة حرجة واستثنائية ومقترنة بإعلان التحرير»، داعياً جميع الليبيين إلى «عدم إعاقة الثورة» التي اعتبرها «إلهية»، مشدداً على أن «أي انتهاكات لحقوق الإنسان قد نسأل عنها جميعاً، والمجلس سيحقق في جميع الانتهاكات التي حصلت».

من جهته، أعلن جبريل أن المجلس «فضّل عدم قبول استقالة المكتب التنفيذي في الظروف الحالية»، مؤكداً أنه «ستؤلّف حكومة انتقالية عقب الإعلان عن تحرير البلاد»، الذي جرى تحديده بتحرير مدينة سرت.

وفي سياق متصل، قال جبريل إن مستوى إنتاج النفط يتحسن بوتيرة أسرع مما كان متوقعاً، مشيراً الى أنه لن يدلي بتفاصيل تتعلق بإنتاج النفط لأسباب أمنية، إذ يمكن أن تصبح المواقع النفطية هدفاً لهجمات.

وأضاف «عودة الإنتاج إلى مساره الطبيعي أو معدله الطبيعي تستلزم بين عام إلى عام ونصف» وإن «معدل العودة السريع أصبح مطمئناً للغاية أكثر مما كان متوقعاً».

وقد استغرب عبد الجليل تأخر الجزائر في الاعتراف بثورة الليبيين، وقال إن المجلس ينتظر اعترافاً جزائرياً رسمياً بهذه الثورة قبل الحديث عن تبادل الزيارات بين الجانبين. وقال لصحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية إن «الاتصالات التي جرت بين الحكومة الجزائرية والمجلس حصلت بطرق عديدة كوساطة من جهات أرادت الخير للشعبين ولرأب الصدع الذي حدث جراء موقف الجزائر في بداية الثورة» من دون أن يحدد هوية تلك الجهات. واشترط لإرسال وفد عن المجلس الانتقالي إلى الجزائر اعتراف الأخيرة بثورة الليبيين.

ميدانياً، اشتدت المعارك حول قرية قصر أبو هادي التي وُلد فيها القذافي، قرب سرت. وقال أحد قادة قوات المجلس الوطني الانتقالي، مفتاح رسلان إن «حوالى 75 في المئة من قصر أبو هادي تخضع لسيطرتنا. خضنا ثلاثة أيام من المعارك الكثيفة. إنهم يهاجموننا بصواريخ غراد وبرشاشات ثقيلة وقناصة». وأضاف إن «واحدة من مشكلاتنا الرئيسية هي أن الكثير من المدنيين لديهم أسلحة، نحاول جمعها. بعض السكان يعمدون الى تسليمها، لكن كثيرين احتفظوا بها». وأكد أحد سكان القرية «لا نستطيع النوم منذ أسبوع. هناك معارك كثيرة. لم يعد لدينا مياه ولا أدوية ولا كهرباء». وأضاف إن «عدداً كبيراً من السكان فرّوا، وبعضهم قتلوا، لكن لا يزال عدد منهم هنا».

ودعا المبعوث الرسولي للفاتيكان في ليبيا، المونسنيور جيوفاني أنوسنزو مارتينيللي، الأوروبيين لاستقبال آلاف المدنيين الليبيين الجرحى، واصفاً الوضع في مدينة سرت المحاصرة بأنه خطير. وقال «يجب إقرار هدنة، ويتعين على البلدان الخارجية، وبالأخص البلدان الأوروبية، فتح مستشفياتها لاستقبال الجرحى».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تبادلان التهم

الشخصيات المستهدفة في حمص إلى الطائفة العلوية، ما يشير إلى إخافتهم وإيصال رسالة مفادها أن القتل بات على الطائفة، وتعمد اختيار العلماء كي يثير ضجة أكبر، مشيراً إلى أنهم «إن كانوا أناساً عاديين، فمن الوارد أن يرجع سبب القتل إلى كونهم من الأمن. أما باغتيال الشخصيات العلمية، فإن الصفة الأكثر مناسبة هنا هي أنهم علويون، ما يذكر بأسلوب الثمانينيات».

وطريقة الاغتيال هذه في الثمانينيات تتقاطع مع حديث محمد، الطالب في قسم الهندسة المعمارية في حمص، الذي ينسبها إلى الإخوان المسلمين، لا إلى النظام، مستشهداً بأسماء كبار الأساتذة والعلماء والأطباء الذين سقطوا قبل ربع قرن على أيدي الطليعة المقاتلة للتنظيم الإسلامي المسلح، والتهمة هي أنهم من العلويين. ويتوقع الشاب أن تتواصل سلسلة الاغتيالات، لا لتستهدف أبناء الطائفة فقط، بل كل من يقف ويعلن موقفاً عقلانياً، مؤكداً أن الدكتور عقيل «لطالما تحدث بلغة العقل والمنطق»، مؤكداً أن «الجامعة هي صرح علمي لا علاقة للسياسة به، ولا يمكن أن تطرح هذه النقاشات فيه، والأستاذ الجامعي الراحل دعا دوماً إلى الهدوء والتفكير بعقلانية، وهو ما لا يستوعبه دعاة الثورة»، على حد قوله. إذاً، ربما بات على علماء البلاد وشخصياتها المثقفة أن تحتاط من رصاص يستهدفها، رصاص يبقى مجهول المصدر، والاتهامات المتبادلة بين النظام ومعارضيه لا تلغي حقيقة أن الاغتيال دخل ساحة «الثورة السورية».

العراق

زيباري يرفض اتهامات بقبض رشى من الكويت

رفض وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري، أمس، اتهامه من أعضاء في مجلس النواب العراقي بتقاضي رشوة من الكويت للتغاضي عن بناء ميناء مبارك. ورأى، في مؤتمر صحافي عقده للرد على الاتهامات، أن هذه «التصريحات المسيئة والملفقة والتشهيرية ليست إساءة إلى وزير الخارجية، وهو ترفع كثيراً عن هذه المسائل، لكنها إساءة إلى الحكومة». وأضاف: «نقبل النقد والمحاسبة والتحقيق في كل مسألة وفق آلياتها الأصولية، لكن الحديث بدون أي خبرة ولا معرفة لا يمكن أن نقبله». وطالب الحكومة بوقف هذه التصريحات. وقال: «أتصور أنّ على مجلس الوزراء، السلطة التنفيذية، مراجعة هذه المسألة ووضع حد لهذه التجاوزات».

وكانت تقارير صحافية قد ذكرت أيضاً أن وزير النقل هادي العامري حصل على الهدية نفسها، لكنه أعادها إلى السفارة الكويتية مع مذكرة شديدة اللهجة. وهدد بمحاسبة المسؤولين عن هذه التصريحات، بالقول: «لا يجوز ترك الأمور بهذه الطريقة وهذا الأسلوب»، مرجحاً أنها «مزايدات سياسية».

أمنياً، تمكنت قوات الأمن العراقية، أمس، من تحرير رهائن احتجزهم مسلحون اقتحموا مركز شرطة في محافظة الأنبار غرب البلاد، ما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص، بينهم أربعة مهاجمين. وقال الناطق باسم وزارة الدفاع العراقية اللواء محمد العسكري لوكالة «فرانس برس» إن «خمسة أشخاص قتلوا، بينهم مدير شرطة البغدادي المقدم صادق العبيدي، فيما قتل أربعة مسلحين فجّر اثنان منهم نفسيهما». وأضاف أن «عملية احتجاز الرهائن كانت في الطابق العلوي من المبنى، والقوات أثبتت شجاعتها عندما اشتبكت مع الإرهابيين وحررت المبنى بالكامل». وكان العسكري قد أعلن أن «قوة خاصة من قيادة عمليات الأنبار حسمت الموقف في البغدادي»، حيث «حُرِّر جميع الرهائن الـ15، بينهم مدير ناحية البغدادي وعدد من الموظفين وعناصر الأمن». وأحبط رجال الأمن هجوماً منفصلاً على مركز آخر للشرطة في البلدة حين قتلوا مهاجمين. وفي بغداد، اغتال مسلحون مجهولون بمسدسات كاتمة للصوت في منطقة حي القاهرة ضابطاً في جهاز الاستخبارات العراقي يدعى قصي كامل سلمان خلال قيادته لسيارته، بالإضافة إلى مقتل 4 أشخاص، بينهم ضابط استخبارات وعنصر أمن كردي (بيشمركه)، بينما أُصيب 13 آخرون بجروح في سلسلة من أعمال العنف في محافظتي ديالى وبغداد ليل أمس وصباح أمس الاثنين.

وأدى انفجار عبوة ناسفة برتل لإحدى الشركات الأمنية الأجنبية في بغداد إلى مقتل حارس عراقي يعمل في الشركة، بينما أُصيب 3 آخرون بجروح. وقتل ضابط طيار عراقي سابق برتبة عقيد على أيدي مسلحين مجهولين اقتحموا منزله شرق مدينة الموصل شمال العراق في ساعة متأخرة من ليل الأحد.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> **تسعة قتلى حصيلة عملية تحرير الأسرى في الأنبار**

عربيات دوليات

طنطاوي يبرر تفعيل الطوارئ

قال رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير حسين طنطاوي (الصورة)، أمس، إن الظروف الأمنية التي تشهدها بلاده أخيراً هي التي دفعت إلى تفعيل حالة الطوارئ. وأشار عقب افتتاحه طريق الجيش الصحراوي شرقي النيل إلى أنه «لا يوجد بيننا من يريد تطبيق حالة الطوارئ، ولكن الظروف الأمنية التي تشهدها مصر أخيراً دفعتنا مجبرين إلى ذلك، فلا يصدق أحد أن تُختطف زوجة أمام زوجها في الشارع». وتعهَّد طنطاوي إنهاء حالة الطوارئ بأسرع وقت ممكن، بشرط أن تستقر الأوضاع الأمنية.

(يو بي آي)

الغنوشي يدعم الحداثة والمرأة

تعهد الزعيم الإسلامي في تونس راشد الغنوشي، أمس، دعم قيم الحداثة وتعزيز حرية المرأة وإقامة علاقات جيدة مع الغرب، وذلك قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات التي يرجح البعض أن تفوز بها حركة النهضة الإسلامية.

وتستعد حركة النهضة، وهي الحركة الإسلامية الوحيدة في تونس، لخوض أول انتخابات حرّة في البلاد بعد حظر استمر لنحو ثلاثة عقود من الزمن.

وقال الغنوشي إنه «خلال لقائي بمسؤولين ودبلوماسيين غربيين، لقيت ترحيباً كبيراً بإمكان فوز النهضة. أبلغوني بأنهم يقفون على مسافة واحدة من جميع المتنافسين، وأن همهم إنجاح الانتقال الديموقراطي؛ لأن فشل التحول سيكون كارثياً على الغرب وهجرة مئات الآلاف إلى أوروبا».

(رويترز)

المقرحي: الحقيقة ستتكشف قريباً

قال عبد الباسط المقرحي، الذي أُدين بتفجير طائرة ركاب فوق لوكربي عام 1988 راح ضحيتها 270 شخصاً، في مقابلة من سرير المرض في طرابلس، أمس، إن هناك مبالغة في الدور المنسوب إليه وإن حقيقة ما حدث ستتكشف قريباً. وأضاف: «الغرب كبّرني بطريقة كبيرة، فأرجوكم خلوني بالله أنا عندي أيام ولا أسابيع ولا شهور. أريد أن أموت. أتمنى من الله أن أرى بلدي موحداً لا يوجد فيه قتل. أتمنى حقن دماء الليبيين». ونفى تورطه في أي انتهاكات لحقوق الإنسان، قائلاً: «عملي كان إدارياً طول عمري. لم أسئ إلى الليبيين. أنا لم أسئ إلى أحد في حياتي».

(رويترز)

المقابلة

أستاذ العلاقات الدولية في معهد العلوم السياسية العريق في باريس، برتران بادي، أحد المهتمّين عن قرب بالثورات العربية وبقضايا الشرق الأوسط عموماً. مؤلفاته تشهد على ذلك، كذلك إطلالاته الإعلامية، ومنها تلك التي يظهر فيها مع «الأخبار» معلّقاً على أحداث عالمنا العربي

برتران بادي

● «الربيع الفلسطيني» أطاح دبلوماسية أوباما
● نجاح «الثورات» رهن قدرتها على بناء نظام جديد
● عودة أنصار الأنظمة القديمة ممكنة

يرى الأستاذ في معهد العلوم السياسية في باريس، برتران بادي، الذي أشرف أخيراً على كتاب «لاعبون جدُد ومعطى جديد ـ حالة العالم في 2012»، الصادر قبل أيام عن دار «لا ديكوفيرت» الفرنسية، في حديث إلى «الأخبار» من باريس، أن «الربيع العربي» هو بمثابة ثورات اجتماعية قلبت الأوضاع في كل المنطقة، وأمامها تحدٍّ أساسي هو إثبات قدرتها على إقامة نظام بديل لما كان قائماً. يستخلص بادي ثلاثة دروس، ويميز ما بين ثلاثة مستويات في هذه الثورات، ويربط مستقبلها بكيفية إدارة المرحلة الانتقالية بين كل من مراكز قوى النظام السابق والجماعات الإسلامية والقوى القومية والليبرالية. ويرى بادي أيضاً، وهو الخبير المعروف في مجال السياسات الدولية، أن تردُّد أوروبا والولايات المتحدة حيال طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيعيد تعبئة الرأي العام العربي المناهض لواشنطن، وسيفضح بالتالي السياسات العرجاء التي وضعتها باريس ولندن وواشنطن. ويخلص قائلاً إنّ «الربيع الفلسطيني» أطاح دبلوماسية الرئيس باراك أوباما.

عن درس «الربيع العربي»، يقول بادي إنه «للمرة الأولى في التاريخ المعاصر، نشهد ثورة تنبثق من المجتمع من دون وسيط سياسي، أي من دون زعيم أو تنظيم أو إيديولوجيا، وشهدنا كذلك انتشاراً اجتماعياً من تونس إلى سوريا، مروراً بمصر واليمن والبحرين، لم يعكس أي استراتيجيا سياسية مرسومة سلفاً، بل كانت بدافع الديناميكية الاجتماعية». وهذا الأمر، وفق البروفيسور، «سيترك أثره على النظرة إلى التحولات العالمية عموماً والعربية خصوصاً، تحديداً من المنظار الاجتماعي، لا السياسي». وبالنسبة إلى الدرس الثاني، فهو يتعلق بطبيعة رد الفعل السياسي، باعتبار أن «الحاكم لم يتخذ أي مبادرات على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية، بل اضطر إلى التأقلم مع الديناميكية الاجتماعية». وبالوصول إلى الدرس الثالث، هو يتعلق بـ«المرحلة الانتقالية بين الماضي والمستقبل، ويمكن اختصارها بالسؤال الآتي: هل يمكن الثورة الاجتماعية الانتصار بمفردها؟ بعبارة أخرى، هذه الثورة التي أطاحت النظام العربي القائم أو زعزعت أركانه، هل هي قادرة على إقامة نظام بديل؟». وفي ضوء الصعوبة بالإجابة، يجد بادي أن «الربيع العربي» يتحوّل رويداً رويداً إلى «شتاء عربي».

ورداً على سؤال عن نجاحات هذه الثورة الاجتماعية، يفصّل إجابته على 3 محاور: «أولاً: في التعبئة والحشد، ثانياً: في هزّ الأنظمة القائمة أو إطاحتها، وثالثاً: في استقطاب أنظار العالم بأسره». وهنا يأسف لأن هذه الثورات لم تتمكن حتى الآن من رسم ملامح النظام الجديد، «وهنا نعيش مفارقة جديدة، هي العودة البطيئة إلى النظام الاستبدادي كما هي الحال في تونس ومصر، أو اللجوء إلى القمع (في سوريا والبحرين واليمن) أو استدعاء الجيوش الأجنبية كما جرى في ليبيا». يبقى السؤال بحسبه هو: هل سقوط آلاف الضحايا في بعض الدول قد يؤدي في النهاية إلى نهضة عربية عصرية؟ يأتي الرد متشائماً: للأسف، نستنتج أن الأمر يراوح مكانه.

سؤال آخر يطرح نفسه على بادي: هل المعطيات الداخلية وحدها هي التي حرّكت الثورة الاجتماعية العربية، أم أن هناك استراتيجيات «تغيير أنظمة» وضعتها بعض عواصم القرار في الغرب، مثلما نحا إليه الكاتب المصري محمد حسنين هيكل. لا يتردد بادي في التنصل من هذه «العقيدة التي لم تنجح مطلقاً في فرض نظام من الخارج، سواء في أفغانستان أو العراق أو في اليمن، حين تولى خبراء غربيون مساعدة النظام الحالي في صنعاء لكي يتحول بطريقة ناعمة». ويتابع بأن «فكرة فرض نظام من الخارج هي سراب يسوّقها من يجد مصلحة في ذلك، وما يخلق بعض الالتباس هو أن الحملة العسكرية التي شنّها حلف شمالي الأطلسي على ليبيا، تكللت بالنجاح؛ لأن نظام معمر القذافي قد سقط، وهذا ليس تغييراً في النظام، بل تدمير للنظام السابق». غير أنه يستدرك بأن نجاح المجلس الوطني الانتقالي من جهة، والحلف الغربي من جهة أخرى في ليبيا، يعيد تعويم فكرة «تغيير النظام» السابق. لكن بما أن الأمر يتعلق الآن ببناء «شيء جديد»، «فإن حجم التأثير والضغط الخارجيين هزيل جداً، وبالتالي علينا إزالة نظرية تغيير الأنظمة من فكرنا السياسي؛ لأنها تفضي حتماً إلى الكوارث».

برتران بادي (61 عاماً) أحد كبار الأسماء التي لا تزال حيّة على صعيد النظرية في مجال العلاقات الدولية. تدرَّس مؤلفاته في معظم الجامعات العالمية، حتى اللبنانية منها، وخصوصاً تلك المتعلقة باضمحلال أهمية عنصر الأرض كمعطى رئيسي في العلاقات الدولية، وخصوصاً بفعل العولمة.

وعن الفكرة الشائعة الأخرى التي تتعلق بمنافع «الربيع العربي» في احتواء الحركات الجهادية الراديكالية، أو أنها بالعكس قد تمهد الطريق لهذه الحركات، يجيب بادي: «نحن ضحايا الفكر المعلّب والجاهز، فالفكرتان خاطئتان على حد سواء؛ فهناك من يزعم أن الربيع العربي حمل معه التوجهات الليبرالية والديموقراطية على حساب الحركات الإسلامية مقدمة للقضاء عليها، وفي أقل تقدير لمحاصرتها. في المقابل، هناك من يدّعي أن الإسلاميين سيكتسحون الساحات، ويكسبون المعركة في النهاية. هذان التفسيران ساذجان؛ لأن ما هو صحيح أنه إذا أفضى هذا الربيع إلى الفشل والطريق المسدود، وإذا لم ينجح في تحويل الحركة الاجتماعية إلى ابتكار نظام سياسي جديد، فعندها تكون الفرصة سانحة أمام التيارات والجماعات الإسلامية والمتشدّدة لكسب اللعبة والاستفادة من إحباط أولئك الذين قاموا بالثورات». والعكس صحيح أيضاً بحسب البروفيسور الفرنسي، «فهذه الجماعات مرشحة للاضمحلال إذا تبلور نظام سياسي جديد. إذاً، لا وجود لعلاقة ضرورية بينهما، إذا صح التعبير، بل الأمر يتوقف على كيفية إدارة مستقبل الربيع العربي في هذا البلد أو ذاك، ويحدد بالتالي نجاح الحركات الإسلامية أو فشلها».

وعن مستقبل الاستحقاقات الانتخابية المقبلة في كل من تونس ومصر وتوقعاته، يقول بادي إن «الحيرة والشك هما سيدا الموقف؛ فعلى سبيل المثال سمعنا الإخوان المسلمين في مصر يعلنون أنهم قد يقاطعون الانتخابات، وهنا تدخل المزايدات بين الأحزاب والجماعات لتزيد الطين بلة، نظراً إلى أنه لا أحد يعرف ما ستؤدي إليه التطورات، ولا أحد على يقين ما إذا كانت الانتخابات هي أداة للتغيير، مثلما يرغب أولئك الذين كانوا فاعلين في الربيعين المصري والتونسي خصوصاً والعربي عموماً، أو أنها ستكون أداة لإفادة الجماعات المنضوية في الشبكات الزبائنية القائمة أصلاً، أي بعبارة أخرى الأشكال السابقة القابضة على المفاصل الأساسية للسلطة بما أنها الأكثر تنظيماً اليوم سواء في تونس أو في مصر». ويحذّر بادي من أنه «يجوز استبعاد احتمال عودة أنصار النظامين السابقين للإمساك مجدداً بمقاليد السلطة، وخصوصاً في مصر، وبالتالي لا يجب استبعاد فوز الإسلاميين في المدى المتوسط».

وعن احتمال تصدُّر موضوع الاعتراف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة على ما عداه من تطورات مرتبطة بتحولات

فشل محادثات بن عمر تمهّد لانتقال الملف اليمني إلى مجلس الأمن

غادر مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر، صنعاء دون التوصل الى نتيجة في مساعيه للاتفاق على نقل السلطة، فيما من المتوقع أن ينقل الملف اليمني إلى مجلس الأمن الدولي، في ظل تواتر التسريبات عن مساع غربية لاستصدار قرار من مجلس الأمن يطالب الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بإتمام عملية نقل السلطة وتطبيق المبادرة الخليجية.

وأكد بن عمر، في ختام جولة غير مثمرة من المحادثات مع أطراف الأزمة استغرقت أسبوعين، أن القادة اليمنيين «يتحملون مسؤولية التوصل إلى حل سياسي»، ويتعين عليهم «ألا يخفقوا في تحمل هذه المسؤولية القيادية». وأضاف المبعوث الأممي «إنني تأثرت كثيراً بقدرة التحمل التي تبديها كافة شرائح الشعب اليمني وهي تحاول التكيف مع العنف والنقص في الإمدادات والقيود على الحركة، وعدم وضوح الرؤية بالنسبة إلى مستقبلهم»، مشدداً على أن «الصبر اليمنيين حدوداً، وتقع على عاتق جميع القادة اليمنيين مسؤولية كسر هذا الجمود، ووضع اليمن على الطريق نحو الانتقال السلمي والإصلاح والتعافي».

كذلك أكد بن عمر أن الأمم المتحدة «ستواصل الانخراط مع كافة الأطراف في هذا المنعطف الخطير في تاريخ اليمن، وستواصل مساعدة اليمنيين على السير قدماً»، فيما كشف مصدر في مكتب نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن توجه أميركي بريطاني فرنسي وبموافقة خليجية، نحو إحالة الملف اليمني على مجلس الأمن الدولي لتطبيق المبادرة الخليجية وفقاً للبند السابع.

وقال المصدر إن هادي بذل جهوداً كبيرة للخروج باتفاق على نقل السلطة سلمياً في اليمن قبل إحالة ملف المبادرة الخليجية على مجلس الأمن، متهماً المؤتمر الشعبي العام الحاكم بالتسبب في فشلها، بعدما اتهمه بالتمسك بعدم تنحي صالح، فيما حاول الأمين العام المساعد للحزب الحاكم، أحمد بن دغر، الالتفاف على الضغوط من جديد، بإعلانه أن صالح وحزبه مستعدان لإجراء حوار مع المعارضة للخروج بحل للوضع الحالي الذي تمر به البلاد.

وفي السياق، أبلغ عدة دبلوماسيين غربيين في نيويورك وكالة «رويترز» أن الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين يضعون الخطوط العريضة لمشروع قرار محتمل يدعو اليمن إلى التمسك بخطة نقل السلطة، إلا أنه لم يتمّ بعد إطلاع روسيا والصين، العضوين الدائمين الآخرين في مجلس الأمن، على مضمونها، وسط توقعات بمواجهة الخطوة بمعارضة من البلدين، لرفضهما مبدأ التدخل في الشؤون الخارجية للدول، ومن بينها اليمن.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الأميركيون والبريطانيون والفرنسيون يحضرون لمشروع قرار يدعو اليمن إلى نقل السلطة

الحزب حاول الالتفاف على الضغوط بإعلانه أن صالح وحزبه مستعدان لحوار مع المعارضة للخروج بحل

اليمنيون يترقبون انتهاء الأزمة لاستعادة حياتهم الطبيعية (أحمد جاد الله ـ رويترز)

أجرى الحوار في باريس
جهاد يوسف الخليل

«الربيع العربي»، كانت إجابة محاورنا: «لقد دخلت القضية الفلسطينية بالفعل في صميم الربيع العربي، ذلك أن مبادرة الرئيس محمود عباس جاءت في الواقع نتيجة لهذا الوضع الاستراتيجي الجديد في كل المنطقة. ويمكنني القول إن مبادرته أدت إلى انتصارين لا يمكن محوهما؛ أولاً، نجح في وضع القضية الفلسطينية مجدداً في صدارة الأجندة الدولية بعدما أُهمِلت لسنوات عديدة، وهو ما لا يرضي الولايات المتحدة وإسرائيل، وهي بمثابة خسارة محققة وساحقة بالنسبة إلى الرئيس أوباما الذي اضطر إلى الظهور كمن يعارض الاعتراف بهذه الدولة الجديدة. ثانياً، إن الأمم المتحدة تستضيف فلسطين، سواء اعترف رسمياً بها أو لا؛ ذلك أن ما من أحد يتجاسر بعد الآن على الاعتراض على هوية الدولة الفلسطينية، وهذا يتجاوز بالفعل السلطة الفلسطينية، حيث إن 130 دولة اعترفت بها حتى الآن، وفتحت لها سفارات على أراضيها، وخصوصاً في أميركا اللاتينية». يكرر بادي جزمه بأن انتصاراً كبيراً حققته القضية الفلسطينية، «الأمر الذي يساهم في عودة محمود عباس إلى الساحة السياسية في الأراضي الفلسطينية بعدما كان مشلول الحركة بسبب عناده وإصراره على التقدم في محادثات عرقوبية ومن دون أفق مع إسرائيل».

> الجماعات الإسلامية مرشحة للاضمحلال في نظام سياسي جديد
>
> حققت فلسطين انتصاراً ما يسمح بعودة عباس إلى الساحة

وحين تتساءل عن احتمال تراجع الدول الغربية عن تأييد الثورات العربية إذا لجأت الأنظمة الجديدة إلى اعتماد سياسات مناهضة لإسرائيل، يتوقع بادي جموداً في العملية، على الأقل من الناحية القانونية، «ولا بد من الآن فصاعداً معاينة تداعيات الإحباط الجديد واحتمال اندلاع أعمال عنف؛ فمن جهة، كل السبل الدبلوماسية قد فشلت، وحركة «حماس» من هذه الزاوية قد عبّرت بوضوح عن موقفها. ومن جهة أخرى، تسرَّع بعض المنظرين في القول إن الربيع العربي منفصل عن القضية الفلسطينية، والواقع عكس ذلك، في وجه من وجوهه. ثمة تواصل بديهي بين التحرك ضد الإذلال الذي تمارسه الأنظمة الاستبدادية تجاه شعوبها، وذلك التحرك الذي يقضي بالانتفاض على الإذلال الآتي من الخارج». ويلفت المفكر الفرنسي إلى أن الحوادث الأخيرة التي جرت في القاهرة حول مقر السفارة الإسرائيلية تشهد على ذلك الارتباط، «ولم يعد هناك من قيادي عربي يخاطر بالتزام تنفيذ نمط من التعاون مع إسرائيل على غرار ما قام به الرئيس السابق حسني مبارك الذي دفع ثمناً غالياً اليوم على فعلته».

أما الجانب الغربي، فهو برأي بادي أيضاً «لا يتمتع بهامش كبير للمناورة، ذلك أن تردد أوروبا والولايات المتحدة حيال طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينية سيكون سبباً إضافياً في تعميم الإحباط، ومعاودة تعبئة الرأي العام العربي المناهض لأميركا، وسيفضح بالتالي السياسات العرجاء التي وضعتها باريس ولندن وواشنطن حيال العالم العربي». إن دعم هذه العواصم «للربيع العربي»، بحسب محدثنا، كان «معقداً ومتفاوتاً ويرجح أن يصبح بسرعة فائقة متناقضاً بوضوح». في نهاية تحليله، يشير بادي إلى أن الإدارة الأميركية التي «تجرأت على اتخاذ مواقف شجاعة في ما يتعلق بالربيع العربي، ولا سيما على لسان الرئيس أوباما حين واكب الثورتين التونسية والمصرية، فهي اليوم في موقف متهالك محفوف بالمخاطر؛ فالأحداث الجارية في اليمن والبحرين وسوريا لا تُشرِّف البتة الولايات المتحدة؛ إذ رأينا من جهة موقفها المتردد والمعقد إزاء ليبيا، ومن جهة أخرى جاءت مسألة الاعتراف بالدولة الفلسطينية لتدمر بالكامل الدبلوماسية الأميركية الراهنة في العالم العربي». ويشرح الأستاذ الجامعي الفرنسي رأيه الأخير بالتذكير بأنه «في الوقت الذي يتأهب فيه أوباما لممارسة حق النقض ضد الاعتراف بالدولة الفلسطينية، في تناقض فاضح مع كل توجهاته الاستراتيجية منذ سنتين، فنحن نكتشف اليوم كم أن هامش حركة الدولة العظمى ضيق وصغير في ساحة الصراع في الشرق الأوسط، وكم أن أوباما بات وحيداً، ويفتقد رافعة داخل الولايات المتحدة وفي قلب المنظومة الدولية».

رقم اليوم

2625
فداناً

كشف رئيس المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب، سالم الوكيلي، أن الحكومة الإسرائيلية تعتزم مصادرة 2625 فداناً (نحو 11 كيلومتراً مربعاً) من أراضي البدو وإجبارهم على الانتقال إلى مدن صناعية جديدة، بعدما أقرّت الحكومة الإسرائيلية، الشهر الماضي، خطة تهدف إلى إعادة توطين زهاء 30 ألفاً من البدو العرب من منطقة النقب الصحراوية في بلدات تعترف بها الحكومة. وقال الوكيلي «هذه الخطة تهدف بالتالي إلى مصادرة ما يقارب 750 ألف دونم وتجميع أكثر من 240 ألف مواطن عربي فلسطيني في النقب على 105 آلاف دونم».
(رويترز)

البحرين

المحاكم العسكرية تصدر أحكاماً بالمؤبد ضدّ معارضين

واصلت المحاكم العسكرية في البحرين، أمس، إصدار أحكامها ضدّ المحتجين الذين شاركوا في أحداث الانتفاضة، وقرّرت فرض أقصى العقوبات، التي تمثلت في المؤبّد بحق 14 متهماً، إضافة الى أحكام وصلت الى 15 عاماً، وغرامات مالية بحق22 متهماً آخر، وبرّأت متهمين اثنين.

وفي قضية «قتل الباكستاني عبد المالك غلام رسول، بالترصّد له أثناء خروجه من منزله في منطقة المنامة بالقرب من أحد المآتم، حيث جرى الاعتداء عليه بألواح خشبية وأسياخ حديدية، وإتلاف منزل المجني عليه»، وكذلك «في قضية اعتدائهم على سلامة جسم محمد خادم غلام بالضرب بواسطة ألواح خشبية، والاشتراك في تجمهر في مكان عام بغرض إحداث الشغب وارتكاب جرائم، حيث وقعت جميع هذه الجرائم تنفيذاً لغرض إرهابي»، وفق ما أعلن النائب العسكري يوسف فليفل، أصدرت المحكمة أحكاماً بالمؤبّد بحق 14 متهماً، فيما برّأت متهماً واحداً هو علوي العلوي.

وفي قضيتي «الشروع في قتل أحد العسكريين أثناء توجهه إلى العمل، حيث جرى التعرض له وهو في سيارته الخاصة وطعنه بأسياخ حديدية وسكاكين وألواح خشبية وإتلاف سيارته، كما أتلف المتهمون مباني في جامعة البحرين، وعدداً من المنقولات، واشتركوا في عدد من وقائع التجمهر، وحرّضوا على كراهية النظام»، و«شرعوا في قتل عدد من الأشخاص في جامعة البحرين» بـ«حيث وقعت هذه الجرائم تنفيذاً لغرض إرهابي»، قرّرت المحكمة حبس 21 متظاهراً 15 عاماً، فيما قضت ببراءة مصطفى سلمان جعفر أحمد بالقضية نفسها.

وأصدرت حكماً بالسجن 18 عاماً بحق ابراهيم صالح مرزوق. وقضت المحكمة أيضاً بتغريم جميع المتهمين بالتضامن مبلغاً وقدره 349300 دينار، ويمكن الطعن في الأحكام أمام محكمة الاستئناف العليا الجنائية بالمحاكم العادية.

وفي سياق المحاكمات، قررت محكمة التمييز تأجيل النظر في طعون «المتهمين السبعة في قضية قتل شرطيين»، التي حُكم فيها بالإعدام على متهمين اثنين والمؤبد للخمسة الباقين، إلى جلسة 24 تشرين الأول الجاري، وفق ما أفادت وكالة أنباء البحرين، كما أجّلت المحكمة الصغرى الجنائية قضية المتهمين والمتهمات في أحداث مجمع «سيتي سنتر» حتى يوم الخميس المقبل للاستماع إلى شهود الإثبات. في وقت بدأت فيه المحكمة الجنائية محاكمة 20 طالباً وطالبة من جامعة البحرين، وذلك بتهم التجمهر، الاعتداء بالضرب على سلامة جسم الغير، إتلاف جامعة البحرين. وقد أرجأت المحكمة القضية إلى جلسة 12 تشرين الأول بناءً على طلب هيئة الدفاع.

وأدانت جمعية الوفاق الوطني البحرينية الأحكام، وعدّتها يوماً أسود يضاف إلى سجل «الاضطهاد السياسي».
(الأخبار)

عربيات دوليات

استمرار التظاهرات المناوئة للنظام اليمني

قام محتجّون يمنيّون معارضون للرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، بمحاولة فاشلة للوصول إلى منطقة القاع، جنوب ساحة التغيير، التي تضم مقارّ رسميّة عدّة، أبرزها مقر مجلس الوزراء. وقد عمدت قوات الأمن المركزي الموالية لصالح، والمسلحة تسليحاً جيداً، الى قطع الطرقات المؤدية الى هذه المنطقة، ما أجبر المتظاهرين على تبديل طريقهم، قبل أن يعودوا الى ساحة التغيير.
(أ ف ب)

توتر في الحصبة وقتلى في زنجبار

ساد توتر شديد غرب حديقة الثورة، في حيّ الحصبة، في شمال صنعاء، بين سكان من الحي ومسلحين قبليين صادروا منازلهم أثناء نزوحهم بسبب المعارك التي اندلعت بين قوات الحرس الجمهوري والمسلحين الموالين لزعيم قبائل حاشد، صادق الأحمر. ونجح السكان في استعادة منزلين مصادرين بحسب سكان في الحي.
إلى ذلك، قتل أربعة جنود وأصيب أربعة آخرون في اشتباكات مع مسلّحين يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة في مدينة زنجبار الجنوبية، عاصمة محافظة أبين.
(أ ف ب)

العولقي كان يتنقل بحرية ويلقي المحاضرات

كشف شيخ قبلي، أمس، أن رجل الدين المتشدد، أنور العولقي (الصورة)، الذي قتل يوم الجمعة الماضي كان يتنقل في الأشهر الأخيرة بحرية بين مناطق أبين وشبوة في الجنوب ومأرب في الشرق. وقال الشيخ القبلي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن العولقي كان قبل ذلك «يمضي معظم وقته في منطقة خور العوالق، وهي منطقة جبلية تسيطر عليها قبيلة العولقي (العوالق)، إلا أنه كان يزور أحياناً مدناً قريبة يسيطر عليها

مسلحو تنظيم القاعدة.
من جهته، قال أحد سكان شبوة، طالباً عدم الكشف عن اسمه «شاركت في محاضرات ألقاها العولقي في المساجد»، كان يدعو خلالها «إلى الجهاد في سبيل الله وإلى قتال الأميركيين». كذلك، أوضح شيخ قبلي آخر التقى العولقي في شهر آب الماضي، أن الأخير طلب منه أن يسمح للمقاتلين المرتبطين بالقاعدة بالمرور بحرية في الأراضي التي تسيطر عليها قبيلة الشيخ.
(أ ف ب)

وجد الرئيس محمود عباس نفسه في موقع قوي في ظل الثورات العربية، ليندفع نحو الخطوة «الصادمة» في نيويورك. إلا أن تمحيصاً بسيطاً في الخطوة يُظهر أن لها أهدافاً متعددة، منها محاولة احتواء غضب شعبه

عباس ودفعة «الربيع العربي»

الثورات مثّلت عنصراً ضاغطاً على الرئيس الفلسطيني لمنعه من التراجع عن خطوة إعلان الدولة

علي حيدر

حتى لو ثبت أن اقتراح السلطة الفلسطينية التوجه إلى الأمم المتحدة لإعلان الدولة الفلسطينية قد سبق انطلاقة الثورات العربية، إلا أن ذلك لا يعني أن لا علاقة، أو تأثير كبيراً، بين تصميم القيادة الفلسطينية على المضي قدماً في اقتراحها والضغط المتأتّي من هذه الثورات.

إن تحليل المواقف والطروحات السياسية، وتحديداً تلك التي تكون مراحل تنفيذها لاحقاً كما هي الخطوة الفلسطينية، لا يقتصر فقط على تسليط الضوء على منطلقاتها الأساسية الابتدائية وجوانبها التاريخية، فذلك جزء من حقيقة خلفياتها وأبعادها. الخطوة الفلسطينية ترتبط أيضاً، على نحو أساسي، بالظروف القائمة لحظة الشروع في موعد تنفيذها، وخصوصاً أن المدة الزمنية التي تفصل بين بلورة الاقتراح وإعلانه، وموعد التنفيذ، طويلة نسبياً.. من هنا، يمكن القول إن الثورات العربية، كظروف ضاغطة على السلطة الفلسطينية، كانت أحد أهم الأسباب التي دفعت الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى التمسك بخطوة إعلان الدولة، حتى بعدما تبيّن له مستوى الصدّ المتوقع أميركياً وغربياً حيال الخطوة.

بالطبع، لا جدال في أن لجوء السلطة الفلسطينية ابتداءً إلى قرار التوجه إلى الأمم المتحدة لم يأت إلا بعد انسداد أفق التسوية مع إسرائيل، وسقوط كل الرهانات على محاولة التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن كافة القضايا الجوهرية العالقة بين إسرائيل والسلطة. وكان لفشل الرهانات الكبيرة التي عُقدت على الرئيس الأميركي باراك أوباما، منذ اللحظة التي أعلن فوزه في الانتخابات الرئاسية الأميركية، فعلها الفاعل في التأثير على القرار الفلسطيني، إذ إن واقع اليأس من إمكان تحريك ملف التسوية جعل أنصار الخيار التسووي في وضع حرج جداً، بين إمكان المراوحة بما يعنيه من تسريع لتآكل إضافي في صدقية هذا الخيار لدى الجمهور الفلسطيني لمصلحة الخيار المقاوم، وبين الإعلان الرسمي عن فشل نهج المفاوضات، وبالتالي انهيار كل المنظومة التي بُنيت على أساسها السلطة.

لكن ما دامت الرؤية والنهج الممسكان برئيس السلطة الفلسطينية، واللذان يحرّكان مواقفه وحراكه، يقضيان بأن لا بديل من المفاوضات مع المحتل إلا المفاوضات مع المحتل، كان لزاماً عليه، تحت تهديد سقوط الرؤية والنهج، أن يعمد إلى خطوة صادمة، دون اللجوء بالتأكيد إلى خيار المقاومة، مع الأمل بأن تؤدي إلى تراكض الوفود الأميركية والأوروبية إلى رام الله. إلا أن المشكلة الفعلية هي أن من الصعوبة بمكان تصديق هذه الأطراف لأي تهديد أو تلويح تبادر إليه القيادة الحالية للسلطة، لأسباب لا تخفى على أحد.

في كل الأحوال، من الجدير التذكير بأن رئيس السلطة كان يربط خطوة التوجه إلى الأمم المتحدة بشرط لاغ لفاعليتها، وهو توافر بدائل، من ضمنها عروض محدَّدة تسمح له باستئناف المفاوضات على الأسس السابقة نفسها. الشرط اللاغي كان واضحاً ومبيّناً للنيّات الابتدائية الكامنة وراء الخطوة. من هنا كان رهان عدد من المحللين والخبراء في الشأن الفلسطيني على أن عباس سيرضخ في نهاية المطاف للضغوط، على الأقل استناداً إلى بعض السوابق، منها أنه من الأوّلى لمن حاول تمييع تقرير غولدستون الذي فضح جرائم إسرائيل خلال عدوانها على قطاع غزة عام 2009، من خلال طلب عباس تأجيل مناقشته في الأمم المتحدة بناءً على الضغوط الأميركية، أن يتلقف أي طرح أو وعد بخصوص المفاوضات، وسحب الخطوة الفلسطينية من الأمم المتحدة.

لكن الثورات العربية وتداعياتها الضاغطة كانت الظرف اللاحق الذي أمسك بالقرار الفلسطيني. ويمكن القول إن خطوة الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة باتت رهينة ظروفها الحالية كما هي رهينة منطلقاتها الأساسية، أي بين أن تكون أداة دفع للمفاوضات قدماً، مع الاستعداد للتخلي عنها في ظرف طرح تفاوضي معقول وممكن تسويقه لدى الجمهور الفلسطيني، حتى وإن كان نظرياً افتراضياً، وبين أن تكون محاولة احتواء لتنامي الغضب في الشارع الفلسطيني الذي يتغذى بحركة الشارع العربي.

إلا أن نقطة الضعف الأساسية في توجه قيادة السلطة الفلسطينية أن خلفياتها وماهية مقاربتها حاضرة لدى الجانبين الإسرائيلي والأميركي، وبالتالي يدركان مسبقاً ضيق هامش المناورة المتوافرة أمام رئيس السلطة، وأيضاً محدودية الخيارات التي حبس عباس نفسه داخلها.

في المقابل، كان بإمكان السلطة الفلسطينية أن تراجع خياراتها العقيمة، وتنضم إلى الحراك الشعبي العربي، لا أن تخشاه، إذ كان بإمكانها أن تجعل الرفض الإسرائيلي والأميركي محطة للانضمام إلى شعبها والتحرك لانتزاع الحقوق بالقوة الشعبية الغاضبة، حيث ستجاريها أيضاً الساحات العربية التي تخشاها واشنطن كثيراً في هذه المرحلة. إلا أن السلطة فضّلت توجيه رسالة طمأنة إلى البيت الأبيض والحكومة الإسرائيلية، بالقول إن الخطوة الفلسطينية في الأمم المتحدة لم تكن إلا لخدمة المفاوضات نفسها. وبدلاً من أن يكون إعلان الدولة تعبيراً عن خيار استراتيجي بديل، تحول إلى عملية تكتيكية فرضتها الظروف. فإذا

> **ما دام السقف السياسي للسلطة منخفضاً فستبقى إسرائيل تشعر بأنها في موقع من يملي الشروط**

معاناة الفلسطينيين تتواصل في ظل الاحتلال (عبد عمر قوسيني - رويترز)

إضراب الأسرى يعمّ المناطق الفلسطينية

يواصل الأسرى الفلسطينيون إضرابهم عن الطعام لنيل مطالبهم المحقة، فيما شهدت الضفة وغزة خروج تظاهرات تضامنية للتأكيد على وحدة الموقف تجاه هذه القضية

واصل 500 أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية إضرابهم المفتوح عن الطعام لليوم السادس للمطالبة بتحسين ظروف اعتقالهم، وإنهاء الحبس الانفرادي لعدد من زملائهم. واكد وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، لـ«رويترز» أن عدد الأسرى المضربين عن الطعام «يتزايد يومياً وربما نشهد حتى يوم الخامس عشر من الشهر الجاري دخول كافة الأسرى في سجون الاحتلال في الإضراب المفتوح عن الطعام، إذا لم تستجب إدارة سجون الاحتلال لمطالبهم العادلة». وأوضح أن حواراً يجري بين ممثلي المعتقلين وادارة السجون من اجل تلبية مطالبهم المتمثلة «بوقف العزل الانفرادي وتحسين ظروف الاعتقال ووقف فرض الغرامات المالية وعدم تقييد الأسرى عند زيارة ذويهم لهم، وغير ذلك من المطالب العادلة».

وسُجل أمس خروج تظاهرات تضامنية مع الاسرى في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، ففي غزة، تظاهر اكثر من الف فلسطيني أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر تضامناً مع الأسرى. وأكد القيادي في «حماس»، اسماعيل الأشقر، في كلمة له في التظاهرة، أن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط المحتجز منذ 2006 «لن ينعم بالحرية حتى ينعم أسرانا بالحرية والخلاص»، مؤكداً أن «سياسة خطف الجنود والمستوطنين» ستستمر، وعاهد الأسرى على «أن فجر الحرية آت ويوم الخلاص قريب». وحذر «ادارة السجون الإسرائيلية من المساس بأسرانا». وقال «نحمّلهم كامل المسؤولية عن أي أذى قد يلحق بأي اسير من أسرانا البواسل، ونؤكد للعدو الصهيوني أن شعرة من أسرانا ثمنها غال جداً، بل أغلى من كل الأرواح الصهيونية النجسة».

وأعلن عدد من ذوي الأسرى والمتضامنين إضرابا عن الطعام لمدة يوم واحد في مقر الصليب الأحمر تضامناً مع الأسرى.

وفي رام الله في الضفة الغربية، شارك المئات من الفلسطينيين في تظاهرة تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين بدعوة من الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى، والقوى ومؤسسات فلسطينية. وحمل عشرات المشاركين في التظاهرة صوراً لمعتقلين وأعلاماً فلسطينية، ولافتات كتب عليها «الجوع لا الركوع».

وارتدى عدد من الشبان قمصاناً سوداء كتبوا عليها «نحن مضربون عن الطعام»، في اشارة الى تضامنهم مع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وقال عصام ابو بكر، سكرتير لجنة العلاقات الخارجية في لجنة المتابعة لوكالة «فرانس برس»، إن هذه التظاهرات «تؤذن بانطلاق فعاليات شعبية لمساندة الأسرى الفلسطينيين في إضرابهم عن الطعام، وتأتي بترتيب من كافة المؤسسات الفلسطينية المعنية بشؤون الأسرى». وأشار ابو بكر الى أن آلاف الفلسطينيين خرجوا في مختلف المدن الفلسطينية في التوقيت ذاته، حسبما أعدت الهيئة العليا في برنامجها.

في هذا الوقت، قالت مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، في بيان لها، إنها رصدت منذ اعلان الحكومة الإسرائيلية اتخاذ إجراءات عقابية منها «حرمان الأسرى التعليم، ومنع إدخال الكتب ومنع إدخال الملابس وتوسيع نطاق العزل الانفرادي، وفرض الغرامات المالية على الأسرى بمبالغ باهظة وبطريقة انتقامية، وتقييد الأسرى أثناء زيارات المحامين». واشارت في بيانها الى «استمرار مصلحة السجون في عزل 20 أسيراً، وحرمان بعضهم الزيارات العائلية منذ أكثر من ثلاث سنوات، ومنهم النائب أحمد سعدات، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين... هذا في الوقت الذي يستمر فيه حرمان أكثر من 2000 أسير فلسطيني حقهم في الزيارات العائلية، بينهم قرابة 700 أسير من قطاع غزة محرومون الزيارات والاتصال مع عوائلهم منذ خمس سنوات».

(رويترز، أ ف ب)

امام مقر الصليب الاحمر الدولي في غزة (محمد سالم ـ رويترز)

كانت واشنطن وتل أبيب تطمئنان إلى المرحلة التي تلي إعلان الدولة أو رفض إعلانها، فمن الطبيعي أن نشهد تحول الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى سفير لإسرائيل في الأمم المتحدة.. ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في موقع من يضع السقوف السياسية والإصرار على الشروط التي تُفرغ أي تفاوض من مضمونه.

في كل الأحوال، ما دام السقف السياسي للسلطة منخفضاً، ويتمحور حول قاعدة أن لا بديل عن المفاوضات إلا المفاوضات، فستبقى إسرائيل تشعر بأنها في موقع من يملي الشروط، ويحدد حدود الحراك السياسي مع السلطة.

عملية التسوية

بانيتا: الدولة لن تتحقق إلا بالمفاوضات

لم تفلح التصريحات التي أطلقها وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، من إسرائيل، التي تمثّل المحطة الأولى في جولته على المنطقة، وتأكيده ضرورة استئناف الإسرائيليين والفلسطينيين المفاوضات، في تبديل مواقف الطرفين، في ظل تسريبات إسرائيلية تفيد بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيسعى إلى تفريغ بيان الرباعية من مضمونه، ووضع شروط جديدة لاستئناف المفاوضات، وتأكيد الرئيس الفلسطيني تمسكه بشرط تجميد الاستيطان والقبول بمبدأ حل الدولتين على حدود 1967.

ودعا وزير الدفاع الأميركي، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإسرائيلي إيهود باراك، إلى «تحرك شجاع» من جانب قادة إسرائيل والفلسطينيين لتحقيق السلام. كذلك انتقد نيّة الكونغرس تجميد مساعدات مالية للسلطة الفلسطينية كعقاب على مسعاها في الأمم المتحدة، وذلك بعدما استبق وصوله إلى تل ابيب بالتأكيد أنه سيحضّ المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين على العودة الى طاولة المفاوضات. وقال «رسالتي الأساسية للطرفين هي: لن تخسروا شيئاً إذا استأنفتم المفاوضات»، مكرراً موقف الإدارة الاميركية بأن على الفلسطينيين أن يحققوا هدفهم بإقامة الدولة عبر مفاوضات السلام، لا عبر قرار من الأمم المتحدة. أما في ما يتعلق بالدولة العبرية، فحذّرها بانيتا من أنها «تزداد عزلة في الشرق الأوسط» بسبب الربيع العربي، مشدداً على أن قوتها العسكرية لا يمكن أن تعوض ضعف موقفها الدبلوماسي، داعياً إياها إلى تحسين علاقاتها مع مصر ودول أخرى في المنطقة كانت تعدّ شريكة مهمة في السابق، في إشارة إلى مصر وتركيا.

وعلق وزير الدفاع الإسرائيلي على تصريحات بانيتا بالقول «من الواضح أن هناك في العالم عموماً كثيرين يريدون أن يروا إسرائيل وقد دفعت الى نوع من العزلة، ومن الواضح بالنسبة إلينا أن علينا مسؤولية السعي من أجل تخفيف حدة التوتر».

أما على الجانب الفلسطيني، فقد جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، خلال لقائه بانيتا، اشتراطه وقف الاستيطان والقبول بمبدأ حل الدولتين على حدود عام 1967 لاستئناف

حذر من أن إسرائيل تزداد عزلة في الشرق الأوسط بسبب الربيع العربي

المفاوضات مع إسرائيل. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» عن عباس قوله «إن الجانب الفلسطيني على استعداد للعودة إلى المفاوضات في حال قيام إسرائيل بتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها كوقف الاستيطان والقبول بمبدأ حل الدولتين على حدود عام 1967».

بدوره، رأى الوزير الأميركي، حسب الوكالة، أن «حل الدولتين هو لمصلحة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، لكنه أكد لأبي مازن ضرورة إيجاد طريق للعودة إلى المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي».

مفاوضات من غير المرجح أن يتوصل الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي إلى استئنافها في القريب العاجل، بعدما كشف مصدر سياسي إسرائيلي أن رد نتنياهو المرحّب ببيان الرباعية، جاء بعد نقاش ثانٍ بين وزراء الثمانية، عقد أول من أمسٍ، وذلك نتيجة خشية إسرائيل من أن تكون الصيغة العامة لبيان الرباعية تنطوي على «فخاخ» سياسية، ولهذا أخرت على مدى بضعة أيام ردها على الصيغة.

ونبع التخوف من أن كبار مسؤولي السلطة الفلسطينية ادّعوا بأن بيان الرباعية حسب تفسيرهم يتضمن وقف البناء في المستوطنات، في ضوء دعوة الرباعية الى الامتناع عن الاستفزازات، فضلاً عن إدارة مفاوضات الحدود على أساس حدود الـ 67، ما دفع بالجانب الإسرائيلي إلى إجراء محادثات مع البيت الأبيض لتلقي إيضاحات وضمانات مختلفة من الإدارة الأميركية، ولا سيما في كل ما يتعلق بالمفاوضات في مسألة الحدود والجدول الزمني لإنهائه.

وحسب أحد وزراء الثمانية، فإن إسرائيل ستعرض تحفظات على الجدول الزمني لإدارة المفاوضات على الحدود، والذي حددته الرباعية بثلاثة أشهر. كما ستعرب عن معارضتها لإجراء مفاوضات منفصلة في مسألتي الحدود والأمن بدايةً، وستطالب بالبحث، بالتوازي، في مسألة الاعتراف بيهودية الدولة الإسرائيلية، واللاجئين والموافقة الفلسطينية على إعلان نهاية النزاع، إضافة إلى طلب تجميد السلطة الفلسطينية طلب العضوية في مجلس الأمن.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

«تفاؤل» إسرائيلي مفاجئ غداة السنة العبريّة

مهدي السيد

أثارت المعطيات التي نشرت في إسرائيل عشيّة السنة العبرية الجديدة، وبدأت يوم الجمعة الماضي، عاكسةً مزاجاً عاماً متفائلاً، علامات استفهام حول الاعتبارات التي تحكم طبيعة الموقف النفسي والاجتماعي للإسرائيلي العادي عند مقاربته الوضع العام في إسرائيل.

وتنبع علامات الاستفهام، التي تلامس حد الدهشة عند بعض الخبراء، من حقيقة أن الظروف العامة السياسية والأمنية والاستراتيجية المحدقة بإسرائيل، الدولة والمجتمع، ينبغي أن تعكس مزاجاً سوداوياً على نحو خاص، وجمهوراً مليئاً بالمخاوف والقلق، ذلك أن الفترة الحالية هي بالنسبة إلى إسرائيل فترة جمود سياسي، وعزلة دولية وثورات في الدول المجاورة، نهايتها غير معروفة، وهي تطورات تحصل في ظل استمرار التهديد النووي الإيراني وتزايده، مصحوباً بالتحديات التي تلف إسرائيل من الشمال عبر حزب الله وسوريا، ومن الجنوب عبر حركة «حماس» وفصائل المقاومة في قطاع غزة.

ويتوقف عدد من المعلقين في إسرائيل عند هذه التطورات، ليعتبروا أنها إذا ما أُضيفت إلى جملة من القضايا الداخلية التي شهدها المجتمع الإسرائيلي خلال السنة العبرية المنصرمة، ولا سيما الحريق في الكرمل، ومحاكمة رئيس الدولة السابق موشيه كاتساف وتجريمه بتهم أخلاقية، وقضية «وثيقة هرباز» التي عصفت بالجيش الإسرائيلي وما رافقها من ملابسات بشأن تعيين رئيس جديد لهيئة الأركان العامة، وإضرابات الأطباء الطويلة والعنف المتفشي، واحتجاجات الصيف الطويلة ضد غلاء المعيشة، وتوجه الفلسطينيين الى الأمم المتحدة للاعتراف بدولتهم من طرف واحد، وعشرات القضايا الأخرى التي شغلت الانتباه العام في إسرائيل، فلا يمكنها في دولة عادية إلا أن ترسم صورة متشائمة وكئيبة عن المزاج العام.

المفارقة تكمن إذاً في ذلك التناقض الذي أظهرته استطلاعات الرأي التي أُجريت في إسرائيل لمناسبة انتهاء السنة العبرية، بغية الوقوف على مستوى رضى الجمهور الإسرائيلي من الوضع العام وتحديد مزاجه، والذي تمثل على نحو خاص في الفجوة التي عكستها الاستطلاعات بين أغلبية إسرائيلية تشعر بالتفاؤل والرضى عن العيش في إسرائيل، وعن أوضاعها الاقتصادية والشخصية، مقابل أغلبية تعتقد بأنه لا احتمال للتوصل إلى سلام مع الفلسطينيين، فيما يعيش نصف الإسرائيليين اليهود تقريباً مع شعور بتهديد وجودي «للدولة»، ومع تقديرهم بأن الوضع الأمني غير جيد عموماً.

وبالاستناد إلى لغة الأرقام، أظهر استطلاع لآراء الإسرائيليين اليهود، أجرته خبيرة الاستطلاعات العام في إسرائيل مينا تسيمح، على عينة مماثلة من السكان اليهود في إسرائيل، ونشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن الجمهور الإسرائيلي في مزاج عام حسن، بل حسن جداً. فـ 88 في المئة من الجمهور يرون إسرائيل مكاناً يطيب العيش فيه، وهناك عدد لا يستهان بها تبلغ نسبته 41 في المائة يعتقد بأنها ستكون في المستقبل مكاناً أفضل كثيراً.

اسرائيليون يحتلفون برأس السنة اليهودية في أشدود قبل أيام (عمير كوهين – رويترز)

غير أن ما «يدهش»، بحسب سيما كدمون في «يديعوت أحرونوت»، «هو أننا حينما نرى باقي معطيات الاستطلاع، لا نفهم من أين جاء هذا المزاج العام. كيف ينجح شعب فقد كل أمل بالسلام في أن يحافظ على روح معنوية مرتفعة... لأن استطلاع الرأي يبيّن مع كل هذه الروح المعنوية الجيدة أن 66 في المئة من الجمهور اليهودي عموماً لا يؤمنون بأنه سيكون هناك سلام مع الفلسطينيين أبداً». وهناك معطى آخر، ترى خبيرة الاستطلاعات مينا تسيمح، أنه يجب أن يقلق وأن يفاجئ وهو نسبة الإسرائيليين الذين يعتقدون بأن «دولة إسرائيل في خطر وجودي»، فقد اعترف 45 في المئة من جملة المستطلعة آراؤهم بأن لديهم مخاوف على استمرار وجود الدولة العبرية.

وبالنسبة إلى التقديرات المتعلقة بالوضع الأمني، يقول 41 في المئة: في الحقيقة إن الوضع الأمني غير جيد، ويشير الاستطلاع أيضاً الى اتجاه سلبي في تقدير الوضع الأمني لدولة إسرائيل: فـ 26 في المئة يعتقدون بأن الوضع اليوم أسوأ مما كان في السنة الماضية، ويعتقد 24 في المئة أنه سيسوء أكثر.

وفي محاولتها تفسير سبب شعور الإسرائيليين بالرضى، على الرغم من وضعهم السيء، تقول تسيمح إن «المزاج العام الشخصي للناس ينبع في الأساس من عوامل متصلة بحياتهم الشخصية لا بالدولة». وتضيف إن «الناس منطوون على أنفسهم. ونحن نفرق تفريقاً واضحاً، باعتبار ذلك نظام دفاع، بين حياتنا الشخصية وما يحدث في الدولة. نحن على علم تام بما يحدث هنا، لكننا لا ندعه يؤثر فينا وإلا ما استطعنا العيش هنا. وربما ينبع المزاج العام الجيد من أن المواطن الإسرائيلي ينظر الى دول أخرى حوله. وعندما يجري موازنة تبدو الأمور أقل فظاعة».

ما قل ودل

بعد تعديل قانوني يقطع الطريق على اعتقال المسؤولين الإسرائيليين المتهمين بارتكاب جرائم حرب وضد الإنسانية، قررت وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة، رئيسة «كديما»، تسيبي ليفني (الصورة)، زيارة بريطانيا الأسبوع

المقبل، للمرة الأولى منذ صدور أمر باعتقالها في أعقاب الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة نهاية عام 2008.

وتأتي زيارة ليفني للندن تلبية لدعوة نظيرها البريطاني ويليام هيغ، بعد مرور أسبوعين على تغيير القانون. يُشار الى أن القانون البريطاني كان يسمح باعتقال جهات أجنبية. وفي السابق، منع ضباط إسرائيليون كبار من دخول بريطانيا، خوفاً من اعتقالهم.

(الأخبار)

إيران

واشنطن تجدّد رفضها خطوات أحاديّة إسرائيليّة ضدّ طهران

لم تغب إيران عن المحادثات التي أجراها أمس وزير الدفاع الأميركي، ليون بانيتا، مع نظيره الإسرائيلي إيهود باراك، مشيراً إلى أن أي نشاط لوقف البرنامج النووي الإيراني يجب أن يتم بالتوافق والتنسيق مع المجتمع الدولي. وأعرب بانيتا، في مؤتمر صحافي مع باراك، عن قلقه من استمرار إيران في محاولات تطوير قدراتها النووية ومساعدة من وصفها بالمنظمات الإرهابية وتزويدها بالسلاح الذي استخدم بعضه لقتل جنود أميركيين، على حد تعبيره، مضيفاً «إن أي خطوة إسرائيلية في إيران يجب أن تكون منسقة مع دول المنطقة، وعلينا أن نوضح للإيرانيين أنهم إذا أرادوا الانضمام إلى أسرة الشعوب فلا يمكنهم الاستمرار في البرنامج الدولي وتمويل الإرهاب».
وجاءت تصريحات بانيتا بعدما كشفت صحيفة «هآرتس» عن أن زيارة وزير الدفاع الأميركي إلى إسرائيل هدفها إجراء مباحثات مع مسؤولين إسرائيليين بشأن إيران، وأن المسؤول الأميركي سيبلغ حكومة إسرائيل بأن الولايات المتحدة ما زالت تعارض شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية. وأكدت «هآرتس» وجود «خلاف شديد» بين باراك ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبين إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما بشأن الطريقة المناسبة للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني. وأردفت الصحيفة أن وزير الدفاع الأميركي السابق روبرت غيتس كان قد صرح مراراً بأنه يعارض هجوماً إسرائيلياً ضد المنشآت النووية الإيرانية، مشدداً على أن لهجوم كهذا عواقب خطيرة، بما في ذلك توحد الشعب الإيراني حول قيادة الجمهورية الإسلامية.
من جهة ثانية، أوضح الأدميرال مايكل مولن، الذي أنهى الشهر الماضي مهماته رئيساً للأركان المشتركة للجيش الأميركي، وزار إسرائيل 10 مرات خلال السنوات الثلاث الماضية، أن الولايات المتحدة تعارض شن إسرائيل هجوماً على إيران، وأبلغ القيادة الإسرائيلية بوضوح أن أميركا لا تمنحها «ضوءاً أخضر» لشن هجوم كهذا.
ويأتي تجديد بانيتا التأكيد على التحفظ الأميركي على أي عمل إسرائيلي أحادي الجانب لوقف البرنامج النووي الإيراني، في وقت برزت فيه دعوات إلى ضرورة التقاط الإشارات الإيجابية التي صدرت عن إيران بشأن إمكان استئناف المفاوضات حول البرنامج وتأكيد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» أن بلاده مستعدة للتخلي عن إنتاج اليورانيوم الضعيف التخصيب في حال موافقة الدول الغربية على تزويدها به. وفي السياق، قال معهد العلوم والأمن الدولي، إنه «سيكون من الحكمة متابعة عرض نجاد، رغم أنه لن يحلّ النزاع النووي»، وذلك بعدما نددت الولايات المتحدة بـ«الوعود الإيرانية الفارغة». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند إن العرض الذي قدمه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد «هو أشبه ما يكون بعملية تضليل في الوقت الحاضر». وقالت المتحدثة إن «السيد أحمدي نجاد يوزع الكثير من الوعود الفارغة»، مضيفة «إنه يعرف تماماً ما يجب أن يقوم به إذا كان لدى إيران اقتراح جدي، فلا بد من تقديمه الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية».
(الأخبار، رويترز)

اعتداءات المستوطنين تطال مسجداً في الـ 48

أهالي طوبا الزنغريّة يعلنون الإضراب... ونتنياهو يستنكر الهجوم

لم تمض ثلاثة أسابيع على إحراق مسجد قرية قصرة في الضفة الغربية حتى التهمت النيران مسجد النور في قرية طوبا الزنغرية في الجليل. حدث يفتح صفحة تصعيدية أخرى من العنصرية ضد فلسطيني الـ 48

فراس خطيب

كانت صبيحة أمس مغايرة. استفاق أهالي قرية طوبا الزنغرية على واقع جديد، بعدما أضرم مجهولون النار في مسجد النور الواقع على مدخل القرية الواقعة في الجليل الأعلى. عند الساعة الثانية والنصف فجراً، بدأ الدخان يتصاعد من النيران التي التهمت المسجد بكل محتوياته. هرع أهالي القرية إلى مكان الحدث، وأُطفئ الحريق ليُفتضح عمق الجريمة. ظهرت كتابات بالعبرية على بقايا المسجد مثل كلمة «انتقام»؛ كتابات عادةً ما يخطّها مستوطنون بعد الاعتداء.
على الرغم من الواقع المنهك الذي تعيشه الأقلية الفلسطينية في الداخل وحساسية العلاقات بين المؤسسة الإسرائيلية والمواطنين العرب وحصول اعتداءات شبيهة في الماضي على أماكن مختلفة، منها الاعتداء على مسجد في مدينة يافا، كان الحدث قاسياً هذه المرّة، وفرض واقعاً جديداً. فالاعتداء على الفلسطينيين وإحراق ممتلكاتهم ومقدساتهم لم يعودا مقتصرين على المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، بل وصلت مثل هذه الأحداث بقوة إلى عمق الداخل في الأراضي المحتلة عام 1948. لم تمض أسابيع على إحراق المستوطنين مسجداً في قرية قصرة قرب نابلس، ليتكرّر الحدث في قرية طوبا. تلك القرية التي يسكنها العرب البدو، وجزء من شبّانها، وبنحو لا يمتّ بصلة إلى فلسطينيي الـ48، يخدمون في الجيش الإسرائيلي.
وقد أثارت هذه الأحداث ردود فعل غاضبة في الشارع العربي عامةً. وتجدر الإشارة إلى أنّ وراء الاعتداء رسالة قاسية المضمون، تحمل بين طيّاتها تعزيزاً للعنصرية المتصاعدة في الشارع الإسرائيلي، وخصوصاً في هذه الأيام التي يُحيي فيها الفلسطينيون في الداخل الذكرى الحادية عشرة لأحداث تشرين الأول 2000، التي راح ضحيتها 13 شاباً برصاص شرطة الاحتلال الإسرائيلية من دون أن يقدّم أحد إلى المحاكمة.
أهالي القرية الذين استفاقوا على الحدث خرجوا في تظاهرة تلقائية ضدّ الاعتداء، وسرعان ما تحولت إلى مواجهات بين قوات الأمن الإسرائيلية وأهالي القرية الغاضبين، إذ عمدت شرطة الاحتلال إلى إطلاق القنابل المسيّلة للدموع على المتظاهرين الذين أشعلوا الإطارات وحاولوا الوصول إلى مركز الشرطة الواقع في مدينة «روش بينا» (قرية الجاعونة قبل الـ1948). وفي موازاة ذلك، أعلن أهالي القرية الإضراب في أعقاب الحدث، معلنين أيضاً «يوم حداد».
وتقع قرية طوبا الزنغرية التي يسكنها قرابة 6 آلاف نسمة على مقربة من بحيرة طبريا، وهي أيضاً قريبة من مدينة صفد. ورأى عدد من أهالي القرية أن ما حدث لا يمكن إخراجه من سياق التحريض ضدّ العرب والفلسطينيين، إذ إنّه على مدى شهور مضت تعرّض الطلاب العرب الآتون للدراسة في كلية صفد لحملات اعتداء عليهم، ونادى أحد الحاخامات بعدم تأجيرهم البيوت. كذلك شهدت الفترة الماضية تصعيداً كبيراً من الدولة العبرية لجهة سنّ القوانين العنصرية، بدءاً من قانون النكبة وصولاً إلى قانون «الولاء» وغيرهما الكثير من القوانين التي استهدفت فلسطينيي الـ48 بوضوح، إضافة إلى المظاهر العنصرية التي قادتها بعض الحركات، ومنها تنظيم مسيرات عنصرية تحرّض مباشرة ضدّ العرب، ولعل أبرزها كانت مسيرة طافت شوارع مدينة «بات يام» الإسرائيلية تحت شعار «بنات إسرائيل لشعب إسرائيل».
من جهة ثانية، أصدرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل بياناً استنكرت فيه الاعتداء على المسجد في طوبا، وقالت إنه يأتي في ظل «استفحال الفاشية ضدّ الجماهير العربية في هذه البلاد عامة، ومنها التحريض الذي شهدته مدينة صفد ضدّ الطلاب العرب الدارسين في كليتها وضد العرب عامة». وحذّرت من أن «هذا الانزلاق الخطير له مدلولات سلبية، وسيكون له انعكاسات سلبية تتحمّل مسؤوليتها المؤسسة الإسرائيلية».
بدوره، قال نائب رئيس الحركة الإسلامية الشمالية، الشيخ كمال خطيب، إنه «لا يمكن فصل حرق مسجد طوبا عن حرق مسجد إبطن قبل سنوات، وعن وضع القنبلة في مسجد الحاج عبد الله في حي الحليصة في حيفا، وعن محاولة حرق مسجد حسن بيك في يافا وإلقاء رأس خنزير فيه، وحرق مسجد البحر في مدينة طبريا».
واستدعت الحادثة العنصرية استنفار حتى المسؤولين السياسيين في دولة الاحتلال، فأصدر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بياناً رأى فيه أنّ حرق المسجد «يتنافى مع قيم دولة إسرائيل، التي بحسبها حرية الدين والعبادة هي قيم عليا». ووصف الصور التي التُقطت للمسجد المحروق بأنها «مقزّزة، ومكانها ليس في دولة إسرائيل».
كذلك أجرى وزير الأمن الداخلي يتسحاك أهرونوفيتش اتصالاً بالمفتش الأعلى للشرطة الإسرائيلية، وأبلغه أن ما حدث هو «عمل إجرامي لا يمكن المرور عليه مرور الكرام»، فيما قررت الشرطة الإسرائيلية تشديد الحراسة على المساجد للحؤول دون تكرار مثل هذه الممارسات مستقبلاً، وأعلن أن الشرطة قبضت على مشتبه فيهم، لكن حتى الآن لا تبدو ملامح القضية واضحة.

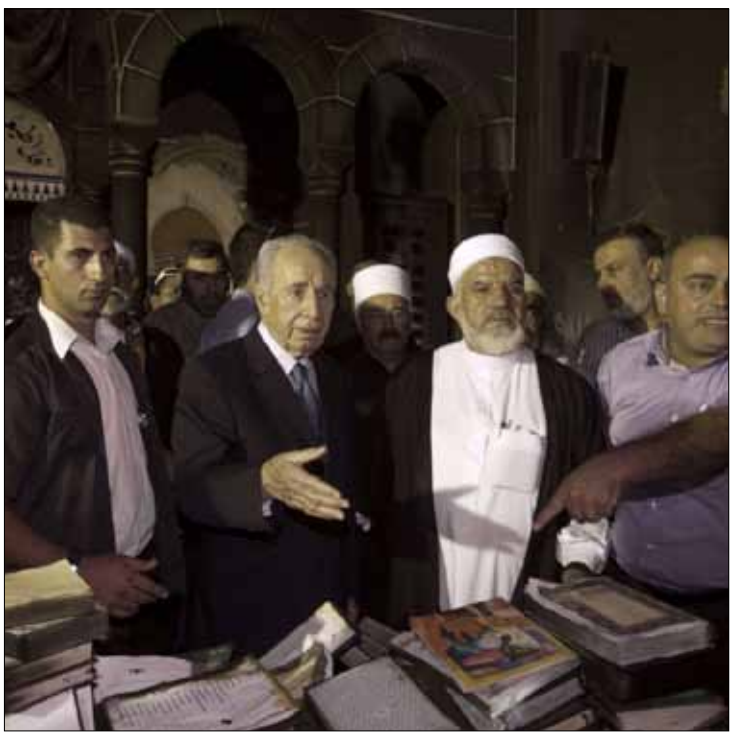
بيريز يتفقد المسجد المحروق في الزنغرية مع حاخام وشيخ أمس (مناحيم كاهانا ـ أ ف ب)

> خرج الأهالي في تظاهرة تلقائية ضد الاعتداء تحولت إلى مواجهات مع الأمن الإسرائيلي

وفيات ◄

باسمه تعالى
انتقل إلى رحمته تعالى إمام بلدة حومين التحتا
العلّامة المقدّس
السيّد محمد علي إبراهيم
إخوته: السيّد أمين إبراهيم
المرحوم السيد حسين إبراهيم
المرحوم السيد عبد الكريم إبراهيم
أصهرته: العلّامة المجتهد السيد عبد الكريم فضل الله
الحاج علي ياسين
المرحوم الحاج نمر نجم (أبو قاسم)
الحاج ماجد جوني
الحاج محمد خنافر
يشيّع جثمانه الطاهر عصر اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/10/4 الساعة الرابعة في بلدة حومين التحتا ومن ثم إلى النجف الأشرف.
تقام ذكرى أسبوع للعلّامة الراحل السيد محمد علي إبراهيم الأحد 2011/10/9 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية الخضر في بلدة حومين التحتا للرجال وحسينية الزهراء (ع) للنساء.

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدّها إلا عالم مثله
تتقدّم هيئة أمناء الحوزة العلميّة في لبنان من أهل العلم والعلماء ومن العلّامة سماحة السيد عبد الكريم فضل الله ومن آل إبراهيم الكرام وأهالي بلدتي عيناثا وحومين التحتا بأسمى آيات العزاء برحيل
العلّامة الجليل
السيد محمد علي إبراهيم
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يلهم ذويه الصبر والسلوان وأن يتغمّده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.
ولكم الأجر والثواب.

جامعة آل نعمه ـ دير القمر
أولادها: جورج جوزيف عكر وعائلته
ميشال جوزيف عكر وعائلته
ديامان زوجة جورج برغوت وعائلتها
يولاند زوجة حسين قريطم وعائلتها
كلود جوزيف عكر
وعموم عائلات: عكر، نعمه، ياغليان، حداد، الأشقر، برغوت، قريطم، برصوميان وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات دير القمر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم وكبيرتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
انجيل ديران ياغليان
أرملة المرحوم جوزيف سليمان عكر
لكم من بعدها طول البقاء.
تقبل التعازي يومي الثلاثاء والأربعاء 4 و5 الجاري في صالون كنيسة مار مخائيل ــ النهر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً.
ويقام قداس وجناز لراحة نفسها يوم الأحد 9 تشرين الأول 2011 الساعة الحادية عشرة صباحاً في كنيسة سيدة التلة ـ دير القمر.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم عادل فارس زبد لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/347712

فقد جواز سفر باسم محمد بسام غندور، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/814224.

فقد جواز سفر باسم فاطمة حسن الحاج، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/435749.

فُقد جواز سفر باسم علي محمد حمدان لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/331362

غادر ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية SHAHI NOOR ASHER ALI مركز عملها. الرجاء ممّن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/056010.

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية. فتحي محمود عويني. لقد حكمة هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/5 على المتهم فتحي محمود عويني جنسيته فلسطيني محل اقامته برج البراجنة قرب مركز الصاعقة والدته لطيفة عمره 1945 اوقف بتاريخ 2002/11/25 حتى 2002/12/28 بالعقوبة التالية سنتين.
وفقاً للمواد 219/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة
في 2011/7/5
الرئيس هنري الخوري
التكليف 1504

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/14 على المتهم ياسر احمد العيسى جنسيته سوري محل اقامته حي السلم قرب تعاونية البعلبكي والدته عائشه عمره 1987 اوقف بتاريخ 2006/6/30 حتى 2007/7/9 ومن تاريخ 2009/12/18 حتى 2010/2/4 بالعقوبة التالية اربع سنوات ونشر الحكم
وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحاده
في 2011/7/14
الرئيس هنري الخوري
التكليف 1504

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/7/14 على المتهم يوسف صالح حميد الحميدة جنسيته سعودي محل اقامته عين المريسة. فندق بيل فيو عمره 1969 اوقف غيابياً بتاريخ 2007/4/30 بالعقوبة التالية اعدام
وفقاً للمواد 549 و636 ق.ع. من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية قتل وسرقة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد هائل الحاج شحاده
في 2011/7/14
الرئيس
التكليف 1504

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2009/69
المنفذ: شحاده نسيم أظن. بوكالة المحامي بيار معربس.
المنفذ عليهما: رفول وليلى شما. مجهولا محل الاقامة. بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة الرابعة الناظرة في الدعاوى العقارية قرار 2008/91 تاريخ 2008/3/26 المتضمن اعتبار العقار رقم 713/الجديدة غير قابل للقسمة عينا بين الشركاء وبازالة الشيوع عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني بين الشركاء في الملك ولصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة.
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/5/20.
تاريخ تسجيله: 2010/6/29.
المطروح للبيع: العقار رقم 713/جديدة المتن، قطعة ارض سليخ منحدرة مساحته /284/م2 يحده غرباً وجنوباً العقار رقم /1203/شرقاً مجرى ماء شتوي شمالاً املاك عامة مفرز عن العقار /190/.
قيمة التخمين والطرح: /127800/دولار اميركي.
المزايدة: ستجرى يوم الجمعة الواقع فيه 2011/11/18 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى الراغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان

صادر عن محكمة زغرتا المدنية الناظرة بقضايا الاحوال الشخصية
تقدم الاستاذ الياس حرفوش باستدعاء بتاريخ 2010/12/10 سجل برقم 2010/363 يطلب بموجبه ثبوت وفاة وحصر ارث المرحوم انطونيوس ابراهيم حرفوش المتوفى في مجدليا سنة 1900 وهو جده لأبيه وذلك عن زوجته شمونة جرجس الجبوري واولاده منها وهم الياس وموسى وابراهيم وماري وساسيليا اولاد انطونيوس حرفوش ولا وارث لمن ذكر سوى من ذكر وذلك وفقاً لافادة مختار مجدليا.
فكل من لديه اية معلومات او اعتراض التقدم بها امام هذه المحكمة وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ هذا النشر.
رئيس القلم
جبور نمنوم

إعلان

صادر عن محكمة زغرتا المدنية الناظرة بقضايا الاحوال الشخصية
تقدم الاستاذ الياس حرفوش باستدعاء بتاريخ 2010/12/10 سجل برقم 2010/364 يطلب بموجبه ثبوت وفاة وحصر ارث المرحوم الياس انطونيوس حرفوش المتوفى سنة 1927 عن والدته شمونة الجبوري وزوجته ليلى يوسف عبود شلهوب وابنته جوزفين واشقائه موسى وابراهيم وماري وساسيليا اولاد انطونيوس حرفوش ولا وارث لمن ذكر سوى من ذكر وذلك وفقاً لافادة مختار مجدليا وشهادة الزواج المبرزة.
فكل من لديه اعتراض او معلومات، عليه التقدم به امام هذه المحكمة وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ هذا النشر.
رئيس القلم
جبور نمنوم

إعلان تلزيم

تقديم ورق وطبع الجريدة الرسمية وملاحقها ومحاضر جلسات مجلس النواب وما شابهها من المنشورات الرسمية
الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس والعشرون من شهر تشرين الاول 2011، تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون . شارع بوردو . الصنايع . بيروت، لحساب رئاسة مجلس الوزراء مناقصة تلزيم تقديم ورق وطبع الجريدة الرسمية وملاحقها ومحاضر جلسات مجلس النواب وما شابهها من المنشورات الرسمية.
. التأمين المؤقت: مئة وخمسون مليون ليرة لبنانية.
. طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء.
يجب ان تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1513

إعادة إعلان تلزيم

تأمين آليات الدفاع المدني ضد الغير
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثاني من شهر تشرين الثاني 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون . شارع بوردو . الصنايع . بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات، المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم تأمين آليات الدفاع المدني ضد الغير.
. التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية.
. طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب ان تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 1500

إعلان بيع بالمعاملة 2010/871

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/10/17 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه علي حسان رميتي ماركة مرسيدس CLS 550 موديل 2007 رقم /423765/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيله المحامي ميشال مراد البالغ /73722/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /37260/$ والمطروحة بسعر /32000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /3,360,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب البنك في بيروت سنتر صوفيل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

اعلان

تعلن بلدية زحلة . معلقة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتاريخ 2011/10/31 بطريقة المناقصة العمومية
تلزيم ملف اعمال انشاء حيطان ساندة في مواقع محددة ضمن النطاق البلدي.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة ان يطلع على دفتر الشروط الخاصة الموجود لدى الدائرة الادارية في البلدية اثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد او بالبريد المضمون شرط ان يصل الدائرة الادارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
زحلة في 2011/10/3
رئيس بلدية زحلة . معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان تبليغ حكم

صادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في حلبا المحترم
الناظر في القضايا العقارية
(غرفة رئيس باسم نصر)
رقم اساس: 2010/279
من المدعيين: ابراهيم ويوسف شلهوب الى المطلوب ابلاغهم: /الفراد/ و/ روبرتو/ و/ خوسيه جرجس ابراهيم سعد/ بتاريخ 2010/10/14 صدر القرار رقم 2010/93 عن حضرة القاضي المنفرد المدني في حلبا قضى بالزام المدعى عليهم بتسجيل كامل العقار رقم /1243/حلبا على اسم الجهة المدعية مناصفة بينهما على ان تبقى نفقات الانتقال على عاتق الجهة المدعية عملاً بالعقد.
وبانقضاء مهلة الاستئناف المحددة بثلاثين يوماً من تاريخ النشر واللصق يصبح الحكم مبرماً وغير قابل لأي طريق من طرق الطعن.
الكاتبه منى جوخارد

إعلان

دعوى رقم 2011/857
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: ورثة جرجس انطون نصّار من بلدة شبطين اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعية سهام فهد كفا بدعوى ازالة شيوع للعقار رقم 67 منطقة شبطين العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان، وان تأخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً لنص المادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم مع جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي آلان هنري الخوري لموكله فكتور مخايل وهبه سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 1891 منطقة رأس بيروت
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

إعلان

بتاريخ 2011/9/15 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محاضر تحديد العقار رقم /830/ ثمانمائة وثلاثون من منطقة بشناتا العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، ابداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي عملية الكشف.
القاضي العقاري في الشمال
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان

دعوى رقم 2011/603
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضده: طوني نقولا موسى من بلدة مزرعة عساف اصلاً ومجهول الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من باسم احمد عراج بدعوى ازالة شيوع في العقار رقم 1269 منطقة راسمسقا العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، وان تأخذ مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

الرياضة اللبنانية

اللمسات الأخيرة لأندية السلّة: مارتينيز إلى الحكمة

بدأ العد العكسي لفرق الدرجة الأولى في بطولة لبنان لكرة السلة مع الدخول في شهر تشرين الأول، حيث يتوقع أن تبدأ المنافسات في 22 منه، فتنشط حركة انتقال اللاعبين المحليين والأجانب

عبد القادر سعد

عشرة نوادٍ سلوية ستعمل على تدعيم صفوفها قبل انطلاق بطولة لبنان لكرة السلة في الأسبوع الأخير من شهر تشرين الأول، بعد انتهاء دورة حسام الدين الحريري، التي تنطلق في 13، وتنتهي في 20 الجاري، بمشاركة فرق من تونس ومصر والبحرين والعراق والأردن.

وإذا كانت معظم الفرق تشهد حركة تدعيم من العيار الثقيل، فإن فريق الشباب حوش الأمراء يبدو مغرّداً خارج السرب، إذ إنه ينوي الاعتماد على اللاعبين الشباب من منطقة زحلة والبقاع، مدعّمين بلاعبين أجنبيين بقيادة المدرب شربل ديب. أما أسباب التقشّف، فهي مادية، نظراً إلى اهتمام النادي بإكمال الملعب الذي يشيّد بدعم من راعي النادي وديع العبسي، الذي دفع حتى الآن بين 700 و800 ألف دولار، وما زالت عملية التشييد تتطلب أموالاً أخرى، ما دفع بإدارة النادي الى تحويل الدعم الى الملعب بدلاً من الفريق. وما شجّع ادارة الشباب على هذه الخطوة هو رغبة اللاعبين في المشاركة بميزانية ضئيلة جداً.

الرياضي بطل لبنان أنهى أموره سريعاً بالتعاقد مع حسين توبة وحسن اللقيس، الى التجديد لأمير سعود وضم وليام فارس في القريب العاجل، إضافة الى الأجنبيين، الأميركي ديويريك سبنسر، والمصري اسماعيل أحمد، واستعادة علي كنعان من أنترانيك، لكنه خسر علي فخر الدين لصالح هوبس، وشربل السخن لصالح الحكمة. وحاولت ادارة النادي البيروتي ضم ميغيل مارتينيز من الشانفيل، لكن الأخير اختار التوقيع لمصلحة الحكمة قبل يومين.

الحكمة من جهته، يثير الاستغراب، فهو من جهة، يعاني فراغاً ادارياً، ومن جهة أخرى، تبدو استعدادات الفريق جارية بقوة مع استقدام جاد بيطار ومحمد فحص من المتحد، وجوي عكاوي، الذي كان يلعب في الولايات المتحدة، اضافة الى السخن ومارتينيز وبقاء صباح خوري، لكن الفريق قد يفتقد هذا الموسم نجمه غالب رضا، الذي اقترب من أنيبال زحلة بنسبة 90% بعد فشل المفاوضات مع فريق صيني، اضافة الى انتقال رونني فهد للعب في الصين، كما أن المعلومات تشير الى أن روي سماحة لن يرتدي قميص الحكمة لهذا الموسم، بعد الحديث عن تأرجح عملاق منتخب لبنان بين الحكمة وأنيبال، لكن يبدو أن الوجهة ستكون «زحلاوية»، إذ شارك سماحة أمس مع تمرين الفريق في زحلة. أما أجنبياً، فيبدو أن الرئيس المقبل إيلي مشنتف، كما تشير التوقعات، يفاوض لاعب الرياضي السابق سي جاي جايلز، لكن المفاوضات تسير ببطء بين الطرفين.

في ديك المحدي، انتهت الأمور بالنسبة إلى الشانفيل بعد ضم إيلي اسطفان ومحمد ابراهيم وبول اسكندر وإيلي غالب (من فريق درعون في الدرجة الثالثة)، إضافة الى الأجنبيين غارنيت طومبسون وسام هوسكين، الذي لعب مع منتخب لبنان في كأس آسيا في الصين.

وفي طرابلس، أصبحت الأمور منتهية في المتحد، الذي تعاقد مع سامر مشرف من بيبلوس، ومروان زيادة من أنترانيك، وبشير سعد

مفاوضات الحكمة وسي جاي جايلز تسير ببطء (أرشيف ــ بلال جاويش)

المنتخبات على طاولة الاتحاد

عقد رئيس لجنة المنتخبات فادي تابت (الصورة) اجتماعاً مع المدير الفني لمنتخب لبنان غسان سركيس، جرى فيه تقويم مشاركة المنتخب في بطولة آسيا في الصين، التي حل فيها لبنان في المركز السادس. وكان موضوع المنتخبات حاضراً أمس على طاولة الاتحاد مع اجتماع اللجنة الإدارية.

بطولة آسيا للجودو

ثلاث برونزيات للبنان في انطلاق بطولة آسيا للجودو

أحرز ناشئو وناشئات لبنان ثلاث ميداليات برونزية في بطولة آسيا للناشئين والشباب في الجودو لعام 2011، التي أقيمت في قاعة مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونية، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، الذي مثله في حفل الافتتاح المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي، وحضور رئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا، كما حضر حفل الافتتاح مستشار وزير الشباب والرياضة ياسر عبوشي، ورئيس الاتحاد الآسيوي عبيد العنزي، ورئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتييه، إضافة الى فعاليات رياضية وبلدية، وحشد من رؤساء الاتحادات، ونعمان شاهر رئيس الاتحاد العربي، ورئيس الاتحاد اللبناني فرانسوا سعادة، وأركان الاتحاد. شارك في البطولة أكثر من 450 لاعباً ولاعبة، ينتمون الى 27 دولة، وألقى سعادة كلمة ترحيبية بالحضور، شاكراً للاتحاد الآسيوي ولرئيسه الدعم والمساندة، واختيار لبنان لإقامة هذه البطولة.

وأقيمت في اليومين الأولين نهائيات الناشئين، ثم في اليوم التالي نهائيات القسم الأول من الشباب، حيث كانت نتيجة الفريق اللبناني ثلاث برونزيات، بفضل كارن شماس، ماري ايفون عاد وميشيل شرفان، كما حل كل من كيفين نيقولاوس ووسام حايك في المركز الخامس.

وتأخر إعلان النتائج بسبب التأخر في الوقت في المباريات الليلية، علماً بأنه قد جرى مساء أول من أمس الإقرار والموافقة على نتائج يومي الجمعة والسبت من جانب الاتحاد الآسيوي.

اللبنانية كارين شماس (إلى اليمين) على منصة التتويج

من أنيبال، إضافة الى الأجنبيين الأميركي بورتس تروب (1,94 متر) الذي يلعب في مركز صانع الألعاب، والترينيدادي كيبوي تريم (2,08 متر) ويلعب في المركز الارتكاز، لكن الفريق سيفتقد فحص وبيطار وحسين الخطيب، الذي انتقل الى هوبس. وأبقى المتحد المدرب بول كوفتر وسيساعده كوكو كريكوريان ومحمد جبر.

وإذا كانت أجواء الشباب حوش الأمراء في زحلة غير منافسة لهذا الموسم، فإن الأمور في أنيبال مختلفة كلياً مع ضم الأميركي جاي يونغبلاد، لاعب الشانفيل السابق، والنيجيري ندودي أيبي (2,06 متر) ويلعب في المركزين 4 - 5. أما لبنانياً، فسيكون مازن منيمنة حاضراً في زحلة الى جانب سماحة ورضا إذا جرى التعاقد معهما.

وفي هوبس، الذي سيقوده المدرب الوطني باتريك سابا، فإلى جانب الخطيب وفخر الدين هناك رامي رزق والأميركي ريكي كليمنس، علماً أن الجهاز الفني يختبر لاعباً أميركيا هو براندون غوردون.

● الكرة اللبنانية ●

قطبا الأشرفيّة وأولويّة الحفاظ على موقعهما

أحمد محيي الدين

يعاني ناديا منطقة الأشرفية الراسينغ والحكمة من ضائقة مادية، إلا أن العمل قد بدأ للحفاظ على موقعهما على الأقل، إذ إن الراسينغ في الدرجة الأولى يطمح الى البقاء ضمن أندية النخبة، فيما يقبع الحكمة في الدرجة الثانية بانتظار إيلاء اللعبة الأصيلة في النادي الأخضر اهتماماً من قبل الإدارة العتيدة. عند «القلعة البيضاء» يقوم رئيس النادي جورج فرح بجهودٍ مضاعفة لتأمين مصاريف الفريق في الموسم العتيد الذي سينطلق في 22 الجاري. وكان الفريق قد شارك في كأس النخبة وبلغ الدور نصف النهائي بعد إقصائه النجمة بقيادة المدير الفني سعيد جريديني. وعلى صعيد الانتقالات، فإن الراسينغ أبقى مدافعه النيجيري أديبل بريشوس وتعاقد مع مواطنه لاعب الوسط مبا ديريك ايبي من التضامن صور. وهناك صفقة قيد «الطبخ» تقضي بانتقال حسن خاتون الى الإخاء الأهلي عاليه، مقابل انتقال الحارس إلياس فريجة وبول رستم في الاتجاه المعاكس، لكن المفاوضات لا تزال جارية، علماً بأن مصادر في الراسينغ قد نفت الأمر. كذلك ضم النادي لاعبين من أعمار صغيرة جُربت في كأس النخبة وهم: حسن سويدان من الساحل، علي اسماعيل، علي فياض ومحمد رعد من ناشئي العهد. وعلى الصعيد المادي، أكدت المصادر أن الوضع مستقر ويؤمن الميزانية الوزير ميشال فرعون.

حسن أيوب يعود للحكمة؟ (أرشيف)

إشراف شاهين ودعم المقدسي

أما من ناحية الحكمة، فإن «ابن النادي» جورج شاهين أخذ الأمور على عاتقه وباشر اتصالاته في مختلف الاتجاهات لتأمين الفريق وتجهيزه للموسم المقبل. ويعكف شاهين حالياً على دراسة وضع «الأخضر» وعرض تقرير على رئيس النادي المستقيل طلال المقدسي الذي سيصرف ميزانية مقبولة تراوح بين 80 و100 ألف دولار. ويبدأ الفريق تمارينه اليوم، بحضور لاعبي الموسم الماضي وبقيادة المدرب المؤقت رفيق عريبي، بانتظار التعاقد مع مدير فني، وهناك أيضاً خطة لاستعادة أبناء النادي للدفاع عن ألوانه، إضافة الى التعاقد مع لاعبين ذوي أعمار صغيرة والاستفادة من أكاديمية النادي رافداً الفريق الأول. ومن الأسماء المطروحة للإشراف على الفريق المدرب الوطني حسن أيوب الذي دافع عن ألوان النادي مدة 7 مواسم، قبل اعتزاله كما كان مساعداً للمدرب الأسبق إميل رستم.

الكؤوس الآسيوية

إبقاء لقب كأس الاتحاد عربياً مطلب ثلاثة أندية

تطمح الأندية العربية الى إبقاء كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في منطقتها، وذلك عندما تخوض ثلاثة منها غمار الدور نصف النهائي، الذي يقام دور الذهاب منه اليوم، إذ يلتقي الكويت الكويتي مع اربيل العراقي، فيما سيكون الوحدات الأردني في مواجهة قوية مع ناساف كارشي الأوزبكي. يتطلع اربيل في مباراته اليوم الى اكثر من هدف، ولا سيما أنه ينتظر فرصة لرد اعتباره بعد إقصائه أمام الكويت من الدور عينه سابقاً.

ويفتقد اربيل أبرز أوراقه وصانع الألعاب الدولي مهدي كريم بسبب الإصابة، ومهاجمه الهداف امجد راضي بداعي الإيقاف، بعدما كان بحاجة كبيرة الى خبرتهما الميدانية في هذه المباراة أمام فريق متمرس. بينما يخوض الكويت المباراة في غياب مدربه دراغان تالاييتش، بعد طرده في اياب ربع النهائي أمام موانغ ثونغ التايلاندي، كما يغيب عن الكويت المدافعان خالد الشمري وأحمد صبيح بسبب الإيقاف.

وفي المباراة الثانية، يسعى الوحدات الى تأكيد عروضه القوية في البطولة هذا الموسم، والعودة من طشقند بنتيجة مريحة قبل استضافة ناساف في عمان إياباً. الوحدات تصدر ترتيب المجموعة الرابعة في الدور الأول برصيد 14 نقطة، متقدماً على الكويت والطلبة العراقي والسويق العماني، ثم تخطى شورتان الأوزبكي 2-1 في الدور الثاني، قبل أن يكتسح دهوك العراقي ذهاباً 5-1 وإياباً 3-0 في ربع النهائي.

نتائج اللوتو اللبناني

42	39	33	31	28	20	5

الأرقام الرابحة: 5 ـ 20 ـ 28 ـ 31 ـ 33 ـ 39 الرقم الإضافي: 42

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 117,969,680 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 117,969,680 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,443,040 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,549,634 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,443,040 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 723 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 67,003 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 100,024,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 12,503 شبكات.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,174,449,840 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 923 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 71870.

■ **الجائزة الاولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 1870.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 870.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 70.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 945

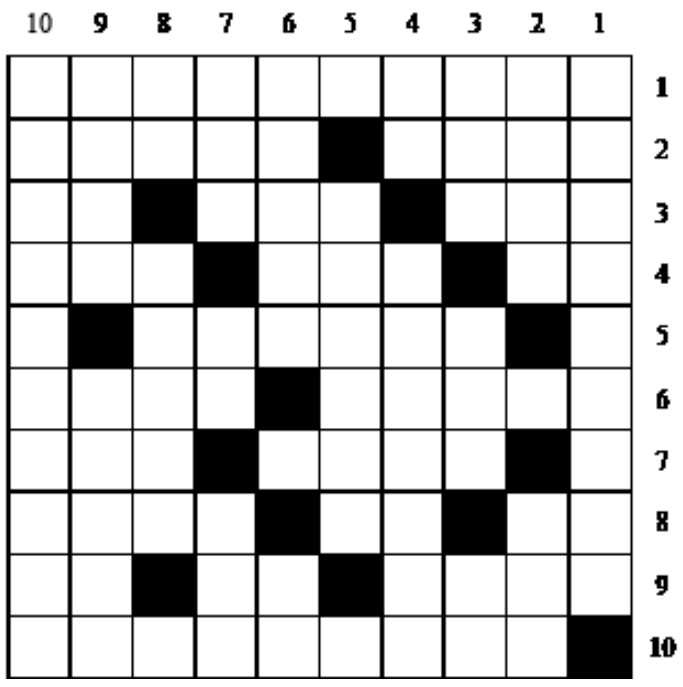

أفقيا

1- وزيرة ومستشارة إعلامية للقصر الجمهوري في سوريا – 2- قصر بني عثمان في اسطنبول هو اليوم متحف ومكتبة غنيّة بالمخطوطات – نهر روسي من أطول أنهر أوروبا وأغزرها – 3- حيوان لا وجود له – عمّر وبنى – شقّ أو طعن بالرمح – 4- رمى الشراب من فمه – لسّ الطعام – من الطيور – 5- قصر للنُعمان في الحيرة – 6- نبات يتعلقّ على الشجر أصفر الزهر ورقه كورق اللوبياء وقرونه عريضة تحتوي على حبّ يؤكل – كذاب – 7- الإسم الأول لرئيس جمهورية لبناني راحل – عكسها أوتوماتيكي – 8- نعم بالأجنبية – مقياس مساحة – ألبس القلنسوة أو غطىّ وستر الشيء – 9- سياسي هندي راحل من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة – بذر الأرض – من الطيور – 10- دولة أميركية عاصمتها سان خوسه

عمودياً

1- فنان أسطوري قبرصي نحت تمثالاً وغُرم به استوحى الأسطورة عدّة فنانين وأدباء – 2- تُكلّل جبال لبنان في فصل الشتاء – يطعن بالرمح – 3- يرشد ويهدي بالطريق – أكبر سلسلة جبال في أوروبا – خصب – 4- ما يتحلبّ من الأرض من الماء – الشجعان الأقوياء والأبطال – 5- شاعر مسرحي إنكليزي راحل من كبار الأدباء العالميين – 6- مدينة بريطانية – ضمير متصل – 7- غصن بعد أن يُقطع من الشجرة أو آلة موسيقية شرقية – كف أو من أطراف الأصابع الى الكتف – خلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس – 8- للإستدراك – أعظم شعراء روما القديمة – 9- لون الذئب ما بين الأسود والرمادي – مدينة سورية ومركز قضاء بمحافظة دمشق – 10- فنان لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوانتانامو – 2- بريطانيا – 3- بولس – مرداد – 4- لاح – ما – بهيّ – 5- زلّ – نرعاه – 6- دفاع – فل – 7- أقشر – سام – 8- مجندّ – بحر – 9- اسو – كاو – رت – 10- مرسى مطروح

عمودياً

1- غوبلز – غمام – 2- والد – جسر – 3- أبلح – فانوس – 4- نرسّ – ناقد – 5- تي – مرعش – كم – 6- أطماع – رباط – 7- نار – اي – حور – 8- أندبه – سر – 9- مياه – فا – رُح – 10- وادي الموت

sudoku 945

	5	4				1		
			7	6	8			
8						9	2	6
	7		2	1			6	
	9						4	
	2			8	5		3	
3	6	2						8
			4	9	2			
		1				5	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 944

2	4	8	5	1	9	7	3	6
7	5	1	6	3	4	2	8	9
9	3	6	2	7	8	1	4	5
6	8	7	9	5	1	4	2	3
1	2	3	4	8	6	5	9	7
4	9	5	3	2	7	6	1	8
5	7	2	8	4	3	9	6	1
3	1	9	7	6	2	8	5	4
8	6	4	1	9	5	3	7	2

مشاهير 945

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

وزير خارجية روسي مواليد عام 1950. كان سفيراً لبلده لدى الأمم المتحدة ما بين 1994 و1950. يتقنّ العديد من اللغات ويشتهر بدبلوماسيته الباهرة
7+6+3+4+5+8 = قطعة الخبز المدوّرة ■ 11+1+9 = شرح الدرس ■ 10+2 = نعم بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **علي الشيرازي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أجمعت التقارير الإعلامية في الفترة الأخيرة على أن فيراري بدأ فعلاً البحث عن بديلٍ لسائقه البرازيلي فيليبي ماسا، الذي لم يعد بمستوى حظيرة «الحصان الجامح». لكنّ عملية البحث لن تكون سهلة؛ لأن الإسباني فرناندو ألونسو لن يرضى بأيٍّ كان شريكاً له

فيراري في مهمة البحث عن شريكٍ مناسب لألونسو

شربل كريّم

بقدر التركيز الذي يوليه فريق فيراري حالياً لتطوير سيارة 2012 حتى يعود منافساً على لقبي السائقين والصانعين في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، تبدو دائرة العمل أوسع وتخرج من مصانع «الحصان الجامح» إلى مكاتب الإدارة، حيث ينهمك رئيس الفريق الإيطالي لوكا دي مونتيزيمولو ومعاونوه في عملية البحث عن شريكٍ مناسب للسائق الأول فرناندو ألونسو.

> سيرجيو بيريز المرشح الأقوى لأخذ مقعد فيليبي ماسا

هذه العملية لن تكون سهلة على الإطلاق، رغم أن كل سائق يجلس خلف سيارة أحادية المقعد يتمنى تحقيق حلمه بالمنافسة على متن السيارة الحمراء الشهيرة. لكن التوقّف عند هذه النقطة ـ المشكلة مردّه إلى أن ألونسو هو شخص صعب المراس وقد لا يحتمل أن يكون زميله سائقاً صاحب اسم كبير. وقد أثبتت التجارب هذا الأمر عندما انتقل من رينو الذي أحرز معه اللقب عامي 2005 و2006، إلى ماكلارين مرسيدس حيث لم تطل مدة إقامته هناك بسبب مشاكله مع البريطاني لويس هاميلتون، واعتباره أن القيّمين على الفريق يفضّلون «ابن بلدهم» عليه، وبالتالي كان الانفصال بالتراضي في نهاية موسم 2007.

ماسا أفضل زميل

يصرّ فرناندو ألونسو على أن فيليبي ماسا هو أفضل زميل عرفه، وهو برأيه أحد السائقين أصحاب المستوى المميز، في رسالة قد تكون موجهة للقيّمين على الفريق لوقف البحث عن بديلٍ للبرازيلي. ويشير «الماتادور» إلى أنه وماسا متقاربان جداً، ويتعاونان معاً على أرض الحلبة وخارجها، رغم أن أسلوبيهما في القيادة مختلفان.

أما ماسا الذي كان على علاقة جيّدة بالجميع في فيراري بحكم شخصيته المحبوبة، فإنه سجّل تراجعاً كبيراً في مستواه؛ إذ منذ عودته إلى الحلبات بعد إصابته البالغة في الرأس خلال جائزة المجر الكبرى عام 2009، لم يعد ذاك السائق المنافس على اللقب العالمي أو القادر على إجبار الكل في فيراري على حشد قوتهم خلفه لإحراز اللقب الذي خسره في الأمتار الأخيرة عام 2008 لمصلحة هاميلتون. ويضاف إلى هذه النقطة أن فيراري يحتاج إلى التجديد وإلى سائقٍ يمكنه جذب المعلنين تماماً كما فعل ألونسو الذي سحب معه «سانتاندر بنك» الإسباني، الذي يوفّر دعماً مالياً مهماً للفريق الإيطالي من خلال رعايته له.

البحث عن البطل

وفي الوقت الذي يواصل فيه ألونسو التفوّق على ماسا بوضوح في السباقات المختلفة، يريد فيراري أن يوفّر لـ«الماتادور» زميلاً يمكنه تقديم الدعم الضروري لتحقيق فوز الإسباني باللقب، إلى المساهمة في استعادة لقب الصانعين، الذي يحمل أهمية كبيرة للمصنّع الإيطالي الذي ارتبط اسمه تاريخياً بالسيارات السريعة، وكسب شهرة في هذا المجال في الفئة الأولى، عاملاً على تخريج أبطال أسطوريين، على رأسهم الألماني ميكايل شوماخر. وهذه المسألة لا يراها في ماسا الذي طُلب منه بوضوح أن يؤدي دور السائق الثاني، وهو أمر طبعاً أغاظ البرازيلي وعقّد علاقته بالمسؤولين. وانطلاقاً من كل هذه المعطيات، لا يمكن إسقاط فرضية أن يكون الموسم الحالي الذي يقترب من نهايته، الأخير لماسا مع فيراري، رغم أن عقده ينتهي في 2012. وهنا تبرز أسماء عدة، بعضها قد يكون استقدامها أمراً سهلاً، والبعض الآخر شبه مستحيل.

ويأتي في المرتبة الأولى في هذا المجال البريطاني جنسون باتون الذي يقود سيارة الغريم ماكلارين مرسيدس، وهو إذ يقدّم أداءً أفضل من زميله هاميلتون، تبقى النظرة

كرة المضرب

دورة بكين: فوزنياكي أبرز المتأهّلات إلى الدور الثاني

لم يكن طريق الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة أولى وحاملة اللقب، سهلاً بتاتاً لبلوغ الدور الثاني من دورة بكين الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 2,1 مليون دولار للرجال، و4,5 ملايين للسيدات، بفوزها على التشيكية لوسي هراديسكا 6-3 و6-0 و7-5.

وكانت فوزنياكي قد فقدت لقبها كبطلة في دورة طوكيو الدولية الأسبوع الماضي بخسارتها أمام الأستونية كايا كانيبي في الدور الثالث. وهذه هي الدورة الثانية التي تخوضها فوزنياكي (21 عاماً) منذ بلوغها نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، الشهر الماضي، وستلتقي في الدور المقبل مع الأوسترالية يارميلا غايدوسوفا.

وفي الدور الأول، فازت أيضاً الفرنسية فيرجيني رازانو على الأرجنتينية جيزيلا دولكو 6-2 و6-3، والتشيكية كلارا زاكوبالوفا على الروسية ناديا بتروفا 6-3 و7-6 و6-1، والصينية جينغ جي على الإيطالية ألبرتا بريانتي 6-4 و6-1 و7-5، والروسية ماريا كيريلنكو على الألمانية يوليا جورج 7-6 و6-3، والإيطالية فلافيا بينيتا على الصينية بينغ شواي الثانية عشرة 7-6 و7-5.

وخرجت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني السابعة من الدور الثاني بخسارتها أمام السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-2 و2-6، بينما فازت النمسوية تامارا باتشيك على التشيكية بترا ستكوفسكا 6-1 و6-4 و6-2.

وفي الدور الأول من منافسات الرجال، فاز الألماني فلوريان ماير على الإسباني ألبرت راموس 6-2 و6-4، والكرواتي مارين سيليتش على الصيني وو دي 6-2 و6-0، والإسباني فيليسيانو لوبيز على التركي مارسيل إيلهان 6-2 و7-6، والإسباني فرناندو فراسكو على الفرنسي ميكايل لودرا 6-2 و6-4.

وودّع الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف الثامن المنافسات بخسارته أمام الإيطالي فلافيو تشيبولا 6-1 و6-1 و6-0.

ويغيب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، حامل اللقب، عن الدورة لإصابة في الظهر تعرض لها خلال بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، التي أحرز لقبها قبل أن تتفاقم خلال مشاركته مع منتخب بلاده في نصف نهائي كأس ديفيس ضد الأرجنتين.

دورة طوكيو

تأهّل الأميركي ماردي فيش، المصنف رابعاً، الى الدور الثاني من دورة طوكيو الدولية، البالغة قيمة جوائزها 1,214,500 دولار، بعد فوزه على مواطنه راين هاريسون الصاعد من التصفيات 6-4 و6-3 و7-5. وبلغ الدور عينه التشيكي راديك ستيبانيك السابع بفوزه على الهندي سوموديف ديفارمان 6-4 و6-3، والأوسترالي ماتيو ايبدن بفوزه على الإسباني بابلو أندوخار 7-6 و6-4 و6-4.

الانتقادات تنهال على لي نا

اتهمت وسائل الإعلام الصينية ومشجعون نجمة كرة المضرب المحلية لي نا، الفائزة بلقب بطولة فرنسا المفتوحة، بأنها قضت وقتاً طويلاً من اجل ضمان عقود رعاية مربحة، بدلاً من تحسين مستواها والاستفادة من فوزها التاريخي في «رولان غاروس»، وذلك بعد خروجها المفاجئ من الدور الأول لدورة بكين الدولية بخسارتها أمام الرومانية مونيكا نيكوليسكو 6-4 و6-0.

وكتب موقع «سي كيو نيوز» على شبكة «الإنترنت»: «لي نا نجمة تنس عالمية أم خبيرة في عالم الموضة؟»، وذلك في اشارة الى العديد من عقود الإعلانات التي وقعتها اللاعبة البالغة من العمر 29 عاماً.

رأى الرأي العام في الصين أن لي نا تولي أهمية لحصد الأرباح المالية

ورأت صحيفة «تشاينا دايلي» المملوكة للدولة أنه «كان يجب على لي نا أن تصبح اقوى عقب بدايتها الرائعة للموسم».

مضمار أولمبياد لندن 2012

جرى أمس تدشين مضمار ألعاب القوى في الملعب الأولمبي في لندن التي تستضيف دورة الألعاب الأولمبية 2012. وقد جرّب عداؤون المضمار المصنوع من الكاوتشوك الصناعي باللون الأحمر، بينهم الاختصاصية في السباقات المتوسطة هانا إينغلاند صاحبة فضية 1500 م في المونديال الأخير. وقال البطل الأولمبي البريطاني ورئيس اللجنة المنظمة للألعاب الأولمبية سيباستيان كو: «إنها لحظة عظيمة. الملعب الأولمبي بدأ الحياة، ولدى الناس تصور عن الشكل الذي سيكون عليه بعد 10 أشهر. لكن، يبقى هناك عمل كبير علينا القيام به». وسيقام حفلا الافتتاح والختام على هذا الملعب في 27 تموز و12 آب 2012.

فيتيل أو باتون الشريك المقبل لألونسو؟ (جامبييرو سبوزيتو ـ رويترز)

إلى بطل العالم عام 2009 أنه السائق الثاني في الحظيرة البريطانية، وهو قد يدفعه إلى البحث عن تحدٍّ جديد مع فيراري، رغم أنه يغامر في مواجهة ظروف صعبة ناتجة من وصوله إلى فريق «يحكمه» ألونسو الذي لن يرضى إلّا بأن يكون الابن المدلل في حظيرته.
وإذا كانت هذه الخطوة قابلة للحدوث، فإن الأمر الصعب حصوله هو تحوّل بطل العالم الحالي سيباستيان فيتيل من «ريد بُل رينو» إلى فيراري، وهو الذي لا يكف عن مغازلة السيارة الحمراء لدرجة دفعته إلى التصريح ممازحاً في الشتاء الماضي بأنه مستعد لتمويل إجازة ألونسو وماسا من حتى يفسحا المجال أمامه لتجربة إحدى سيارتيهما. وذهب «سيب» إلى أبعد من ذلك عندما شرح أنه يحلم بالقيادة لمصلحة مارانيللو من دون أن يتنكّر لفضل فريقه الحالي عليه بعدما أوصله إلى أعلى مرتبة في فترة قياسية.
وبين الحديث عن إمكان استقدام البولوني روبرت كوبيتسا في حال شفائه من إصاباته البالغة، والمغامرة بضمّ الفرنسي الشاب جول بيانكي المتخرج من أكاديمية فيراري الذي برز في «جي بي 2»، أو الألماني نيكو هولكنبرغ الذي خسرته الفئة الأولى بنحو مستغرب، قد يفرض اسم «صغير» حاله؛ إذ يقال إن القيّمين على فيراري يؤمنون بقدرة سائق ساوبر المكسيكي سيرجيو بيريز على إعادة أيام المجد إليهم في المستقبل القريب، وخصوصاً بعد تسجيله أوقاتاً مميّزة في اللفات الـ46 التي خاضها على متن «أف 60» على حلبة فيورانو الشهر الماضي، وهي خطوة رأى كثيرون أنها محطة أولى في الطريق إلى توقيع عقدٍ طويل الأمد مع «تشيكو».

الكرة الفرنسية

زيدان يطرق باب التدريب ولا يستبعد قيادة «الديوك» مستقبلاً

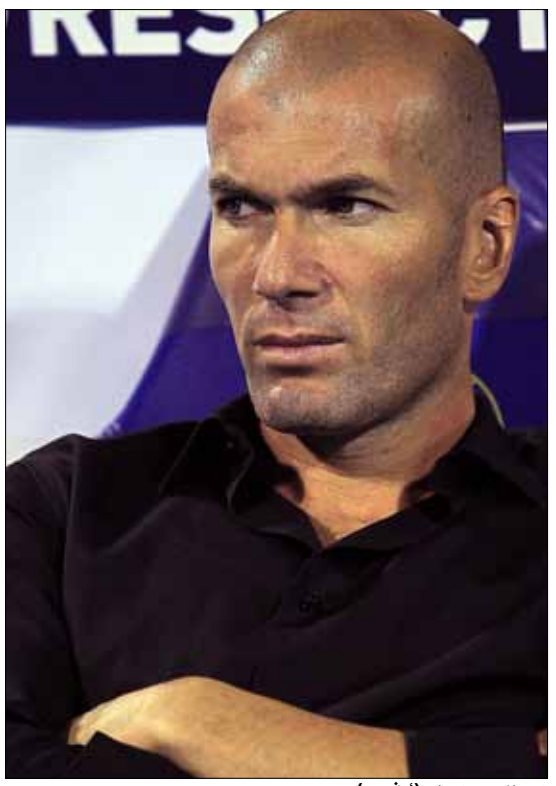
زين الدين زيدان (أ ف ب)

بعدما كشف نجم كرة القدم الفرنسية السابق زين الدين زيدان، لقناة «كانال بلوس» أنه سيتابع حصصاً تدريسية في إطار دبلوم جامعي في التدريب، في باريس، مشيراً إلى أنها «خطوة جديدة تبدأ الآن، بالتأكيد ستُضحك بعض الأشخاص، لكنها تأتي استكمالاً لما أريد فعله، وهو تعلّم الأشياء»، فإن بطل العالم في مونديال 1998 لم يخف طموحاته المستقبلية، وهي تدريب منتخب فرنسا عندما قال لصحيفة «لو باريزيان»: «مدرب للأزرق؟ لم لا، كل شيء ممكن في الحياة».

> أشاد «زيزو» بمواطنيه بنزيما وفاران، ورأى أن نصري يحتاج إلى التشجيع

إلا أن «زيزو» مدير الكرة في ريال مدريد الإسباني حالياً، أشاد في الوقت عينه بمدرب «الديوك» الحالي، زميله السابق لوران بلان، في معرض ردّه على سؤال عن مستوى المنتخب في تصفيات كأس أوروبا 2012 بقوله: «يجب أن نمنحهم الوقت. السؤال الذي يجب أن يُطرح هو: هل لدينا الشخص المناسب على رأس المنتخب؟ والجواب هو نعم»، مضيفاً: «إننا نطلب من لوران أن يبني فريقاً بسرعة غير معقولة. إنه لم يفعل ما هو سيئ حتى الآن».
وفي إطار آخر، سئل زيدان عن رأيه بمواطنيه كريم بنزيما ورافايل فاران لاعبَي ريال مدريد وسمير نصري لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي، فأجاب: «بنزيما هو اللاعب الأكثر موهبة في فرنسا، وما يدهشني بالنسبة إلى فاران هو القدرات التي يتمتع بها بالنسبة إلى عمره، وهو غير خائف من اللعب في ريال مدريد منذ قدومه لنس، وهذا الأمر مهم بالنسبة إلى مستقبله». وتابع حول نصري: «أجد أننا نقسو عليه. لم يبرع حتى الآن، لكن قدم بعض الأشياء الجيدة. يجب أن نشجعه؛ لأنه من نوعية اللاعبين المميزين، أمثال بنزيما و(فرانك) ريبيري»، موضحاً أنه لم يحسم قراره بعد في ما إذا كان ابنه إنزو سيرتدي قميص فرنسا أو إسبانيا.

أصداء عالمية

خيبة قضائية جديدة لبن همام

ردّت محكمة التحكيم الرياضي في لوزان الطلب المقدّم من رئيس الاتحاد الآسيوي السابق لكرة القدم القطري محمد بن همام بخصوص الإجراءات المؤقتة، والمقدم ضد الاتحاد الآسيوي ورئيسه بالوكالة الصيني زهانغ جيلونغ.
وجاء في بيان للاتحاد الآسيوي على موقعه على شبكة «الإنترنت» أمس: «قررت محكمة التحكيم الرياضي في لوزان في 30 ايلول الماضي رد الطلب المقدم من محمد بن همام في 19 آب، بخصوص الإجراءات المؤقتة، والمقدم ضد الاتحاد الآسيوي».
وأوضح البيان: «إن قرار المحكمة بخصوص طلب بن همام حول الإجراءات المؤقتة «هو قرار إجرائي، وبالتالي فإنه غير قابل للاستئناف».

فرنسا تخسر بنزيما أوروبياً

لن يكون الفرنسي كريم بنزيما، مهاجم ريال مدريد الإسباني، ضمن تشكيلة منتخب بلاده التي ستواجه في 7 و11 تشرين الأول ألبانيا والبوسنة تواليا، ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس اوروبا 2012 في بولونيا وأوكرانيا.
وكان بنزيما قد أصيب الأسبوع الماضي بتمزق عضلي في الحالبين خلال المباراة التي فاز فيها فريقه على اياكس امستردام الهولندي 3-0، في دوري أبطال أوروبا.

مورينيو لا يتقن الكاتالونية!

لا يتوقف البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد الإسباني، عن استفزاز خصومه الكاتالونيين منذ قدومه الى الدوري الإسباني، ورغم أن «المميّز» عمل مترجماً في السابق للمدرب الإنكليزي بوبي روبسون في برشلونة، فإنه فاجأ الجميع خلال المؤتمر الصحافي بعد المباراة التي فاز فيها فريقه على إسبانيول 4-0 برفضه الإجابة عن سؤال احد الصحافيين باللغة الكاتالونية، طالباً منه اعادة صيغته باللغة الإسبانية، وهو الأمر الذي سخرت منه الصحف الكاتالونية.

فكر أنشيلوني في إنكلترا

أبدى الإيطالي كارلو انشيلوتي، الذي أُقيل في نهاية الموسم الماضي من تدريب تشلسي الإنكليزي، ثقته في تدريب فريق إنكليزي آخر. وصرح انشيلوتي (52 عاماً) لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية، الصادرة أمس، قائلاً: «لدي تصميم كبير على البقاء في إنكلترا، لكن لا أتصور نفسي إلا أن أكون في أحد أفضل الأندية، ومنها ليفربول وتوتنهام».
وأضاف مدرب ميلان الإيطالي السابق: «من الواضح أن كرسي (مدرب ارسنال الفرنسي أرسين) فينغر بدأ يهتز، وبعد بضعة اشهر سيحلّ مدرب إنكليزي محل (الإيطالي) فابيو كابيللو على رأس المنتخب، ما يعني وجود مكان شاغر لمدرب في أحد الأندية».
وختم قائلاً: «أستطيع التأكيد أنني لست في عجلة من أمري، وعدم قيامي بالتدريب حالياً لا يزعجني. وأنا في الواقع أستمتع الآن بالحياة».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 4 تشرين الأول 2011 العدد 1528

أشخاص

حمدين صباحي

مرشح المهمّشين متمسك بشعرة معاوية

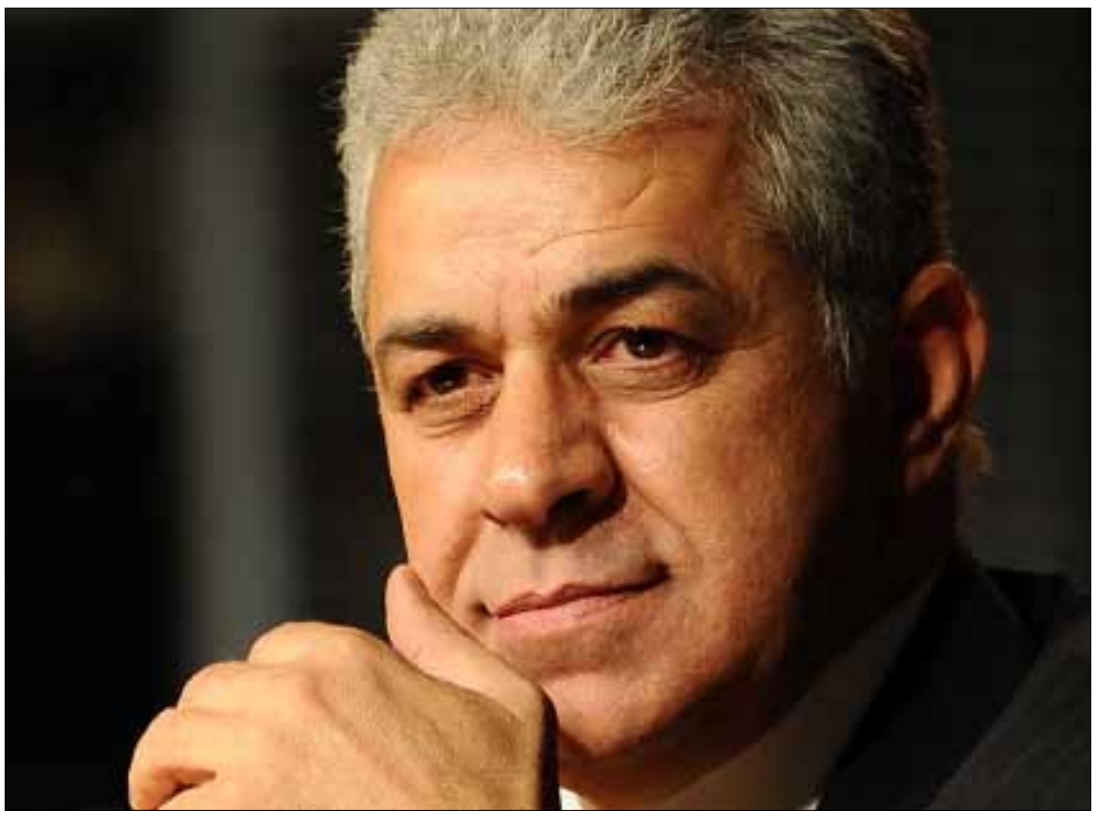

التلميذ المشاكس الذي تحدّى ناظر المدرسة نُصرةً لزميل مظلوم، صار مناضلاً شعبياً يتحدّى السلطة ويرفض الطغيان. هتف محمولاً على الأعناق في انتفاضة الخبز، وشارك في التظاهرات المناهضة للتوريث، و... يريد أن يصبح رئيساً لمصر بعدما «أسقط العيال الطاغية»

> رحيل عبد الناصر أدخله إلى السياسة، واليوم يستقي برنامجه الانتخابي من مبادئ «ثورة يوليو»

رضوان آدم

لا يقلقه المشهد. «جرّبنا أفظع منه» يقول حمدين صباحي فيما كان حصار أمني يضرب وسط القاهرة، والقناصة فوق سطوح العمارات إبان «ثورة 25 يناير». هذا الرجل، كان في يوم من الأيام طالباً، هتف محمولاً على الأكتاف في انتفاضة الخبز (كانون الثاني/ يناير 1977): «يا حاكمنا من عابدين، فين الحق وفين الدين»، و«همّ بيلبسوا آخر موضة، واحنا ننام عشرة في أوضة». هو أيضاً الذي اخترق الحصار على تظاهرة «لا للتوريث» في 21 أيلول (سبتمبر) 2010، بالحماسة القديمة ذاتها، والهتاف نفسه، يضاف إليهما فقط شعر شائب. انضم إلى فعاليات شعبيّة كثيرة، رفعت الصوت مطالبةً بمنع وصول جمال مبارك إلى رئاسة مصر. يحنّ اليوم إلى تلك التظاهرة، ويقهقه قائلاً: «العيال أسقطوا الطاغية».

كاريزما الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ورّطته صغيراً. غواية العمل السياسي نبتت عنده في المدرسة الابتدائية، ولم تنتهِ مع السادات، ولا حتى بعد سقوط مبارك. في أواخر ستينيات القرن الماضي، كان كل طلاب مدرسته يترقبون أن يقف الطالب حمدين صباحي ــ رئيس اتحاد الطلاب في مدرسة الشهيد جلال الدين الدسوقي ـ وجهاً لوجه أمام ناظر المدرسة. لم يخشَ يومها من إبلاغ الناظر الظالم احتجاج الطلاب على «تعرّض أحد زملائي لضرب مهين». صفع الناظر التلميذ العنيد، ونحّاه عن رئاسة الاتحاد، فصمّم على موقفه أكثر. تطوّرت الأزمة. تذمّر الطلاب، فنُقل الناظر، وعاد الصبي إلى رئاسة الاتحاد.

ومنذ ذلك اليوم، لم يتوقّف حمدين صباحي عن «المشاكسة»! في عام 1977، كان ضمن «اتحاد طلاب جامعات مصر» ممن التقوا هذه المرة «ناظر مدرسة» أكبر، هو الرئيس الأسبق أنور السادات! زملاؤه راقبوا ملامح السادات تزداد توتراً عندما راح صوت حمدين يعلو احتجاجاً، وهو يهاجم الرئيس: «أرض الفلاحين انتُزعت. أنا ضد سياسة الانفتاح الاقتصادي. الخطة لنهضة مصر اقتصاد اشتراكي. الطفيليون نهبوا تعب الشعب. يسقطون تاريخ مصر الذي شاركت في صنعه». ردّ السادات: «ده شغل السلطة»، لكنّ الطالب أجاب: «لا. هذا يجري على أرض الواقع، فيما تقوم حضرتك بتكذيبه. وفلسطين؟». هنا، كفر الرئيس المؤمن بالحوار: «خليك محدد يا ابني». تصاعد قلق القاعة، لكنّ الطالب واصل مطالباً بـ «الدعم المستمر للمقاومة الفلسطينية وعدم الاعتراف نهائياً بالكيان الصهيوني». في اليوم التالي، خرجت الصحف تشيد بسعة صدر الرئيس، فيما تولت أجهزة النظام ملاحقة الشاب «الوقح»!

أمّه عمّدت طفلاً بشوشاً: «تعلّمت منها كيف تكون الابتسامة من معايير الجمال في العالم». وككلّ أبناء السواحل أغوته أمواج البحر، فظهرت عليه مبكراً نزعة الكتابة. كتب الشعر والقصة القصيرة، صبياً، احتفظ بها حتى الآن. «قد تنشر يوماً، من يدري؟». لديه شغف بالسينما، ويحب النقاش فيها. «أليس حيويّاً وممتعاً أن تخوض نقاشاً فكرياً وجمالياً حول أفلام مثل «القيامة الآن» لفرانسيس فورد كوبولا، أو «عمر المختار» لمصطفى العقاد؟». يتوقّع حمدين أن تشهد أدوات السينما بعد الثورة ومواضيعها، تطوراً كبيراً. كان قد طمح إلى دخول قسم الإخراج في معهد السينما، بعد إتمامه دراسته الثانويّة، لكنّ رغبة الأب، الذي أنجب ثلاثة أبناء، وثماني بنات، لم يتعلّم منهم إلا هو، دفعت بحمدين إلى دخول كليّة الإعلام، لكنّ ابنه محمد تخرّج من معهد السينما، كما حرّض ابنته سلمى على حب الفن، فصارت مذيعة ومغنية هاوية، وهو يحب أن يستمع إليها، وخصوصاً عندما تؤدّي أغنيات أم كلثوم أو فيروز.

عندما مات عبد الناصر (1970) بكى المراهق كثيراً، وقرّر أن يسير في درب السياسة. في العام نفسه، أسّس في مدرسة بلطيم الثانوية «رابطة الطلاب الناصريين». منذ ذلك الحين وهو يؤمن بأن الشعب هو القائد والمعلم، وهو الذي يدفع الضريبة. تعرّض لمحاولة اغتيال عام 2006. طاردته سيارة، وهو عائد إلى مسقط رأسه في كفر الشيخ الساحلية. نجا بأعجوبة، بعدما أصيب بكسور بالغة. وفي مساء 9 أيلول (سبتمبر) الحالي، كسر مجهولون سيارته الشخصية، تحت مقرّ «حزب الكرامة» الناصري الذي أسسه مع آخرين هذا العام.

ابن الطبقة الفقيرة الذي يسكن في شقة متواضعة، يدفع ثمنها بالتقسيط، منحاز لبرنامج «ثورة يوليو»، الذي نادى بحياة ديموقراطية سليمة، وبعدالة اجتماعية. ومن الطبيعي أن تكون حقوق الفلاحين والعمال والمهمشين هي القضية الرئيسية للمرشّح الحالي لانتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة. من المهمّ أن نذكر هنا أن حمدين قاد مسيرة احتجاجية للفلاحين ضد القانون 92 لسنة 1996 الذي أعاد إلى الإقطاعيين أراضي أممتها «ثورة يوليو» (1953)، ما تسبب له حينذاك بالاعتقال.

اليوم، يواجه حمدين صباحي مأزق ما بعد الثورة. موقف الرجل وسطي من المجلس العسكري الحاكم، ما يضعه في موقف محرج مع تزايد الانتقادات الشعبية للمجلس الذي يعطل تحقيق مطالب الثورة. حمدين صباحي الذي دعا الجماهير إلى النزول في «مليونية تصحيح المسار»، لا يتهرّب من موقفه هذا، لكنّه يبرّره، متمسكاً بشعرة معاوية. «العلاقة الوثيقة بين الجماهير والجيش، مستقرّة في وجدان المصريين، وقطعها خطأ استراتيجي. الوحدة معه هي ضمانة لتحقيق مطالب الثورة. وفقدانها يندرج في مصلحة فلول النظام السابق». في رأيه، الحل الأفضل يكمن في «مجلس رئاسي مدني، يُمَثَّل فيه أعضاء من المجلس العسكري، مع أغلبية من المدنيين في انتظار إجراء انتخابات رئاسية، يعود بعدها الجيش إلى الثكَن».

المرشح الشعبي يواجه مأزقاً آخر، هو علاقة مصر الثورة بالكيان الصهيوني. لا أحد من مرشحي الرئاسة، يؤيد رغبة الجماهير في قطع العلاقات مع إسرائيل، وإلغاء كامب دايفيد. صديقنا مع إلغاء الاتفاقية «إذا أراد الشعب ذلك»، بل يذهب أبعد من ذلك: «إذا فُرض علينا القتال، فسوف نحارب».

المرشّح الرئاسي قاد قافلة شعبية لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة (2008)، كما كَرَّم في نقابة الصحافيين قبل أيام الشاب أحمد الشحات الذي نزع علم إسرائيل من فوق سفارتها في مصر، رغم أنّه لم يؤيّد علناً اقتحام تلك السفارة. «هناك أيادٍ خفية تحاول تشويه صورة الثوار الذين خرجوا في «مليونية تصحيح المسار»، لكنّ الشعب المنتصر سيتجاوز غارات جيش الفلول المهزوم». حمدين صباحي المؤمن بقدرة الشعوب على إحداث فرق في حركة التاريخ، يؤمن بأنّ الضربة الحاسمة للجماهير يمكن أن تحدث «بحمدين، أو غير حمدين. هذا هو بيت القصيد».

5 تواريخ

1954
الولادة في مركز بلطيم في محافظة كفر الشيخ (شمال مصر)

1977
انتقد الرئيس السادات في لقاء حاشد مع اتحاد طلاب جامعات مصر، بعد انتفاضة 18 و19 كانون الثاني (يناير)

1996
قاد تظاهرة كبيرة دفاعاً عن حقوق الفلاحين ودخل المعتقل على أثر ذلك

2009
أطلق أول حملة ينظمها مرشح شعبي لرئاسة الجمهورية قبل الثورة

2011
أسهم في تأسيس «حزب الكرامة» الناصري ويستعدّ لخوض انتخابات الرئاسة